



لك...

أقدم

# الهاركيز دي ساد

< تأليف >

ستوارت هود

و جراهام كرولى

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام



أقدم لك ..

# الماركيز دي ساد

تأليف

ستوارت هود

و

جراهام كرولى

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام





المشروع القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

- العدد: ٥٥٧

- الماركيز دى ساد

- ستوارت هود - وجراهام كرولى

- إمام عبد الفتاح إمام

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

*Marquis de*

*Sade*

By

*Stuart Hood &  
Graham Crowley*

الصادر عن دار :

*Icon Books UK*

1999

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel:7352396 Fax: 7358084

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
9	مقدمة بقلم المترجم .....
15	ب س ٢٥ ب ٢٢ .....
16	تنزل الماركيز دى ساد .....
17	الفاسق .....
19	قلاع مظلمة .....
20	مسرح اليسوعيين .....
22	ضابط فى سلاح الفرسان .....
23	تلميذة الفاسق .....
24	الزواج .....
26	أول سجن .....
27	مفتش الرذيلة .....
30	قضية روز كلير .....
33	احتجاج عام .....
35	« ١٧٧٢ : قضية مارسيلسا » .....
38	مسجون فى مملكة سردينيا .....
39	« هروب » .....
40	فضيحة أخرى فى لاقوست .....
41	رحلات إلى إيطاليا .....
42	حادثة جوستين .....
43	أمام المحاكم من جديد .....
44	سجن بلا نهاية .....
46	من هو المنحرف .....
48	« وسواس الإست » .....
49	السجين السئ فى زنزانة رقم ٦ .....

50	..... مسيور رقم ٦
52	..... تاهوس بالأعداد
54	..... حلم لورا
55	..... تكوين كاتب طليعى
56	..... الموسوعيون وعصر التنوير
59	..... استكشاف الحيوان البشرى
60	..... النظام والعقاب
62	..... حوار بين قسيس ورجل يحتضر
72	..... فيلسوف حاد الطبع
73	..... المؤلف !
74	..... الروائى !
76	..... برج الحرية فى الباستيل
78	..... الثورة الفرنسية
82	..... مائة وعشرون يوماً فى قصر الرعونة
84	..... شخصيات جديدة غنية
86	..... مؤامرة الأصدقاء
88	..... القصاصون والوصيفات
90	..... الهوس بالحساب
91	..... الجداول الزمنية
92	..... نظام الإخراج
93	..... ما هو دور رواية القصص ؟
94	..... حساب الموت
96	..... أيها الداخلون ، انفضوا عنكم كل رجاء
97	..... مطلق السراح ؟..
99	..... اضطرابات فى المسرح
101	..... « جوستين »
102	..... دفاع عن جوستين

104	.....	الفضيلة تُختبر بقسوة
111	.....	الجريمة أو الطبيعة في حالة حركة
112	.....	المواطن «ساد» عام ١٩٢٧
114	.....	«ولكن بعد ..»
116	.....	تقديم لمارا
117	.....	إلغاء المسيحية
118	.....	«أنت مقبوض عليك»
122	.....	الفلسفة في غرفة النوم
125	.....	«الفلسفة في غرفة النوم» مهداة إلي كل خليع وفاسق
138	.....	«أيها الفاسق، عليك أن تبذل جهدا أكثر إن أردت أن تكون جمهوريا ..»
140	.....	كيف تتعامل مع الجرائم
141	.....	«سرقة»
142	.....	جرائم التدنيس
142	.....	عصيان مسلح دائم
146	.....	جوليت أو ازدهار الرذيلة
147	.....	صورة لمتحف الأوغاد
149	.....	في بيوت الدعارة
150	.....	مسيو دي سنت فوند
151	.....	تجمع القدارة
152	.....	مجتمع الجريمة عند ليدي كليرويل
154	.....	رحلات إلى إيطاليا
155	.....	«البابا»
160	.....	ضد الطبيعة
162	.....	أحكام نهائية عن جوليت
164	.....	مقبوض عليه من جديد
166	.....	مسرح للمجانين
168	.....	مضطهد حتى النهاية

169	.....	قرار نابليون
172	.....	«من وثائق ساد الأخيرة»
173	.....	«تراث ساد»
175	.....	«السريالية»
181	.....	«اينيفى علينا أن ندفن ساد»
182	.....	«ساد الآلى»
184	.....	«ساد الكفكاوى»
185	.....	التحفظ فى الحكم
186	.....	مراجع للقراءة

## مقدمة

بقلم المترجم

«أقدم لك .. هذا الكتاب..!»

هذا هو الكتاب الثلاثون في سلسلة «أقدم لك ..» ، وهو يدور حول الماركيزدى ساد ( ١٧٤٠ - ١٨١٤ ) والسادية Sadiain التي اشتقت من اسمه ، وهو رجل غريب الأطوار : كاتب وأديب لا يمل من قراءة الكتب حتى إنه يحتفظ بمكتبة وهو في السجن ، كما أنه صعلوك ، وشاذ ، ومنحرف ، وفاسق ، وفيلسوف ، وصاحب استبصارات قوية حول الطبيعة البشرية حتى أصبح اسمه مذهباً شهيراً في علم النفس ! . ومن هنا اختلفت فيه الآراء ؛ فذهب البعض إلى أنه مجرم ، بل شيطان آثم ، وإن كان إنساناً فهو على أقل تقدير فاسق وفاجر ، ولهذا استحق أن يقضى معظم حياته في السجن ، كما حدث بالفعل ، وأن يكمل البقية الباقية منها في مصحة للأمراض العقلية ، وأن يموت فيها ! . وذهب آخرون إلى أنه يجسد الانحراف Per-version بأنواعه المختلفة ، لا سيما الانحراف الجنسي - وهو انحراف نتج عن كراهية شديدة لأمه ، وخوفه من عقدة الخشاء .. Castration . ورأى فريق ثالث أنه فيلسوف عصر التنوير ، غير منازع ؛ فقد سار بأفكار ذلك العصر حتى نهايتها ، فأخذ بالمادية ، والإحاد الإباحي في أشد صورته تطرفاً ! بينما رأى فريق رابع أن «السادية» ليست مجرد شذوذ وانحراف جنسي ، بل إنها كانت سلاح الماركيزدى ساد لارتياذ آفاق مجهولة في الطبيعة الأساسية للأخلاق .

ومهما يكن من شيء فقد أصبح مصطلح «السادية» يعنى في علم النفس الحديث اللذة الجنسية التي يجدها الإنسان في الانحراف الجنسي الذي يصطبغ بالقسوة ، وإنزال الألم بالغير أثناء العملية الجنسية .

غير أن من الباحثين من يرى أن «السادية» ليست ظاهرة حديثة في حياة



الإنسان، وإنما هي ظاهرة قديمة. وإن لم تشكل انحرافاً؛ فإن درجة معينة من «الممارسة السادية» تحدث في حياة معظم الناس، وهم على العموم يقومون بأفعال كثيرة مؤلمة مثل القرص والخذش، والعصر والعض وغيرها من الأفعال التي ينتج عنها بعض الآلام الخفيفة غير الضارة أو المؤذية، إلا إذا بلغت حدود التطرف والإيذاء لأى من المشاركين فيها..!

وعلى الرغم من أن الانطباع السائد هو أن «الماركيز دى ساد» قد ركّز اهتمامه على ممارسة العنف فى العلاقات الجنسية، وهى ممارسة قد تكون مؤلمة، بل شديدة الألم فى بعض الأحيان، كإحداث شروخ بمشط أو سكين فى جسد الضحية، وملئها بالشمع المذاب... إلخ - على الرغم من ذلك فإنه كان يحمل الأفكار التي أصبحت مثاراً للاهتمام العلمى بعد وفاته بقرن ونصف، وذلك أنه قد أدرك من تجربته الخاصة مدى العلاقة الوثيقة (التي أثارها سقراط فى القرن الرابع قبل الميلاد فى محاوره فيدون) التي تربط بين اللذة والألم. وسواء اتفق العلم أو لم يتفق، مع آرائه، فقد فتح مصطلح «السادية.. Sadism» الذى يُنسب إليه باباً واسعاً للتأمل فى ظاهرة قديمة وملازمة - بدرجته أو بأخرى - للحياة الإنسانية، وهى ظاهرة العدوان أو الدوافع التي تجعل الإنسانية تحدث لذة فى إيذاء الغير لا لغايات جنسية فحسب، بل لغايات أخرى لا يبدو فيها أى غرض جنسى؛ فما أصول هذه الظاهرة أولاً؛ ثم ما الصلة بين سلوك العنف والعدوان والإيذاء الذى يمارسه الإنسان فى حياته وبين الجوانب الجنسية ثانياً؛ ثم ما علاقة «السادية» بظاهرة إقبال الناس فى معظم الحضارات والأزمان على ما يتسم بالعنف فى السلوك سواء كانت هذه الأنشطة جسدية كالحروب، والمعارك المؤذية، وأموات الرياضة العنيفة، وغيرها من النشاطات الجسدية المتسمة بالعنف - أو كانت أنشطة غير جسدية كالصور، والأفلام، والروايات، بل حتى الأحلام والخيالات، التي تصور العنف؟!!

ولقد ذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الظاهرة الإنسانية - ظاهرة الإقدام المباشر أو غير المباشر على العنف - إنما هى مظهر من مظاهر التعبير عن الطاقة الجنسية التي لا يمكن استنفادها بشكل كاف بالطرق الجنسية المباشرة المعروفة. ولهذا

السبب فلا بد لها أن تظهر على صورة عنف أو ميل نحو العنف. وعلى الرغم من أنه يصعب إثبات هذه العلاقة فإننا لا نستطيع أن نتغافل من ملاحظة علمية تقول بأن الاستجابات الجسدية الفسيولوجية للاعتداء والعنف مهما يكن الداعي إليها تشبه - في معظم الحالات - الاستجابات الفسيولوجية للعلاقات الجنسية، كما أن قدرة الفرد على ممارسة العنف - بغض النظر عن أسبابه - تضعف إلى حد بعيد، عندما يصل الفرد إلى مرحلة الانطفاء للاستجابات الجنسية، أو بسبب انغماس الفرد المتواصل في الأنشطة الجنسية، وهذه الملاحظات مهمة لأنها تبين لنا مدى العلاقة بين العنف والجنس في حياة الإنسان، وفي المجالات المختلفة من نشاطاته.

غير أن السادية لم تكن فقط القطب المضاد للماسوشية (أو المازوخية - Masochism..) كما أشار فرويد فحسب، بل تحولت إلى نظرية في الأدب، فأصبح مصطلح «السادية» يدل على الفلسفة المادية الحسية التي اعتنقها كثير من أدباء القرن الثامن عشر في فرنسا، ولا سيما فلاسفة الموسوعة من أمثال كوفدروسيه، وديدرو.. وغيرهما، وهي فلسفة تذهب إلى أن العالم عبارة عن مادة في حالة حركة مستمرة. وليس في استطاعة الإنسان أن يدركها إلا من خلال حواسه، ومن ثم فعلى الإنسان في رأى هذه الفلسفة أن يدرب حواسه باستمرار ليكون على دراية تامة بطبيعتها، ولكي يدرك المبدأ الحقيقي للإنسان؛ فهذه الفلسفة مظهر من مظاهر سعى الإنسان وراء الحقيقة في ضوء فطرته. ويرى الماركيزدى ساد أن الإنسان، بفطرته، ليس خيراً، وإنما هو بالطبيعة عنيف، وقاس، والعودة إلى الطبيعة تعين الارتداد إلى هذه القسوة بإثارة ما في النفس من غرائز عنيفة، والتأمل من غير خداع للنفس في مصادر اللذة والمتعة؛ مما يجعله يشعر باتساع آفاق ذاته وحدودها. والملاحظ أن هذه الفلسفة تعددت حدود القرن الثامن عشر، وأثرت في الحركة الرومانسية في أوروبا حتى العقب الأخير من القرن التاسع عشر؛ حيث لعبت دوراً مهماً في المدرسة الرمزية في فرنسا. وهكذا يتبين لنا أن «السادية» لم تكن كلها ممارسة جنسية عملية يسودها العنف فحسب، بل كان لها جانب نظري تمثل في مؤلفات الماركيزدى ساد ذات المحتوى العنيف في تصوير الممارسات الجنسية. وأهم

هذه المؤلفات روايته الشهيرة «جوستين وجوليت» والمعروفة أيضاً باسم «لعنة الفضيلة ونقمة الرذيلة». وإذا كان الماركيز لم يمارس سوى القليل مما خلقه خياله الخصب في مؤلفاته، فإنه خلق لنا مصطلحاً ارتبط باسمه، بل وأصبح من أكثر المصطلحات تداولاً على ألسنة الكتاب والمؤلفين، بل من أشدها تنوعاً حتى في علم النفس الحديث ذاته.

فعلى حين أن «السادية» تعتبر في حياتنا إزاحة خارج النفس لغريزة الموت والهدم، فإنه يتبين أن الانحراف السادى يعتمد على مزج كافة الهدم، وكافة الحب والحياة معاً، وقد يكون تفريغ العداوات مجلبة للذة في حد ذاته.

وقد تفرع عن السادية أنواع كثيرة جداً فهناك:

١- السادية الإستية Anal Sadism، وهي توجد في الأصل في استياء الطفل من توقيح العقاب عليه أثناء تعلمه النظافة في الإخراج.

٢- السادية المعقدة Complicated Sadian عندما لا يعانى المريض وهو يقوم بفعل اللذة وحدها، بل أيضاً الرعب والاشمئزاز والألم، ويستخدم هذا المصطلح في مجال الطب العقلي.

٣- السادية المقلوبة Inverted Sadism، وهو الكبت الإيجابى ليول سادية قوية، يكشف عن نفسه كحذق واجتناب لأى تغيير شعورى عن الكراهية أو العدوان، أو كتصور ذاتى أو يأس أو فقدان أمل.

٤- وهناك السادية الفموية Oral Sadiom

٥- والسادية اليدوية Manual Sadiom

٦- وسادية الهو (أو الغرائز) Id Sadism

٧- والسادية القضيبية Phallic Sadism

وسادية الأنا الأعلى، وسادية لا شعورية، وسادية أولى، وسادية مازوخية... إلخ<sup>(١)</sup>؛ مما يؤكد أن المسألة ليست مجرد انحراف أو شذوذ في ممارسة الجنس، بل هي أعمق من ذلك بكثير...

(١) راجع في ذلك كله... في خبرة علوم النفس» للدكتور كمال الدسوقي. المجلد الثانى ص ١٢٩٧ وما بعدها مؤسسة الأهرام عام ١٩٩٠.

وربما خطر على ذهن القارئ سؤال مهم هو : لقد عاش الماركيز دى ساد أحداث الثورة الفرنسية ؛ فكيف استطاع أن يفلت من الجيولتين (المفصلة) الشهيرة...؟ ويتألف الجواب من جانبين الأول : أن الثورة الفرنسية نشبت عندما كان الماركيز دى ساد سجينا فى سجن الباستيل الشهير بأمر ملكى واجب النفاذ دون محاكمة ؛ فكأنه دخل دائرة المظلومين المغضوب عليهم من ملك جائر ! حتى إنه صنع بوقاً من مواسير الصرف وبعض علب الصحف لكى ينادى على جماهير الثوار فى الشارع لكى تهجم على الباستيل وتحرر المظلومين !

أما الجانب الثانى فهو أن الثورة الفرنسية نفسها أحدثت فوضى فى جميع القيم : الأخلاقية ، والاجتماعية ، والسياسية ... إلخ ، حتى إن الجماهير حملت إحدى غوانى باريس منصبةً إياها إلهة للعقل ! فكيف يمكن أن تهاجم رجلاً كان ينادى بهذه الانحرافات طوال حياته !

وعلى أية حال فنحن نقدم لك هذا الرجل الغريب الأديب الشاذ لكى تتأمل سلوكه وتتجنبه !

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد

**المشرف على سلسلة «أقدم لك ..»**

**إمام عبد الفتاح إمام**

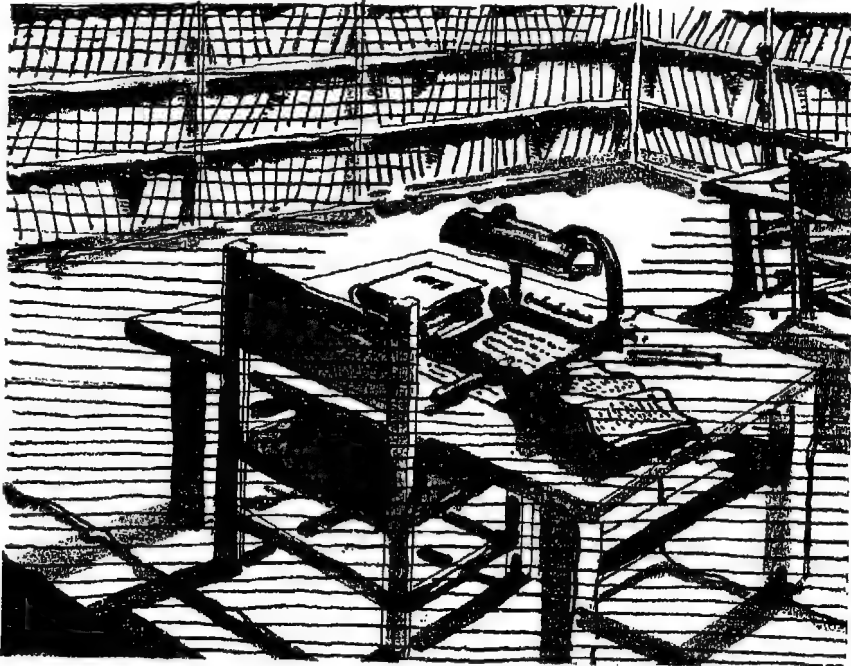


## ب س ٢٥ ب ٢٢

تلك علامة الرف الموجود عليه قصة «جوليت» في المكتبة البريطانية، وهي رواية بقلم الماركيز دى ساد.

وتشير علامة الرف إلى أن الكتاب ينتمي إلى «فئة خاصة»، فعندما تطلب الكتاب، فلن يسمح لك أن تجلس وتقرأه حيثما شئت، لكن سوف يعين لك مقعداً خاصاً تحت أعين موظفي المكتبة. ومن الواضح أن ذلك يعنى أن الكتاب الذى تمسك به كتاب مادته خطيرة! بغض النظر عن أن كتبه يمكن أن تباع فى مكتبات محترمة تماماً، أو أنها كانت موضع مناقشة نقدية حادة.

وعندما تضع المكتبة البريطانية كتب الماركيز دى ساد فى فئة خاصة، فإن ذلك يشكل تقليداً دائماً دائماً استمر أكثر من مائة سنة يستبعد مؤلفاته على أنها من الأدب المكشوف أو الإباحى، ولم تكن المكتبة البريطانية فريدة فى ذلك الموقف، بل إن دائرة المعارف البريطانية (طبعة ١٩١١) بدأت بتدوينه قصيرة تصفه فيها بأنه «كاتب فرنسى إباحى». ومع ذلك فقد أشادت شخصيات أدبية عظيمة، وفلاسفة، وباحثون من أوروبا وغير أوروبا بأهمية الماركيز دى ساد كمفكر متحرر، بل وأخلاقى. فما هى الحقيقة بشأن الماركيز دى ساد؟



## « حول الماركيز دي ساد »

ينحدر دونتيان ألفونس - فرانسوا ، ماركيز دي ساد من نبالة برفانسية<sup>(١)</sup> في العصور الوسطى من أصول إيطالية . ولم تبق لنا صورة شخصية لهذا الرجل ، بل مجموعة من الأوصاف المعاصرة له ، بما في ذلك أمر للشرطة عام ١٧٩٣ ، وهي كلها تتفق في التفاصيل .

فقد كان أشقر ، أزرق العينين ، قصيراً نوعاً ما ، ممتلئ الوجه ، جذاب بشكل ملفت .



(١) بروفانسية Provençal: نسبة إلى مقاطعة بروفانس جنوبي شرق فرنسا المترجم .»



## «الفاسق»

كان أبوه جان-باپتست-فرانسوا ، كونت دى ساد ، عضواً من «طبقة نبلاء السيف»<sup>(١)</sup> ، ومالكاً لعدة إقطاعيات وقصور لا سيما قصر دى لا كوست فى جبال «لوبيرون» شرق أفينيون<sup>(٢)</sup> . ولقد قضى الكونت دى ساد حياته كلها فى الجيش والوظائف الدبلوماسية . وكانت زوجته ماري الينور ترتبط بالقصر الملكى «بوربون» .



كان والد دى ساد فاسقاً ، يستمتع بعدد من المحظيات .. وعدد من الشباب الداعر .. كتب أبياتاً من الشعر يعبر فيها عن تفضيله لممارسة العملية الجنسية من الإنست مع النساء ؛ ولقد احتفظ دى ساد بكتابات والده بحرص وعناية ، واعتزلت أمه فى «دير كارملت» فى باريس شارع «دى لانفير» حوالى عام ١٧٦٠ .

- (١) طبقة من النبلاء أو الأشراف استمدت اسمها من القيام بخدمات عسكرية للملك . وقد برزت بصفة خاصة فى القرن الثامن عشر فى فرنسا فى عهد الملك لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥) وهى تختلف عن طبقة نبلاء الثوب أو نبلاء السلالة «الترجم» .
- (٢) مدينة جنوب شرق فرنسا تشتهر بتجارة النبيذ وصناعة الحرير «الترجم» .



كان دي ساد من ١٧٤٥ حتى ١٧٥٠ يخضع لرعاية عمه جالك فرانسوا  
الدوقس ، الأب دي ساد، وقس عام ثم رئيس دير ، وكان الأب دي ساد صديقا  
للفيلسوف فولتير صاحب التفكير الحر ، وفاسق مشهور ، سجن بسبب فجوره عام  
١٧٦٢ لفترة قصيرة ، وعاش بضراحة مع محظيتين : أم وابنتها .

## «قلاع مظلمة»

عاش ساد سنوات مع عمه في قصر الأسرة «سومين» وكنيسة دبروي، وتأثر بذكريات الشرفات المعتمة والسجون العميقة تحت الأرض. كان الأب دي ساد كاتباً لسيرة الشاعر والباحث الإيطالي العظيم بتراوك (١٣٠٤ - ١٣٧٤)، وكانت تستحوذ على ذهنه حكايات البروفانس<sup>(١)</sup>.



لو أن لورا كانت أُمي  
الحقيقية.

أستطيع أن أبرهن على أن جدنا العظيم  
«لواردي نوفا» هي نفسها لورا<sup>(٢)</sup> التي  
ألهمت بتراوك قصائد الحب الخالدة.

لورا ربة الفن الأسطورية سوف تصبح بعد ذلك مصدر راحة لساد في سجنه في  
فِينسن كما سنرى فيما بعد.

(١) البروفانس Provençal نسبة إلى مقاطعة بروفانس في جنوب شرق فرنسا كما سبق أن  
ذكرنا (المترجم).

(٢) اشتهر بتراوك بقصائده الغزلية في محبوبته لورا Loura. ولقد كان لهذه القصائد أبعد الأثر  
في ازدهار الشعر الغنائي في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وإنجلترا (المترجم).

## مسرح اليسوعيين»

لم يستمر تعليم «ساد» الرسمى أكثر من أربع سنوات ، وكان فى ليسيه «لويس لوجراند» الأرسقراطية فى باريس التى كان يديرها اليسوعيون ؛ فقد تلقى فى هذا المعهد أساساً تقليدياً فى الآداب الكلاسيكية. وكان اليسوعيون مجددين فى التربية والتعليم ؛ فقاموا بتشجيع التجارب المسرحية . ولقد استمر تعاطف دى ساد مع المسرح طوال حياته .



إننا نستخدم مسرحاً معقد التصميم مجهزاً بمعدات آلية ، لكى نرقى إلى مستوى العروض العامة ، التى يشاهدها الأرسقراطيون .



واعتقد اليسوعيون أيضاً في فاعلية العقاب البدني.  
وإذا كان ساد يستحوذ عليه إدمان جنسية الإست سواء من حيث التطبيق العملي  
أو الكتابة الخيالية؛ فمن المحتمل أن يكون جذورها كامنة في تجاربه في عصا الآباء في  
معهد كانت فيه الجنسية المثلية شائعة أيضاً.

## «ضابط فى سلاح الفرسان»

فى سن الرابعة عشرة التحق «دى ساد» بمدرسة لتدريب الفرسان هى مدرسة حصان الملك الأبيض ، ولما كان من طبقة النبلاء ؛ وفقد أصبح تلقائياً ملازماً ثانياً . وشاهد الخدمة الفعلية فى الأراضى المنخفضة إبان حرب السنوات السبع ( ١٧٥٦ - ١٧٦٣ ) .



إننى على يقين أننى أبلتُ بلاءً حسنًا . إن طابع  
الاندفاع فى شخصيتى ، والروح المتعددة التى منحتنى  
إياها الطبيعة ، نفعت فى تعزيز ما يسميه المتوحشون  
من البشر بالشجاعة .

قضى «دى ساد» سبعة عشر عاماً فى الجيش انتهت بأن أصبح نقيباً فى سلاح الفرسان وقائداً لمعسكر فى عام ١٧٦٤ ، واكتسب من والده وظيفة على أربع مناطق : برسيه ، وبوجى ، وفالروسيه ، وجيكس .

## «تلمذة الفاسق»

كان «لساد» في أوائل عمره وهو في العشرينيات سمعة «عنيقة» في الفجور ، وديون ثقيلة ، وضيق صدر بنظام الجيش ، ولقد ترك لنا ما يبدو أنه صورة ذاتية صريحة .

ارتبطتُ من خلال والدتي بعائلات كبيرة في المملكة ، وارتبطتُ من ناحية والدي بكل شخص متميز في منطقة «لانجودوك» . ولما كنتُ قد ولدتُ في باريس في بحبوحة من العيش ورفاهية ، فقد اعتقدتُ - بمجرد ما استطعتُ أن أفكر - أن الطبيعة والحظ قد اجتمعا ليغدا على عطاياهما . ولقد اعتقدتُ ذلك لأن الناس كانوا من الغباء بحيث يقولون لي ذلك . وهذا التحيز السخيف جعلني متعجرفاً ، مستبداً ، سريع الغضب ، وبدا كما لو أن كل إنسان ينبغي أن يتنازل لي ، وأن الكون بأسره لا بد أن ينيبني على أهوائي ، وأنني أنا وحدي الذي أملك حق التصور وإشباع هذه الأهواء . . . .





## «الزواج»

كان الكونت دي ساد قلقًا على ابنه الفاسق الفاسد ، فقام عام ١٧٦٣ بترتيب أمر زواجه من «رينيه - بيلاجيه مونتروى» المنحدرة من طبقة «نبلاء الثوب» التي زودت فرنسا بالقضاة ، والمحامين ، ورجال الإدارة .  
كان والد «رينيه» رئيس محكمة الضرائب ، فاحش الثراء ، وهو ما يسميه ساد «مغتصب الضرائب» مسئولًا عن جمع إيرادات الدولة .



تأخر توقيع عقد الزواج حتى يتاح «لساد» أن يشفى من مرض السيلان.



لم تكن رينيه - بيلاجيه هي اختياري ، فقد كنتُ  
مجنوناً بحب «لوردي لورديس» التي أعطتني تلك  
الجرعة من السيلان !

لقد كانت لورا تنحدر من نفس نبالة الرقانس مثل دي ساد الذي اعتبر أنه قد  
خطبها . لقد أصيب بإحباط عميق عندما علم أن عليه أن يستعبدتها ، لكنه كان  
محظوظاً بالنسبة للزوجة التي اختاروها له ؛ فسوف تساعد باستمرار خلال المصائب  
التي مرّ بها لعدة سنوات .

## أول سجن

بعد الزفاف بخمسة أشهر اشتكت فتاة تدعى جين تستار ، تعمل في صناعة المراوح للشرطة من تجاوزات «ساد» .



وتزعم جين أنها رفضت الجلد بالسوط وممارسة الجنس الشاذ (وكانت جريمة كبرى في ذلك الوقت) . أما التجديف فقد كان يعنى تدنيس كأس العشاء الرباني ، والتجديف على أسماء يسوع ومريم العذراء ، وكان يفاخر بأنه يدنس خبز العشاء الرباني ، جرائم خطيرة أدت «بدي ساد» إلى أن يذوق طعم السجن لأول مرة لمدة أسبوعين في حصن «فينسن» بأمر من الملك .

## «مفتش الرذيلة»

حاولت حماته - مدام دي مونثروي - أن تشتري سكوت «تستار» ، فقد أطلق العنان لنفسه في القصر تحت رعاية «آل مونثروي» . ولقد أصبح ساد الآن تحت مراقبة مستمرة من المفتش «ماريه» رئيس شرطة الآداب . وكان المفتش «ماريه» يكتب تقريراً للملك مباشرة عن أدنى تفاصيل السلطة الجنسي للماركيز دي ساد وغيره من الأرسقراطيين .





وكثيره من شباب الطبقة الأرسقراطية كان الماركيز يتسلح على أبواب المسرح، ولم يكن ذلك فقط لاهتمامه بالمسرح، بل أيضا بسبب أنها أماكن ممتازة لاصطياد الشباب الأغنياء، والبحث عن الممثلات، والراقصات، لاستغلالهن.

مع ممثلة تدعى الآنسة بوفوازيه التي كان من زبائنها الأرسقراطيون الآخرون، كانت له علاقة غرامية خاصة.

كانت الأنسة بوفوزيه تصحبه جنوباً إلى  
قصر الأسرة في منطقة لاکوست، حيث  
كان يقدمها للناس على أنها زوجته.

ولقد قامت بأدوار في العروض المسرحية  
التي مثلت على المسرح الذي بنى في  
لاکوست، ومن الطبيعي أن تتضايق حماته  
من هذا التصرف.

بالطبع كنت في تضايق ولا يمكن لهذا  
الوضع أن يستمر.  
بل لا بد من عمل شيء لكبح جماح الماركيز.

وسار هذا النموذج نحو العداوة بين «دى ساد» و«مدام موتروى»، وسرعان ما  
طلبت منه الطلاق.

## «قضية روز كيلر»

يوم عيد الفصح (وهو يوم أحد) من عام ١٧٦٨ (لاحظ اليوم) ، التقط دي ساد روز كيلر ، أرملة في السادسة والثلاثين من عمرها كانت تتسول في ميدان الانتصارات ، بحجة أن يستأجرها كخادمة ، وأخذها إلى منزل في ضاحية «أركوى» في باريس حيث كان يقيم بالفعل اثنان من العاهرات .

هددني بسكين ، وأرغمني على خلع ملابسى وقيدنى ، ثم ضربنى بالسوط حتى آدمى جسدى .





ثم شقق أردافى بسكين، وصبَّ فى الشقوق شمع الختم  
المذاب .. واستمر يضربنى بالسوط حتى صرخ صرخات  
عالية مرعبة...



اييه - يوده! آه، تفريغ..!

وبعد ذلك ضمد ساد جراحها، وأطعمها، وأغلق عليها الحجر، لكنها هربت،  
ورويت هذه التجربة لإحدى الفلاحات التي اقتادتها لقسم الشرطة..

ورأت «مدام مونتروى» أن «روز كيلر» ارتشت لتظل صامتة. الآن القضية انتقلت من القضاء المحلى إلى المحكمة العليا التى أمرت بالقبض على «دى ساد».



أمر السجن المباشر من الملك يحمل خاتمه والأمر بالسجن دون محاكمة للشخص الذى يذكر اسمه فى هذا الأمر، وهو أمر يستخدم عادة ضد أولئك الأشخاص الذى يجلب سلوكهم الخنزى لعائلاتهم. وهكذا سجن دى ساد فوراً مما ترتب عليه استبعاده من المحاكمة القضائية على أمل تجنب الفضيحة العامة!

## «احتجاج عام»

متأخر جداً! كانت «قضية كيلر» قد أدت إلى سخط عام، وكتبت سيدة صديقة للأب دى ساد تصف الحالة المزاجية السائدة:-  
لقد «اندلعت كراهية عامة ضده تجاوز كل وصف، احكم عليها أنت بنفسك! لقد اعتقد الناس أنه يندمج في عملية الجلد بالسوط الجنونية ليسخر من آلام المسيح وعذابه. إنه ضحية لوحشية الجمهور...».



لكن القضية وصلت إلى أعلى مستوى من المحاكم الجنائية في «تورنل Keller» لقد اعترف دى ساد بالضرب بالسوط ، لكنه أنكر الفسوق والتفصيلات التي روتها كيلر .

«إنها تعلم جيداً السبب الذي استأجرتها من أجله... فأنا لم أقيدها ، لكنني ضربتها بالسوط فقط ثلاث أو أربع مرات برزمة من الحبال ، ولم أشقق جسدها بل فقط لطخت جلدها بشمع أبيض يشبه البلسم...»



وتخلص دى ساد من السجن بغرامة زهيدة ، فقد أفرج عنه بأمر من الملك على أن يظل في المنفى في لاکوست ، وفي هذا الشتاء في «لاکوست» البعيدة أخرج دى ساد كوميديا كان قد كتبها بنفسه على مسرح القصر .

## « ١٧٧٢ : قضية مارسيليا »

حدثت الأزمة التالية في مارسيليا في لهو معريد شمل أربع فتيات أداره «دى ساد» وخادمه «أرمو لابور»؛ بنفس السباط المألوفة والعادة السرية ، واللواط - شارك فيها الخادم بدور إيجابى .



ووصلت القضية إلى محكمة مرسييا، وأصدر المدعى العام الملكي أمراً بالقبض على الماركيز دي ساد وخادمه..



كانت آن بروسبير دي لوناتى - ضيفة فى لاكوس - مترهينة<sup>(١)</sup> تعيش فى دير دون أن تقطع على نفسها أية عهود. ولقد سافروا جميعاً إلى إيطاليا، حيث اتخذت مدموزيل «لوناتى» مكانة زوجة الماركيز دي ساد.

(١) Cononess مصطلح عسير التعريب، وهو يعنى امرأة عضوة فى جماعة مسيحية تعيش طبقاً لبعض القواعد، لكنها لم تقطع على نفسها أية عهود أو نذور (الترجم).

ونظراً لغيابهما فقد حكمت محكمة مرسييا على الماركيز دى ساد بالإعدام «بالمقصلة» ، بسبب دس السم وممارسة اللواط ، وعلى خادمه بالإعدام شنقاً ، وحرقت جثتيهما ، بعثرت رماد الجثتين . ولقد تمَّ تنفيذ الحكم بالفعل فى الماركيز دى ساد وخادمه فى ١٢ سبتمبر عام ١٧٧٢ ، ولكن كتمثالين لهما! (١)

أما رد فعل الماركيز دى ساد على هذا الحكم فهو نوع من الاحتقار للقضاء . عندما بلغ الماركيز دى ساد الشجاع - قرار القضاة بحرقه على شكل دمية أخرج آلة وراح

يصيح ..



لقد استغرق الأمر منهم عدة سنوات

لكى يحدث ، ولكنه حدث فى النهاية مكللاً بالخرى والعار  
هل أنا ذا؟ إننى لا بد أن أفرغ ما لدى من شحنة .

(١) نفذ حكم الاعدام فى قشالين أو دمييتين للمركيز دى ساد، وخادمه لاتور Latour وتمَّ ذر رماد الجثتينى فى الهواء - كان ذلك فى سبتمبر عام ١٧٧٢ ، لكن المعروف أن الماركيز دى ساد توفى عام ١٨١٤ «الترجم» .

## • «سجون فى مملكة سردينيا»

كان فرار «ساد» مع شقيقة زوجته ضرب من زنا المحارم على وجه الدقة، وكانت هذه الفضيحة المهينة أكثر مما تحمله مدام «مونتروي». ولما كان «ساد» يخشى أن يقبض عليه مرة أخرى، فقد استقر فى «تسامبرى» على حدود فرنسا؛ حيث كان فى ذلك الوقت فى مملكة سردينيا. وعندما علمت مدام «مونتروي» ذلك طلبت من ملك سردينيا - عن طريق السفير الفرنسى - العمل على سجن الماركيز.



سُجن ساد فى حصن آخر هو حصن «ميولانز» الذى يقع فى الجبال ولا يبعد كثيرا من «تسامبرى». والواقع أنه كان فى سجن حماته! والعجيب أن شقيقة زوجته قد عادت فى هذه الأثناء إلى لاكوست La Coste.



## «هروب»

وبدلاً من ذلك شقت زوجته رينيه طريقها إلى ميولانز Miolans في ثياب الرجال في محاولة فاشلة لإطلاق سراح زوجها.



حصلت مدام «مونتروى» على قرار آخر بسجن «دى ساد»، لكنه أفلت من الشرطة، ولجأ إلى قصره فى «لاكوست». وها هنا قضى شتاء عام ١٧٧٤ مع زوجته رينيه، وهى امرأة رائعة، تحملت العذاب فترة طويلة، وأثبتت على الدوام مساندتها لزوجها

## «فضيحة أخوي فيس لاكوست»

استأجر دي ساد في شتاء هذا العام خمس فتيات ، وشاب ذكر كسكرتير لعب دوراً في اللهو والعريضة ، وربما شاركت «رينيه» نفسها في هذه العريضة.



وادعى آباء بعض النساء الصغيرات الشابات أنه تم اختطاف بناتهم وباشروا الإجراءات الجنائية ضد الماركيز. ولقد رأت رينيه - بمساعدة أمها التي كانت شغوفة كالمعتاد بإخماد الفضيحة - أن الفتيات اختطفن ، أو اختفين أو صمتن بطريقة أو بأخرى.

## «رحلات إلى إيطاليا»

رتب الماركيز للسفر إلى إيطاليا التي سافر إليها مراراً. ولقد استغل رحلاته فيما بعد في كتابة رواية بعنوان «رحلة إلى إيطاليا»، وما هو أكثر أهمية من ذلك يوميات رحلاته إلى «تورين»، فلورنسا، وروما، ونابلي؛ حيث التقى بشخصيات من الطبقة العالية. كانوا يتابعون إحدى إبداعاته الشهيرة - البطة «جوليت» بطة روايته الطويلة المسماة بهذا الاسم.



رغبى من الدين منعى من مشاهدة الفن فى الكنائس،  
لكنى زرت متحف الدوق العظيم مديتشى الأفخم، آه من  
منظر الظهر الشهوانى لقيتوس مديتش!

## حادثة «جوستين»

عاد «ساد» عام ١٧٧٦ إلى «لاكوست»، وكان يحتاج إلى طاهية، وقد قام أخ فرنسكاني. وهو الأب دوراندا - باستئجار فتاة جميلة له. ولقد أطلق عليها الماركيز اسم «جوستين»، وهو اسم جعله شهيراً بأن أطلقه على بطلة أخرى هي شقيقة لـ «جوليت» كما استأجر عدد آخر من الخدم. وفي الصباح التالي لوصولهم غادروا جميعاً ما عدا «جوستين»، ورووا لوالدها - وهو نساج - أن الماركيز في الليل حاول أن يشق طريقه إليهم بأن قدم لهم كيساً من الفضة، وثارَت نائرة النساج وصعد إلى القلعة وفي يده مسدس.



أقلت... لكنني سوف أحصل على  
الخامين ضدك!

إنها الحياة! بالإضافة إلى أنني لا أملك فضة  
أقدمها لهم!

## « أمام المحاكم من جديد »

ثم سافر «ساد» مع رينيه إلى باريس ، وكذلك جوستين التي جنها أن تسافر معها . وقبض عليه في باريس «ماريه» رئيس شرطة الآداب ، وأعيد مرة أخرى إلى حصن «فينسن» (١) .

وفي عام ١٧٧٨ ظهر بصحبة «ماريه» مرة أخرى أمام محاكم أيكس ومرسيليا ليواجه تهماً «منقحة» مرتبطة بقضية عام ١٧٧٢ .



كان دي ساد لا يزال سجيناً بفضل مدام «دي مونتروي» التي أصدرت أمراً ملكياً بسجنه ، لكنه في طريق عودته إلى فينسن أفلت من حراسة «ماريه» ، وهرب إلى لاكروست .

(١) نسبة إلى ضاحية «فينسن» في شرق باريس ( المترجم ) .

## سجن بلا نهاية..

في أغسطس عام ١٧٧٨ اعتقله ماريه رئيس شرطة الآداب - في لاكوست - وبد  
سجنه لمدة عشر سنوات أولاً في فينسن ثم بعد ذلك في سجن الباستيل في باريس .



إن المحاكم تتهمني بممارسة الحد  
الأقصى من الإباحية؛ فهل هناك  
إباحية مقبولة في نظر القانون.  
(أو في نظر حمايتي؟!)

ولماذا أسجن؟ وما الشيء الشاذ غير العادي  
في سلوكي في عصر تسوده الإباحية  
الجنسية إلى أقصى حد؟

لقد قمتُ بأعمال السيادة الجنسية، وسلسلة من  
طقوس الألم لكي نصل إلى هزة الجماع Orgasm ...  
فما الخطأ في القليل من السيادة الجنسية؟

## مَنْ هُوَ الْمُنْحَرِفُ؟

كان الماركيز دى ساد يفضل ممارسة الجنس الشاذ مع النساء، لكنه هو نفسه كان مدمناً لذلك، ولكى يصل إلى الإشباع الجنسى فى الحياة الطويلة التى قضها فى السجن، فقد كان يستعين بأدوات تزوده بها زوجته المتفهمة التى صنعت لها هذه الأدوات بناء على أوامرها.

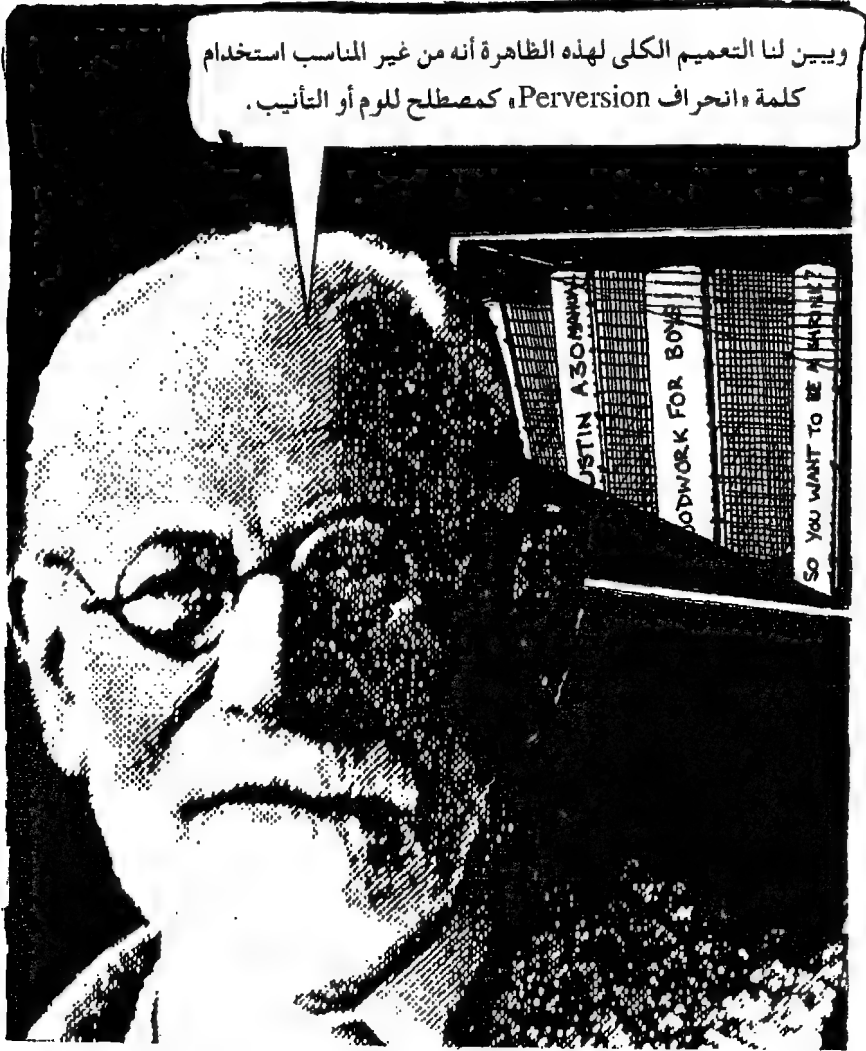


فى استطاعتك أن تقول إننى أدمنت Allognia (١) اللذة المصحوبة بالألم - وهى كلمة طويلة لم يعد يستخدمها كثيرون.

(١) كلمة Allognia تعني الشبق الإملاحي وهو نشاط جنسى نحو الآخر فيه شذوذ ذو انحراف فى شكل الرغبة فى إحداث الألم أو الشعور به. (المترجم)



ولقد لاحظ فرويد أنه «لا يوجد شخص سليم الصحة.. لا يقوم ببعض الإضافات التي يمكن أن تسمى انحرافات إلى الغاية الجنسية العادية».



ويبين لنا التعميم الكلي لهذه الظاهرة أنه من غير المناسب استخدام كلمة «انحراف Perversion» كمصطلح للوم أو التأييب.

والقول بأن التكوين الجنسي للماركيز دي ساد هو بهذا المعنى مثلاً واضح على «الانحراف»، إلا أن سلوكه المسجل لا يزيد في انحرافه عن سلوك العديد من الذكور في يومنا الراهن الذين يحصلون على الإشباع الجنسي عن طريق «الهمسات» والهمهمات» التي يسمعونها في أكشاك التلفونات في مدننا الكبرى.

## «وسواس الـاست»

العنصر الملاحظ في حياة «ساد» وحكاياته هو الاهتمام الشاذ بالبراز أو التغوط Coprophilia والافتتان برائحته ورائحة الجسد عموماً ، وهو أمر قد يمتد إلى Co-prophagy أى أكل أو لعق القاذورات .

ويوضح لنا ذلك والأعماق المذهلة التي يصل إليها البشر بنجاح  
متجاهلين مقاومات: الخجل، والعار، والتفزز، والرعب أو  
الألم... لتحقيق اللذة.



## «السجين السنن في زنزانه وقام ٦»

يمكن أن يكون «ساد» أى شيء إلا أن يكون سجيناً نموذجياً ، ولقد وصفه قائد  
حصن «ميولانز» فى سافوى الذى هرب منه «ساد» بأنه «شخص لا يوثق فيه ، حاد  
المزاج ، اندفاعى ، قادر على القيام ببعض الأعمال اليائسة». ولقد كتب «دى ساد»  
إلى زوجته رينيه عام ١٧٨٣ يصف نفسه بأنه :-

متعجرف ، ومندفع بتهور ، سريع الغضب ، متطرف فى كل شيء  
، مع ثراء متمرد من الخيال حول السلوك البشرى لم تشهد له  
الحياة مثيلاً ، وقد تجدينى باختصار شيئاً زائداً ؛ فيما أن تقتلنى ،  
أو تأخذينى كما أنا ؛ لأننى لن أتغير !



## «مسيو رقم ٦»

كانت أوقات «دي ساد» في فينسن التي عرف فيها باسم «مسيو رقم ٦» (وهو رقم زنزانته) تبدأ بثلاثة أشهر حبس منفرد، وفي النهاية أصبحت الزنزانة مؤثثة تأثيثاً معقولاً، وأصبح قادراً - بفضل «رينيه» - أن يدفع بسخاء للطعام.

كانت شهواتي مهولة: «دوافع جنسية ملحة وقوية، تدخين بعنف، كميات هائلة من اللحوم الجميلة اللذيذة».



هذا الطعام الغني غير المحبوب بالتمرينات الكافية يؤدي إلى بدانة وسمنة

وتدهور.

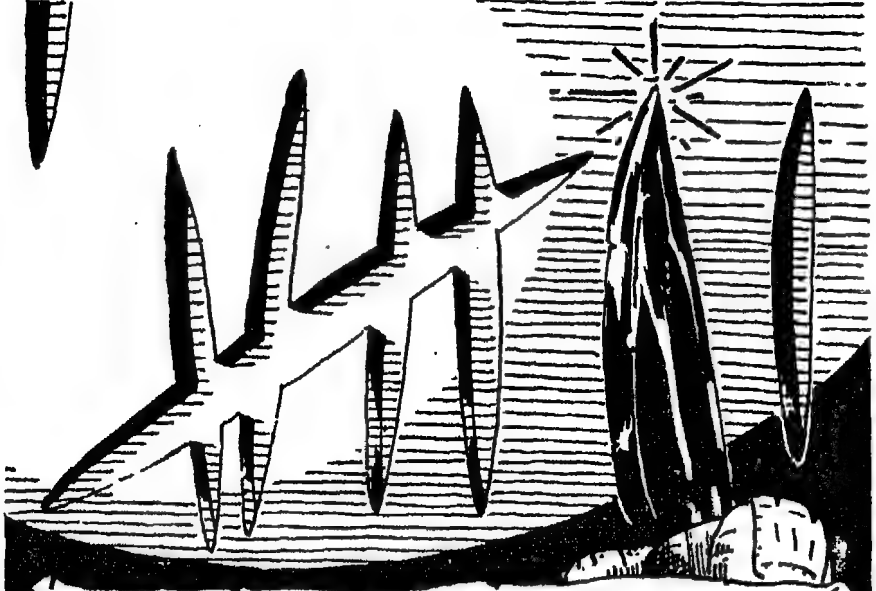
كان «دى ساد» يشكو بمرارة من ضيق الوقت الذى يُسمح فيه بالقيام بالتمارين الرياضية خارج الزنزانة؛ فكتب إلى زوجته «رينيه» فى خلال شهرين ، أنه سمح له بالمشى والتنزه خمس مرات لمدة ساعة فى كل مرة فى مكان أشبه بالقمر: مربع من أربعين قدم تحيط به جدران ارتفاعها خمسون قدماً.



وطوال السنين كان الحق فى التمرينات الرياضية، يُسحب أو يستعاد كطريقة للسيطرة على هذا السجن «الصعب» الذى هو معرض لتوبات من الغضب واليأس.

## «الهوس بالأعداد»

لما كانت الأعداد لقياس الزمن ، وحساب الأيام ، فقد أصبحت الأعداد أو الأرقام شيئاً يسهل أن يقع السجين فريسة له ، وقد ظهر ضرب من جنون الأعداد عند «الماركيز دى ساد» ، وتوجد علامات وإشارات فى المراسلات التى يتلقاها صنع منها حسابات غريبة تنبأ باليوم المحتمل لتحرره .



سوف تقول مدام مونتروى: ما لم أضع زوج ابنتى فى السجن ، فهل كنت أستطيع أن أزواج بين ٣ و ٥ و ٨ معاً؟ هل كنت أستطيع أن أفق بين ٣ و ٩؟ وبذلك أرتب الأمور متى تستطيع ابنتى أن تزور زوجها لأول مرة ، ومتى تزوره لآخر مرة ، ومتى تذهب لإحضاره أكثر من ٤٨ مرة هى الشئ نفسه؟

لهوس «ساد» بالأرقام مصدر آخر - الحاجة إلى تسجيل عدد ما يسميه «بالمكانة أو المنزلة» ، وهزات الجماع التي حققها من خلال ممارسة العادة السرية أو استخدام أدوات جلبتها رينيه .



بعد أن قضيت ثلاث سنوات في السجن ، حسب  
أننى مارست ما يقرب من ٦٦٠٠ إيلاجاً !

أصبح ساد أيضاً غيوراً بطريقة مرضية فقد اتهم رينيه التي كانت مخلصه له على الدوام بأنها خاتمه جنسياً مع لوفيفر سكرتيره السابق - ضمن آخرين - وتم حساب حجم قضيب لوفيفر (في خمسة أغسطس) من خطاب أرسلته له رينيه .

## « حلم لورا »

وفي خطاب إلى رينيه مؤرخ في فبراير ١٧٧٩ ، وصف «دى ساد» حلمًا غريبًا رآته جدته «لوراد دى نوف»، وكان قد قرأ حياة بترايك التي كتبها الأب «دى ساد» والقصائد التي استلهمها من «لورا»: «عزائي الوحيد هنا هو بترايك». هكذا كتب دى ساد ، واستطرد قائلاً: «لقد أدارت لورا رأسي: أنا مثل الطفل ، قرأت عنها أحوال النهار، وحلمتُ بها طوال الليلة الماضية ..».



« كان الوقت منتصف الليل تقريباً ، وكنتُ قد استغرقت لتوى في النوم ، مع تلك المدونات السريعة الموزجة على سيرة الحياة إلى جانبي .. وفجأة ظهرت لى . استطعت أن أراها! ولم يستطع رعب القبر أن يغير من سحر جمالها ، فلا تزال عيناها تشعان نفس اللعب عندما تغني بهما بترايك ، وكانت مكسوة بالكامل بشاش أسود، وكان عشرها الجميل ينساب منه . وكما لو أن الحب يريد لها أن تظل جميلة فقد حاول أن يخفف من شكلها البشيع الذى تظهر فيه أمامي . سألتنى : لماذا تتأوه وتئن بحق السماء؟ تعال وانضم إليّ ، ولن تكون هناك آلام بعد ذلك ، ولا قلق ولا اضطراب فى النطاق الواسع الذى أعيش فيه . تحلى بالشجاعة واتبعنى هناك . » عندما قالت ذلك ألقىت بنفسى تحت أقدامها ، وناديتها بلقب «أمى» وغلب على التشنج ومدت لى يدها فأغرقتها بدموعى فيكت بدورها . منذ وجدت فى هذا العالم الذى تكرهينه اعتدت أن أنظر إلى المستقبل : وأعدد سلالتى التى انحدرت منها حتى وصلت إليك ، لكنى لم أرك تعيسة على هذا النحو ، وعندما غرقت تماماً فى أحزاني وبأسى ، مددت ذراعى حول رقبتها لكى أبقئها معى ، أو لكى أتبعها وأغرقتها فى دموعى ، إلا أن الشبح اختفى ، وكل ما بقى عندى هو أحزاني . »



## «تكوين كاتب طبيعي»

ويقدم لنا هذا الخطاب استبصاراً داخل التحول الأدبي للماركيز دي ساد، ولقد أدى به السجن إلى تفرغ طاقاته الهائلة في الكتابة؛ فعلى الرغم من كل آلام الحبس، فقد كان محظوظاً بأن سمح له بتجميع مكتبة كبيرة، وأن يدرس معظم الأفكار العلمية المتقدمة في عصره.



لقد قرأت الموسوعة ١٧ مجلداً من النصوص، و١١ مجلداً من اللوحات المصورة التي ظهرت فيما بين ١٧٥١ و ١٧٧٢.

اشترك في إعدادها للتشريع دالمبير عالم الفلك وعالم الرياضيات المرموق، والذي نقد الدين.

دنيذ ديديرو (١٧١٣ - ١٧٨٤) الكاتب والمفكر.

كنت أنا وديديرو كليكا ماديين جان لورند دالمبير (١٧١٧ - ١٧٨٣) (١).

(١) فيلسوف وفيزيائي وعالم رياضة فرنسي حرر مع ديديرو الموسوعة الفرنسية، كان أمين السر الدائم للأكاديمية الفرنسية (المترجم).

## «الموسوعيون وعصر التنوير»

آخرون من المساهمين العظام في الموسوعة من بينهم الفلاسفة: فولتير ( ١٦٩٤ - ١٧٧٨ ) الذي كانت سخرياته اللاذعة هجوماً شرساً على الأخلاق التقليدية، وجان - چاك روسو ( ١٧١٢ - ١٧٧٨ ) الذي ذهب إلى أن الطبيعة البشرية الكاملة قد أفسدها المجتمع. هؤلاء وآخرون من مفكرى عصر التنوير كانوا المبشرين العقليين بالثورة الفرنسية.



محاولة الموسوعيين تقدم تفسيراً عقلياً للكون جرّ عليهم عداء رجال الدين (لا سيما اليسوعيين) والطبقات الرسمية؛ فأصبح نشرها ممنوع مرتين. لقد كانت نغمتها الشكية المعادية للدين هي التي استهوت الماركيز دي ساد.



لكنه لم يشارك نظرية ديدرو، وروسو، المتفائلة القابلة بأن الموجودات البشرية هي بطبيعتها مثل الفضيلة، وهي بريئة، وقد جعلها المجتمع تنحرف؛ فقد كانت نظرتة الخاصة أكثر إظلاماً وأشد تشاؤماً.

امتد اهتمام «دى ساد» بالعلم المعاصر إلى أعمال المفكر الطبيعي بوفو (١٧٠٧ - ١٧٨٨) الذي يصف كتابه «التاريخ الطبيعي» الفترات الجيولوجية على الأرض ، وهو الوصف الذي أدانه اللاهوتيون . وهو لباج» (١٧٢٣ - ١٧٨٩) الفيلسوف المادى الملحد<sup>(٢)</sup> ، ودى لامترى<sup>(٣)</sup> (١٧٠٩ - ١٧٥١) مؤلف كتاب «التاريخ الطبيعي للنفس» والإنسان - في نظر لامترى - ينتمى إلى مملكة الحيوان ، مع «نفس» تتطور وتبلى مثل البدن . وهو بوصفه ماديا أصحاب اللذة يؤكد أن البحث عن السعادة هو الهدف الرئيسى لكل نشاط ، وأنه ليس ثمة مجال للشعور بتأنيب الضمير أو الندم .



- (١) الكونت جورج لويس بوفون Buffon (١٧٠٧ - ١٧٨٨) : كاتب وعالم طبيعي فرنسي أشهر آثاره كتاب «التاريخ العام والخاص وهو يقع في ستة وثلاثين مجلدا (الترجم) .
- (٢) البارون هولباخ فيلسوف فرنسي من أصل ألماني ، كان فاحش الثراء جعل من بيته ملتقى الكتاب في عصره : دالمبير ، وبوفون ، وديدرو ... الخ وبلغ من بذخ حفلات العشاء أن أطلق عليه أحد الآباء لقب «سفرجي الفلسفة الأول» كان ماديا ملحدا صودرت معظم كتبه «الترجم» .
- (٣) لامترى : طبيب وفيلسوف فرنسي كان ماديا وقد شرح جوانب مذهبه المادى في كفاية «التاريخ الطبيعي للنفس» ، من أشهر كتبه «الإنسان - الآلة» الذي أوقعه في متاعب مع البروتستانت «الترجم» .

## «استكشاف الحيوان البشري»

لقد كان الماركيز سار مهتماً بالأنثروبولوجيا - الدراسة المقارنة للمجتمعات البشرية. وكان ذلك هو عصر استكشاف الكرة الأرضية فقراً رحلات الكابتن جيمس كوك (١٧٢٨ - ١٧٧٩) <sup>(١)</sup> والمستكشفون الفرنسيون من أمثال بوجانفيل (١٧٢٩ - ١٨١١) <sup>(٢)</sup>. وقد وصف كل منهما أخلاق ومادات سكان جزر بولينيزيا.



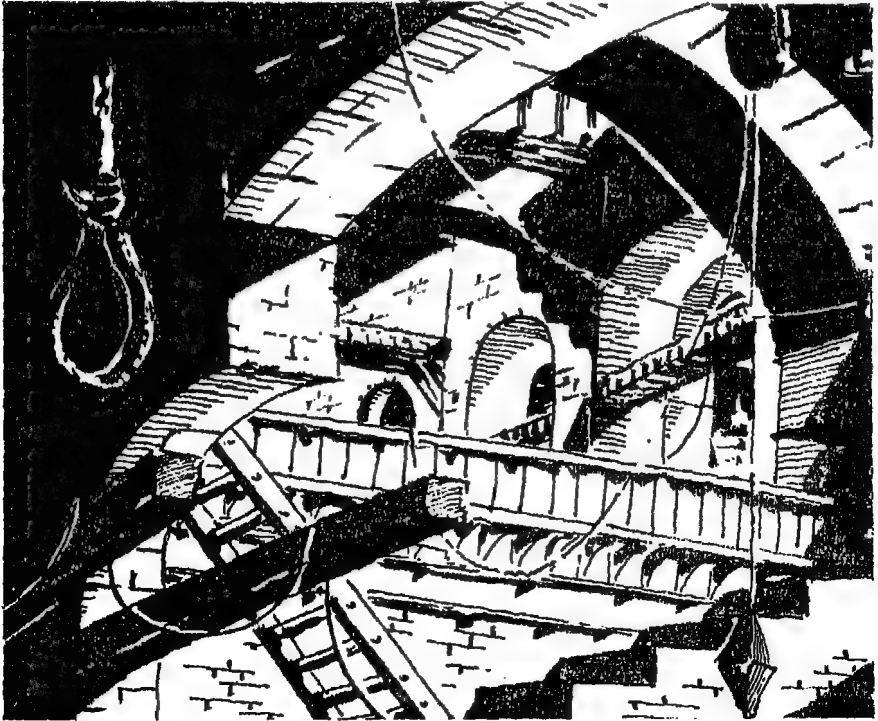
لقد اقنعتني قراءة هذه الكتب أن الشرائع الأخلاقية نسبية. فهي مشروطة أو ترتبط بالجغرافيا والبنى الاجتماعية.

(١) جيمس كوك: ملاح ومستكشف بريطاني، يعتبر أحد أعظم الملاحين في التاريخ. قاد ثلاث بعثات علمية إلى نصف الكرة الجنوبي (١٧٦٨ حتى ١٧٧٩) فوفق إلى اكتشاف هامة في استراليا ونيوزيلندا وجزر المحيط الهادي. كان أول من دخل الدائرة القطبية الجنوبية، قُتل في هاواي عام ١٧٧٨ يعرف بالكاتب يعرف بالكابتن كوك Captains Cook (الترجم).

(٢) بوجنفييل (لويس انطوان دي) ملاح ومستكشف فرنسي. قاد أول بعثة فرنسية أبحرت حول العالم (١٧٦٦ - ١٧٩٦) اكتشف عام ١٧٦٨ جزيرة بوجنفييل كبرى جزر سليمان فكرم بإطلاق اسمه عليها (الترجم).

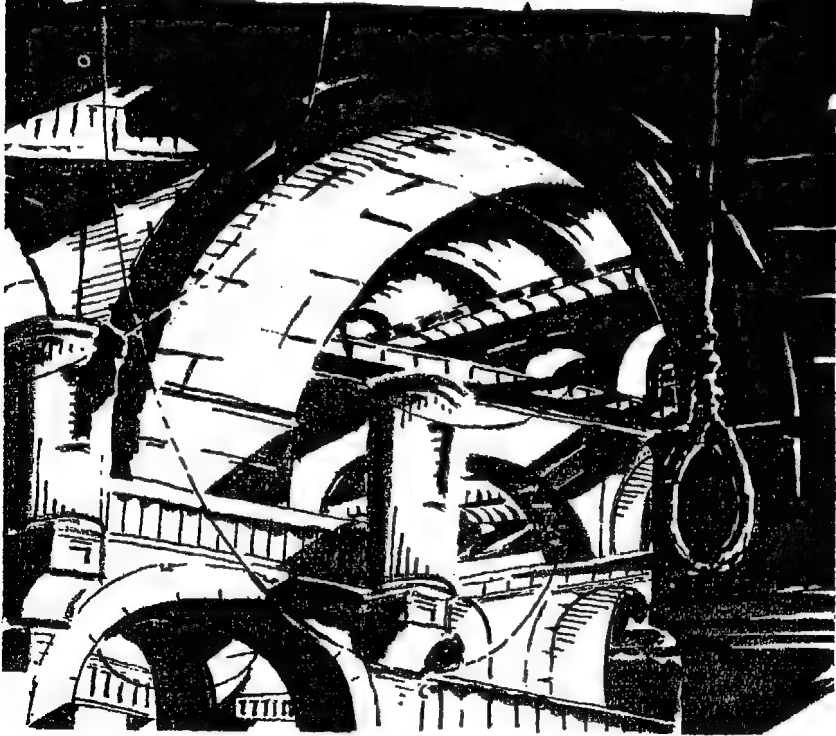
## «النظام والعقاب»

فى عام ١٧٨٢ بعد أربع سنوات فى «فينسن» حُرِمَ مسيو رقم ٦ من كل الكتب . والسبب الرسمى الذى قيل عن هذا الحرمان هو أن هذا الكبت «تسخن رأسه أكثر مما ينبغى» وجعلته يكتب «أشياء غير لائقة وبذئثة» . فكان ذلك ضربة قاسية له . ولا بد أن هذه «الأشياء البذئية» لا بد أنها عثر عليها أثناء التفتيش الدورى للزنزانة . ومنذ الآن اتخذ دى ساد خطوة حاسمة حطمت أعراف وتقاليد طبقتة . أن يكون كاتباً سطحياً يهتم بالتفاهات شيء ، لكن أن يكرس المرء نفسه لمهنة الكتابة فذلك شيء لم يكن مقبولاً - اجتماعياً - عند الأرسقراطيين . انغمس «دى ساد» بكل جوانحه فى الكتابة ، وكان تصلب إرادته وعناده تقويه على تحمل السجن . ولقد كرس نفسه فيما بعد لإلهام المؤلفين ، كتب يقول إن لا تجعلنى أحداً يرغمك على ذلك (الكتابة) على أنها مهنتك ، لكنك لو مارستها فلا بد أن تتقنها . وفضلاً على ذلك فلا تختارها كعكاز عينك على الوجود . بل لا بد أن يعكس عملك حاجاتك ، سوف تنقل إليها ضعفك ، وتكون عندها شعوب الجوع - والمهن الأخرى سوف تقدم نفسها إليك : صناعة الأحذية ، لكن الامتناع عن كتابة الكتب...» .



لقد كان أحد الكتب التي أنكرها كتاب السيرة الذاتية لروسو المسمى  
بالاعترافات الذي زعم فيه الكاتب أن يقدم رجلاً بكل ما في الطبيعة عن حقيقة،  
متى شدوذه الجنسي .

إن منع هذا الكتاب عنى دليل على اكتشاف حقيقي لذوق  
السجانين لقد قدموا لي فرصة عظيمة للاعتداد بأن المؤلف من  
الطبيعيين المؤلهة Deist(\*) يمكن أن يكتب كتاباً سيئاً بالنسبة  
لي . لقد وددت أن أظل ساكناً في هذه المرحلة .



(\*) يعترف مذهب الطبيعيين المؤلهة Deisin بوجود إله غير شخصي ، لكنه  
رفض الديانات الموحى بها ، فهو ينظر إلى الله على أنه البداية مثل صانع الساعة فقد  
صنع الكون و«ملاؤه» ثم تركه يسير بمفرده .

## « حوار بين قسيس ورجل يحتضر »

لقد برهن «دى ساد» الآن كيف أنه سار أبعد كثيراً من الموسوعيين الطبيعيين المؤلفة Deism في كتابه «حوار بين قسيس ورجل يحتضر» الذي أتمه عام ١٧٨٢ وكان «دى ساد» يختلف أساساً عن الطبيعيين المؤلفة بالحادى الصارم (١). لقد هوجم «ديدرو» و«دكمبير» من اليسوعيين ، وكان عليهما الحرص لحماية أنفسهما من الاتهامات الجادة بالإلحاد. وفي مقدمتها لطبعة ١٧٥١ من الموسوعة شعراً بأنهما ملزمتان باستنكار الإلحاد بقوة.



حتى أعظم الناس تسامحاً لن ينكر أن للمقاضى الحق في كبت  
وذلك الذين يجاهرون بالإلحاد. بل حتى الحكم عليهم بالموت  
إذا لم يكن ثمة طريقة أخرى لتخليص المجتمع منهم.

(١) على اعتبار أنهم يؤمنون بوجود إله وينكرون الرسل ، فهم يعرفون الله بنور العقل الطبيعي لهذا كانوا طبيعتين مؤلفة. أما هو فلا يؤمن بشيء من ذلك (الترجم).



شعر مسيو رقم ٦ أنه ليس لديه شيء يفقده إن كان شجاعاً أكثر من ذلك . فتحدى الحاجة إلى الإيمان بما له بأن وضع على لسان رجل يحتضر هذه الحجج التي يجد رجال الدين باستمرار صعوبة في الإجابة عنها .

إذا كان الله هو الذى خلق كل شيء لكان معنى ذلك أنه أيضاً خلق الخير والشر ، بما فى ذلك ما يسمى فساد الطبيعة فى الإنسان .

لقد خلق الله هذا الموقف لكى يعطى للإنسان الفرصة ليمارس إرادته الحرة فيختار بين الخير والشر .

هذه إجابة نموذجية للعبث والسخف التام !

لا أحد يستطيع أن يفهم فهما تاما خطط الله ، أو أن يدرك خطة الكون .

في استطاعة أى فرد أن يبسط المسائل .. اجعل الفزياء كاملة وسوف تفهم الطبيعة على نحو أفضل ، طهر عقلك وابعد الأحكام المتسرة ، ولن تجد بعد ذلك أية حاجة لوجود إله .. إذا ما رحمت تؤلف وتركب فأنت تحلم ، أنت تضخم وتضاعف ، أما أنا فأغربل وأبسط .



هذه عبارة كلاسيكية للمذهب الشكى وللقاعدة التى تقول أن التفسير البسيط الذى يتسق مع الوقائع المعروفة هو أكثر اكتمالاً من التفسير المسهب .

ألا تؤمن بالله على الإطلاق؟

من المستحيل تماماً أن يؤمن المرء بشيء لا يفهمه. إن الطبيعة لا تحتاج إلى قوة عليا لتفسير ما تفعله.



ويؤدى ذلك إلى موضوع متكرر باستمرار في فكر الماركيز دى ساد ، وهو أن الإنسان شكلته الطبيعة ، طبقاً لحاجاتها وغاياتها الخاصة. وهى لها حاجات متساوية لما نسميه «بالفضائل» و«الرفائل» إننا نجد فى عمل الطبيعة السبب الوحيد «للسلوك البشرى المتقلب الأطوار».

وما قولك في معجزات المسيح؟

آه! دجال ومشعوذ مبتذل! ما هي «حقيقة»  
المعجزة؟



ولكى يقتنع بحقيقة المعجزة ، فيما يرى الرجل الذى يحتضر ، فلا بد أن يكون على يقين تام أن الحادثة مضادة تماماً لقوانين الطبيعة ، لأن ما يخرج عن نطاق الطبيعة هو وحده الذى يمكن اعتباره معجزة ثم يتساءل : « من ذا الذى قد تعمق فى معرفة الطبيعة بحيث يستطيع أن يؤكد النقطة الدقيقة التى ينتهى عندها مجالها ، والنقطة الدقيقة التى تنكسر عندها قواعدها .. »

ألست مقتنعا بجميع الشهداء الذين ماتوا  
من أجل الإيمان؟

واقعة الشهداء وحدها تبين أنه كان هناك حماس من ناحية  
ومقاومة من ناحية أخرى. اقرأ المستكشفين وسوف تجد أن  
هناك كثرة من الآلهة بعدد كثرة البلاد ، وتختلف باختلاف  
الديانات الكثيرة ، وبعدها أنواع الخيال .



يسوع ليس أفضل من محمد ، ومحمد ليس أفضل من موسى ، وهم الثلاثة معاً  
ليسوا أفضل من كونفوشيوس «الذي كانت لديه بعض الأمور الحكيمة ليقولها» . إن  
الديانات لا تصلح إلا لكي تضع الإنسان ضد الإنسان والاسم المحض لهذه الألوان من  
الرعب تتسبب في خسارة فادحة للحياة على الأرض أكثر من جميع الحروب الأخرى  
وأكثر من أنواع الطاعون مجتمعة» (١) .

(١) هذه كلها «تخريفات» شخص ملحد لا يؤمن بالأديان ، وإلا فهل كانت الأديان السبب في  
الحروب والعداوات بين البشر الحرب العالمية الأولى والثانية ، وحرب كوريا ول؟؟ وأخيراً  
حروب العرب مع إسرائيل؟ الأديان تدعو على العكس إلى التسامح والمحبة (المترجم) .

ألست نادماً على شيء؟

أحد المبادئ الأساسية عند الماركيز دى ساد هو أن استعدادتنا وميولنا الجنسية فطرية فينا ، غرستها فينا الطبيعة ، ومن ثم فهي طبيعية ومن ثم فلا ينبغي كبتها أو إيدانتها .



لقد كشف «ساد» عن نفسه على أنه ما نوى<sup>(١)</sup> في القرن الثالث علم النبي الفارسي «ماني» الناس أن الاحترام والمكانة المتساوية لا بد أن تعطى في الكون للقوى الإيجابية والسلبية معاً. أى لله وللشيطان معاً. وهو اعتقاد أثر في كثير من فرق الهرطقة المسيحية. والديانة الهندوسية بالمثل تعبد الآلهة العظيمة كالي Kali التي تمثل القوة المدمرة في العالم ، وأتباعها Thugs - كانوا يؤدون لها الاحترام والتقدير عن طريق طقوس القتل. ولقد كان القتل أحد وساوس الماركيز دى ساد.

(١) المانوية : أتباع ماني بن فاتلشد ديانة فارسية تعد امتداداً وتطويراً للزرادشتية تؤمن بالهين إله الخير (الله) وإله الشر (الشيطان) وقد اعتنقها كثيرون في بداية ظهور المسيحية ( المترجم ) .



ليست هناك فضيلة واحدة ليست ضرورية للطبيعة ،  
والعكس ليست هناك جريمة واحدة ليست في حاجة  
إليها ، وهي تحقق التوازن التام بفضل المحافظة على  
الواحدة مثلما تحافظ على الأخرى . وهذا ما يعتمد عليه  
علمها الفخم . لكن أنكون مذنبين لو أننا أضفنا ثقلنا  
في هذا الجانب أو ذاك عندما تقذف بنا الطبيعة إلى كفة  
الميزان ؟

وتلك حجة سوف تعاود الظهور عند الماركيز دي ساد مرة ومرة . . وعندما يدفعها  
إلى نهايتها سوف تطرح السؤال عما إذا كانت هناك أية «جريمة» يمكن إدانتها في  
السلوك الجنسي بما في ذلك القتل .

ألا تخاف الحياة الآخرة؟

لا شيء بعد الموت ، وذلك لا يخيف  
بل أنه العزاء !



ساد المادى تماما رأى مشال الطبيعة فى التوالد الدائم ، فلا شيء يفنى فى هذا العالم ، ولا شيء يضيع الإنسان اليوم. والدود غداً ، والذبابة بعد غد. ويتساءل ألا يعنى ذلك ألسنا نظل فى وجود مستقر...؟ كالإيمان بأننا فى الحياة الآخرة سوف تقدم كشف حساب عن حياتنا على الأرض وسوف يحكم على ما نسجله ، إننا لا نستطيع أن نجد أى أساس لفكرة الثواب والعقاب.



وينتهي الحوار بالرجل الذي يحتضر - الذي ظل حتى النهاية من أصحاب مذهب اللذة - وهو يشرح أن لديه ست نساء جميلات ينتظرن ، وهو ينوي أن يشاركهن ساعاته الأخيرة .



وهكذا أصبح القسيس رجلاً أفسدته الطبيعة ، لأنه لم يستطيع أن يفسر : « ما الذي أفسد الطبيعة »

## «فيلسوف حاد الطبع!»

ثم أنكر المركيز دى ساد بعد ذلك تأليف كتاب «طور» وليس ثمة ما يدهشنا في ذلك لأن الكتاب كان وثيقة خطيرة. ولكنه أوضح في رسالة إلى زوجته أنه على الرغم من أن من الحكمة أن يقوم بانكار تكتيكي فإن اعتقاده لم يهتز «طريقتي في التفكير هي ثمرة تأملاتي ، فهي مستمدة من وجودي. ولست في وضع يسمح لكي بتغيير ترتيب الأشياء وحتى لو سمح الوضع فإنني لن أغيرها... فهذه الطريقة في التفكير هي عزائي في الحياة ، فهي تخفف آلام السجن ، وهي تشكل متعتي في العالم ، وأنا أتعلق بها أكثر من تعلقي بحياتي...»

طريقتي في التفكير ليست مسئولية عن سوء حظي  
وشقاقي ، وإنما المسئول هو تفكير الآخرين.



## المؤلف!

قبل أن يكتب «الحوار» انشغل «مسيو رقم ٦» بالمسرحيات، فكتب ١٧ مسرحية وهو في السجن وجعل اسمها مثل «التوأم» أو «الاختيار الصعب» وهي كوميديا من فصلين شعراً ، و«بغض البشر من خلال الحب» وهي كوميديا من خمسة فصول من الشعر الحر ثم «جين الأزينة أو سياج بوفيه»<sup>(١)</sup> وهي تراجيديا من خمسة فصول من الشعر.



وكان من الممكن أن تعرض هذه المسرحيات في الكوميدية فرانسيس بلا صعوبة.

إلا أن هذه النصوص كانت أقل جراءة من «الحوار» وقد عبر عنها إلى زوجته بلهجة متفائلة.

(١) بوفيه Beauvais : مدينة، شمال غرب باريس وهي مركز تجارة الفاكهة، وبها كاتدرائية قوطية ضخمة. (المترجم).

## الروائي!

كما بدأ دي ساد أيضاً في كتابة الرواية ، وعنده أن الرواية هي أي عمل للخيال يصاغ من مغامرات غير مألوفة يعبر عنها الرجال في مجرى حياتهم «وهو يعجب إعجاباً عميقاً بالرواية الإنجليزية القوية» تاريخ توم جونز «بقلم هنري فلدينج (١٧٠٧ - ١٧٥٤) (١). وكلايسا أو تاريخ سيده شابة بقلم صموئيل ريتشاردسن (١٦٨٩ - ١٧٦١) وهو يثنى عليها لأنها علمتنا أن الدراسة العميقة لقلب الإنسان - الذي هو المتأهة الحقيقة للطبيعة - هو وحده الذي يستطيع أن يلهم الروائي الذي لا بد أن يجعلنا عمله نرى الإنسان .. على أنه قادر على الوجود عندما يخضع لمؤثرات محددة للرديلة ، وتأثير الانفعال الطاعى» .

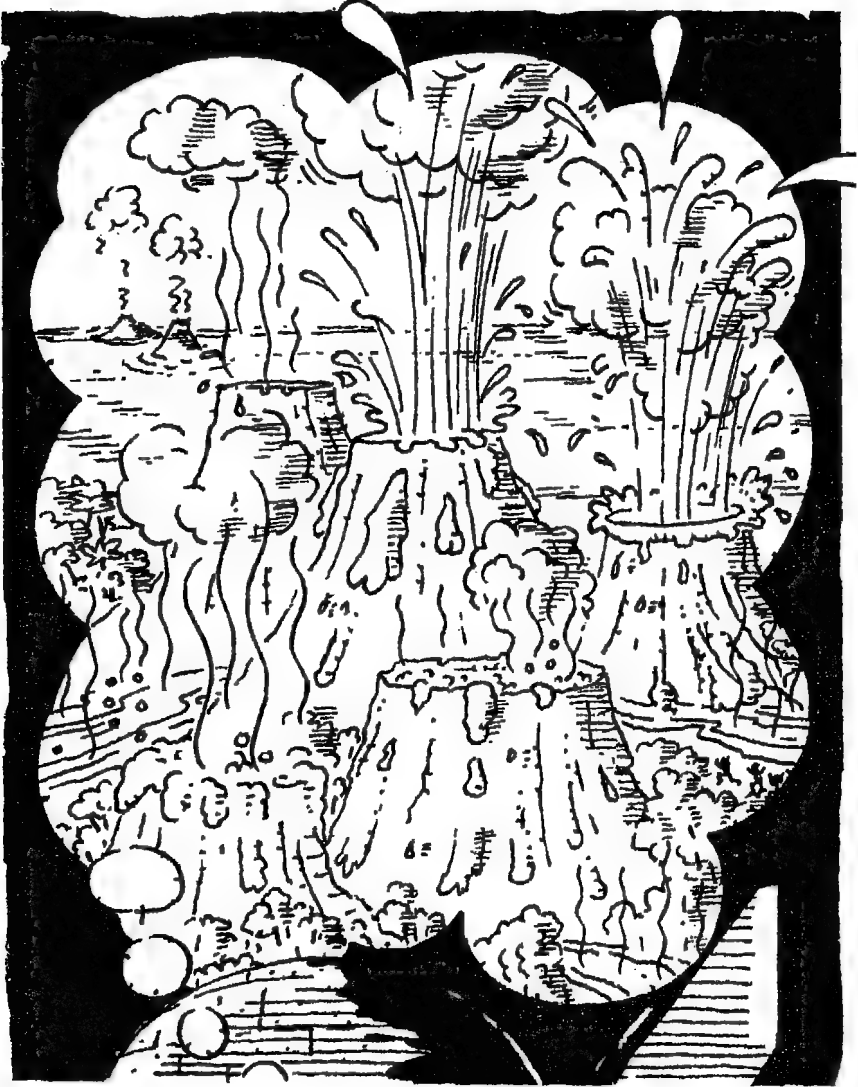
إتي نقمة الفضيلة التي سميت بعد ذلك باسم «جوستين» كتبت على غرار محاكاة رواية «باميليا» لصموئيل ريتشاردسن .



وربما عرف «ساد» أيضاً الرواية الإباحية «اليرة التل» التي كتبها جون كليلاند (١٧٠٩ - ١٧٨٩) التي ظهرت عام ١٧٥٠ ، كما كانت مكتبته تحوى رواية «كانديد» و«زاديج» لقولتير ، وهي تحوى نقداً ساخراً للمجتمع . ورواية «الروابط الخطرة» التي كتبها بيرشودر لودي لاكوس (١٧٤١ - ١٨٠٣) وهي تحليل تفصيلي لفن الغواية الإباحي .

(١) هنري فيلدينج: روائي و كاتب مسرحي إنجليزي يعد واحداً من مؤسس الرواية الإنجليزية أشهر آثاره «جوزيف أندروز» وقد وصفها بأنه ملحمة هزلية و«توم جونز» عام ١٧٤٩ ومن أشهر مسرحياته وكلها كوميدية «مأساة المآسي» (المترجم) .

«الرذيلة والهوى» هما بلا شك ، غذاء «دى ساد» الروائي ، وما أسماه  
«بالطبيعة» ، حتى ولو كان غريباً عما صوره الأخلاقيين لنا - يقول : «التحديدات  
الديقة تغلت باستمرار ، وهم التي تود الخطة أن تفرضها»



لقد افتتن دى ساد بالبراكين التي يقارنها بالطبيعة «التي تخرج من حضنها على  
الدوام وهي تزجر إما حجارة خطيرة تخدم حاجات البشر أو يعود تدمرهم». وهو  
يذهب إلى أن كتابته تتضمن نفس المساواة الأساسية التي لا يسهل كتبها.

## «برج الحرية فى الباستيل»

فى عام ١٧٨٤ أُغلق حصن «فينسن» ونقل «دى ساد» إلى سجن الباستيل الشهير فى باريس. ولقد كان الباستيل رمزاً كريهاً على الطغيان البشرى. وكان هذا السجن يضم بين جنباته عدداً ضئيلاً من المسجونين من الطبقة الراقية وكاردينالاً فى أيام دى ساد، الذى اشتكى إلى زوجته بأن الظروف فيه أسوأ مما كانت فى حصن «فينسن»، واستمر هو فى أن يكون سجيناً سيئاً السجانين فى حقه فى ممارسة التمرينات الرياضية.

إلا أنه مع مرور الوقت ومساعدة زوجته، أصبح قادراً أن يجمع فى زنارته مكتبة تتألف من ستمائة كتاب بالإضافة إلى عدد كبير من مخطوطاته وأثاثه الخاص.



«ها» تأمل سخریات القدر أن تكون فى  
زنزانة تقع فى «برج الحرية»!

كان دى ساد فى السنوات الخمس التى قضاها فى الباستيل يكتب بسرعة جنونية ، وعندما وضع عام ١٧٨٨ قائمة بمؤلفاته فقد ضمت حوالى خمسة عشر مجلداً من قطع الثمن Octavo. (من ورق الطباعة) - ولا يشمل ذلك المؤلفات التى كان يخفيها من حراس السجن لا سيما كتابه «١٢٠ يوماً فى سادوم» وهو التحفة التى عرفها بأنها «خيال مستهتر لم ير له مثيلاً من قبل». ولما كان معرضاً لأن يخنق فى إحدى الجولات التفتيشية الروتينية فقد صنع نسخة من قطع رقيقة من الورق عرضها ما بين عشرة وأثنى عشر سنتيمتر ألصقها بعضها إلى بعض لتشكّل لفة طولها أكثر من ١٢ متراً.

واستغرق هذا العمل منه ٣٧ يوماً لإعداد مثل هذه النسخة كتبت بيد مكو وسكسة علم. جانس اللفة.



## «الثورة الفرنسية»

عندما وقعت اضطرابات الثورة في باريس عام ١٧٨٩ ووصلت إلى الشوارع حول سجن الباستيل ازداد حرس الأمن ، ومنعت التمرينات الرياضية على المساجين . وفي لحظة غضب جنونية صاح «دى ساد» على الجماهير خارج السجن من خلال بوق مضخم للصوت صنعه سريعاً من صفيح مواسير الصرف التي تستخدم لمياه المجارى في زنزانته لتلقى به في خندق مائي أسفل الزنزانة.





وكانت هذه بمثابة القشة الأخيرة في قيادة الوحدة العسكرية في سجن الباستيل .  
فُيُض على «دى ساد» في بهمة الليل («عارياً كدودة ، والمسدس في حلقى»)  
ونُقل إلى مصحة «شارنتون» للأمراض العقلية التي كانت تستخدمها الأسر  
الأرستقراطية ليحجز فيها أشخاص سلوكهم مضطرب اجتماعياً مع حالات أصيلة  
من الجنون ، وكم يُسمح له أن يأخذ معه شيئاً ، لا كتبه ولا مخطوطاته .



عندما هجمت جموع الناس كالعاصفة على الباستيل في ١٤ يوليو ١٧٨٩ قتلوا قائد الحامية العسكرية ، وقطعوا رأسه ، ومشوا بها في موكب في شوارع باريس ، فضلاً عن أنهم نهبوا المكان ، حتى أن حاجات «دي ساد» الخاصة نهبت أيضاً ، فقد تأخرت زوجته في جمعها نظراً للمضايقات والاضطرابات العنيفة. وعندما سمع الأبناء وتحقق من أن أعماله لا سيما ( ١٢٠ يوماً في سادروم) قد دمرت «بكي دموعاً من الدم».



في استطاعة المرء أن يبذل الفراش ، والمناضد والخزانة ذات الأدرج ،  
أما الأفكار فلا يمكن أبداً . فالخسارة أكبر من أن تعوض .

لكن بقي لفة الورق بطريقة ما وعثر عليها بعد ذلك في زنزانته . ونشرت أخيراً  
في عام ١٩٠٤ بواسطة طبيب نفسي في برلين هو «ايقان بلوخ» تحت اسم مستعار  
هو «يوجين درم» .

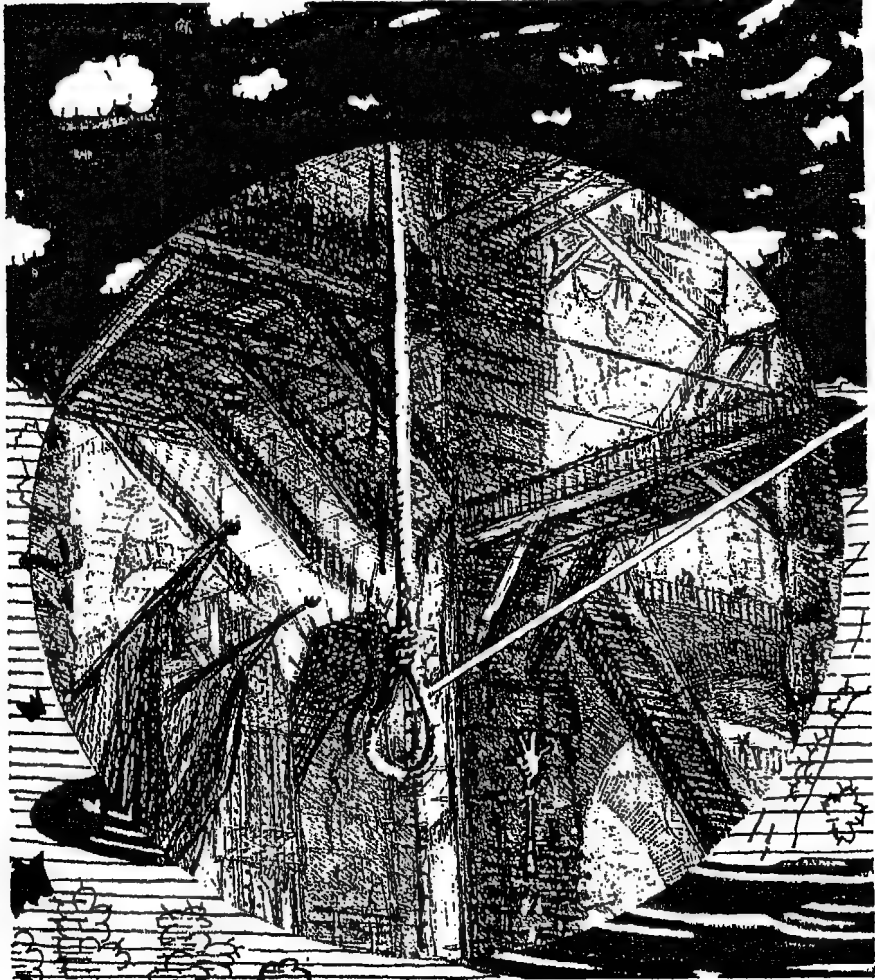
رواية « ١٢٠ يوماً » هي فن أدبي قوطي ظهر في البداية في إنجلترا في حياة «دى ساد» ، وكان مؤثراً للغاية في فرنسا وألمانيا. ولقد أعطانا هذا القرن بعد ذلك «فرانكشتين» عام ١٨١٨ ، و«دراكولا» عام ١٨٩٧ ، وقصص «ادجار آلان بو» الفظيعة التي كتبها في أربعينيات القرن التاسع عشر (١٨٤٠) وقد نشر عدد كبير منها بعد ذلك تحت عنوان «حكايات من الأسرار الغامضة والخيال» وانحدرت عنه حديثاً أفلام الرعب. ولقد امتدحت الحركة السريالية بإعجاب شديد في عام ١٩٢٠ الرواية القوطية وأعمال الماركيز دى ساد بصفة خاصة. كما امتدح «ترستان تيزا» مؤسس الدادية مثل هذه الروايات الخيالية «الحيها للأشباح ، والسحر ، والشعوذة ، والغرائب ، والرذيلة والأحلام ، والجنون ، والانفعالات الطاغية ، والفن الشعبي الحقيقي أو المبتكر. والأساطير ، (وحتى الألفاظ والقمعية» الاجتماعية واليوتوبيات الأخرى. والرحلات الحقيقية أو التخيلة ، والعجائب ، والمغامرات ، وعادات وتقاليد الشعوب البدائية. وبصفة عامة كل شيء يمكن أن يزيد من الإطار الصارم الذى وضع فيه الجمال»



- (١) يطلق الأدب القومي على نوع من الأدب ازدهر في إنجلترا من ١٧٦٢ ويتميز بالإثارة الجنسية على بث الخوف أو التشويق في نفس القاريء لما فيها من أشباح وحوادث خارقة للصحة، ووصف قصورة خربة وريف عامر بقطاع الطرق، وعواصف مدمرة وسحر وما إلى ذلك من المكره (المترجم).
- (٢) ادجار آلان بو (١٨٠٩ - ١٨٤٩): كاتب وشاعر أمريكي يعتبر أحد أبرز كتاب القصة القصيرة ومؤسس القصة البوليسية الحديثة (عام ١٨٤١) من أشهر آثاره «قصائد» عام ١٨٣١! وحكايات آرثر جوردن بم عام ١٩٣٨ (المترجم).

## «مائة وعشرون يوماً فى قصر الرعونة»

وكان مرتعش من الفن القوطى يجعل موقع الأحداث رومانس وبلا زمان قصر الرعونة فى الغابة السوداء التى يفصلها عن العالم جبال لا يمكن اجتيازها . ويصف «دى ساد» كيف أنه من المستحيل اللهم إلا بمهارة فائتة ! الهبوط من أعلى الجبل إلى أسفل . فإذا ما عبرت الجسر وجدت نفسك فى سهل صغير ، يحيط به من كل جانب صخور شامخة ترتفع نحو السحاب . وهى صخور تطوق السهل بمشهد لا عيب فيه . وفى وسط هذا السهل الصغير يقع «قصر الرعونة» أنه موقع يصرخ ليكون فلماً . وجميع اللوازم الخاصة بالبوابات المنزلة ، والبروج المحصنة والعذاب .



الغرف - التي هي الزخارف المألوفة في الرواية القوطية ، ربما يكون قد استمدتها  
من ذكريات الطفولة في قصر عمه ، أو من سجن دي نساد في جبال ساقوى أو حصن  
«فينسن» .



## شخصيات جديدة غنية

جعل دى ساد أحداث روايته تدور ابان حرب الثلاثين سنة (١٦١٨ - ١٦٤٨) لأن فرنسا في ذلك الوقت رأت انبثاق عدد كبير من العظماء أصحاب الثروات الخفية: «ذوات الأصول الغامضة الذين تصاحبهم الشهوة والفجور». ولقد اختار دى ساد - وهو الأرسطراطي صاحب الدم الأزرق الحقيقي - أربعة أعضاء من هذه الطبقة الجديدة الغنية كشخصيات رئيسية ، المستفيدين من حرب النبلاء الجديدة «مصاصي الدماء الذين يتربحون باستمرار مصائب الجماهير».



ولقد تميز دى ساد في رسم صور هؤلاء الرجال الغلاظ القساة ، فمثلا الرجل العجوز «دورسيه» صاحب البنك في الثالثة والخمسين من عمره يملك قلعة . «كان صغيراً ، قصيراً عريض الصدر غليظاً ممتلئ الوجه ، أبيض الجلد تماماً ، كان جسده كله ، وبصفة خاصة وركيه وردفيه ، يشبه أم الشبه جسم المرأة ، ريان اللحم ، مكتنز بغمازات ، وكانت آله صغيرة بشكل غير عادى» .

انضم «دورسيه» إلى ثلاثة من الشركاء في ارتكاب جريمة ، يعرفون باسم الأصدقاء وهم دوق وشقيقه الذي كان أسقفاً ، وقاضياً . وإليك وصف القاضى :  
 « هو عمدة المجتمع ، فى الستين من عمره ، أنهكه الفسق بدرجة غريبة ، وهو طويل ونحيف ، ذو عينين زرقاوين لا يريق فيهما ، وفم غاضب مؤذ ، وأنف طويل ، كثيف الشعر مثل الساطير (١) ! مسطح الظهر مع رفين رخويين يشبهان خرقتين باليتين أوفتاه لعوب ، أما جلد عجزه ، بفضل ضربان السياتير فقد أصبح مثباً وجليظاً حتى أنك تستطيع أن تمسك به أو تفركه بيدك دون أن يشعر بأى شىء .



(١) الساطير satyr : مخلوق غزير الشعر فى الأساطير اليونانية يعيش فى التلال والغابات : نصفه إنسان ونصفه حيوان له قرون وآذان ماعز - انظر كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثالث ص ٢٢٦ مكتبة مدبولي بالقاهرة عام ١٩٩٦ (الترجم).

## «مؤامرة الأصدقاء»

أحضر هؤلاء القاسقوف الأربعة معهم ثلاث سكاكين وابنة الأسقف التي ارتبطوا بها جميعاً بطرق معقدة تتعلق بزنا المحارم.

لمدة ست سنوات مرتبطة بالتزامنا بالثروة  
والذوق ..

... خططنا لتقوية روابطنا ..

... عن طريق تشكيل تحالفات عن طريق الزواج الذي يعد  
فيه الفجور أبعد ما يكون عن الأسباب التي يبرر فيها  
الألف والعادة أمثال هذه الروابط.

والآن سوف نعيش في قصر الرعونة سوف نعيش خارج  
تجربة خططنا لها طويلاً من قبل بعناية دقيقة.



أوصاف «دى ساد» لجمال النساء تكاد تكون نمطية.. «جميلة كما لو كانت  
لوحه» بغض النظر عن زوجة «دورسيه» التي هي ابنة القاضي ، فقد وصفت بأنها :  
«عينان زرقاوان واسعتان بشكل استثنائي ، أنف دقيق ضيق عند القمة ، مع رقبة  
طويلة مرتبطة بجسمها بطريقة فريدة ، من خلال ما يبدو أنه عادة طبيعية ، وتميل  
رأسها على الدوام نحو كتفها الأيمن ، خصوصا وهي تستمع»



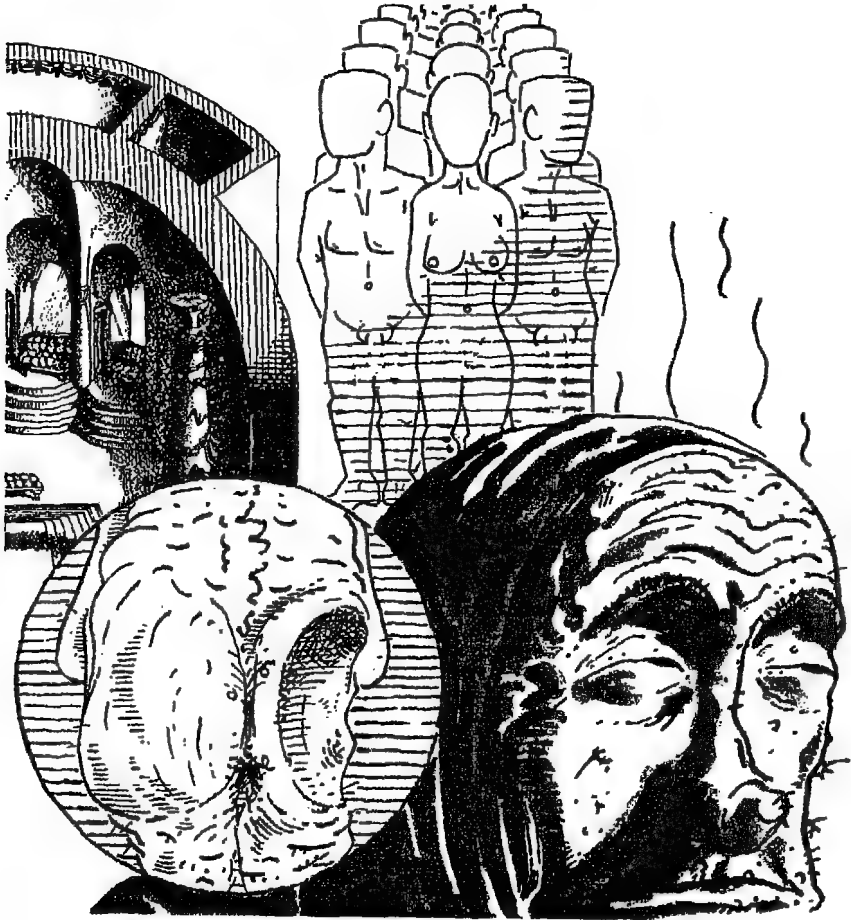
## «القصاصون والوصيفات»

جند الأصدقاء الإباحيون أربعة قصاصين من النساء في أواسط العمر - من لهم خبرة بالجنس والجريمة . وكذلك أربع وصيفات من النساء الأكبر سناً والأكثر قبْحاً بوضوح من لهن ماضٍ مظلم مهنتهن الإشراف على حريم مؤلف من ثمان فتيات وثمانية فتيان اختطفهم قوادون من أسرهم . وتوصف القصاصاة الرابعة على النحو التالي :

«طويلة ونحيفة في السادسة والخمسين من عمرها ، شاحبة كالشبح ، هزيلة ونحيلة ، وعيان كليتان ، وشفاها باهتة ، تقدم جريمة من الغناء بسبب نقص القوة . لقد كانت في وقت من الأوقات ذات شعر أسود ، وهناك من يؤكد أنه كان لها جسد جميل ، لكنها أصبحت مجرد هيكل عظمي لا يثير شيئاً سوى الاشمئزاز؛ جلد رديها ضامر ، ممزق يشبه ورقة ناعمة أكثر من الجلد البشري» .



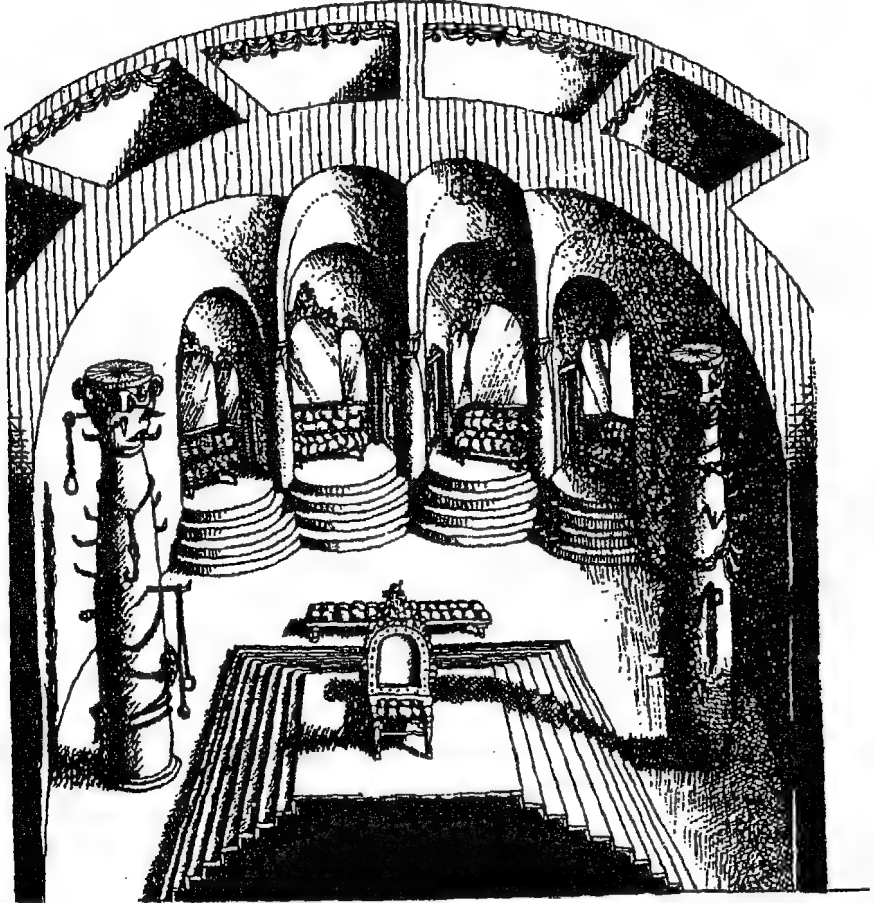
كانت إحدى الوصيفات تبلغ من العمر ثمان وخمسون عاماً .  
 «لم يعد في رأسها شعر تقريباً ، أنفها معوج . عيناها باهتان وملتهتان ، فمها  
 واسع مملوء بآثنين وثلاثين سنة . صحيح أنها كلها ما زالت موجودة إلا أنها صفراء  
 بلون الكبريت . كما كانت طويلة وعجفاء . أنجبت ١٤ طفلاً . خنقتهم جميعاً خوفاً  
 من أن يتحولوا إلى أوغاد لا رجاء فيهم . وبطنها تتماوج كأموج البحر . وأحد ردفها  
 يفرسه خراج .»



وبالمقابل ، يقال إن الحرير المؤلف من ست عشرة ضحية شابة ، كن جميلات  
 بطريقة «مجردة» ، كما كن مجرد موضوعات خيالية للشهوة الإباحية . وهناك أيضاً  
 ثمانية من اللواطيين الذين يتميزون بأحجام آلاتهم .

## «الهوس بالحساب»

التمائل الحسابي الذي يحكم تكوين الحرم في سراى السلطان وما ينشأ عنه ، جعل دى ساد يستحضر الهوس بالأرقام ، لما انعكس من جديد على وصفه لغرفة الاجتماعات بالقصر فهى فى هيئتها تشبه شكلاً دائرياً ، حيث يوجد فى الجدار المنحنى كوة غير نافذة يواجه سطحها مرآة ضخمة . وهذه الكوى أو التجويفات الأربعة قد صممت بحيث يواجه كل منها مركز الدائرة . وشكل محور الدائرة من عرش يرتفع فوق الأرض أربعة أقدام ، وظهره إلى الجدار المسطح ، وهو مخصص للقصاصه التى تجلس فى مواجهة أربعة من التجويفات المخصصة لجلوس مستمعيها .



( ١ ) بوفيه Beauvais : مدينة شمال غرب باريس ، وهى مركز تجارة الفاكهة ، وبها كاتدرائية قوطية ضخمة . ( المترجم )

## الجدول الزمنية

يخضع سكان القصر لجدول زمني وضع بنوده الأصدقاء، وهو يصف بدقة تفاصيل السلوك، والملابس، والألوان التي تلبس ومختلف الخدمات الجنسية المتوقعة منهم.



## «نظام الإخراج»

تلعب وظائف الإخراج دوراً هاماً في الروتين اليومي في القصر . والاهتمام الشاذ بالبراز أو التعوط ، بل حتى لعق القاذورات ، كانت من الممارسات المألوفة بين الإباحين . وهذا النوع من ضبط النظام بالنسبة للوظائف الأستية كان في أيامنا يفرض فيما يعرف باسم المدرسة الابتدائية الإنجليزية الخاصة . على الرغم من أن العقوبات كانت أقل قسوة .



## ما هو دور رواية القصر؟

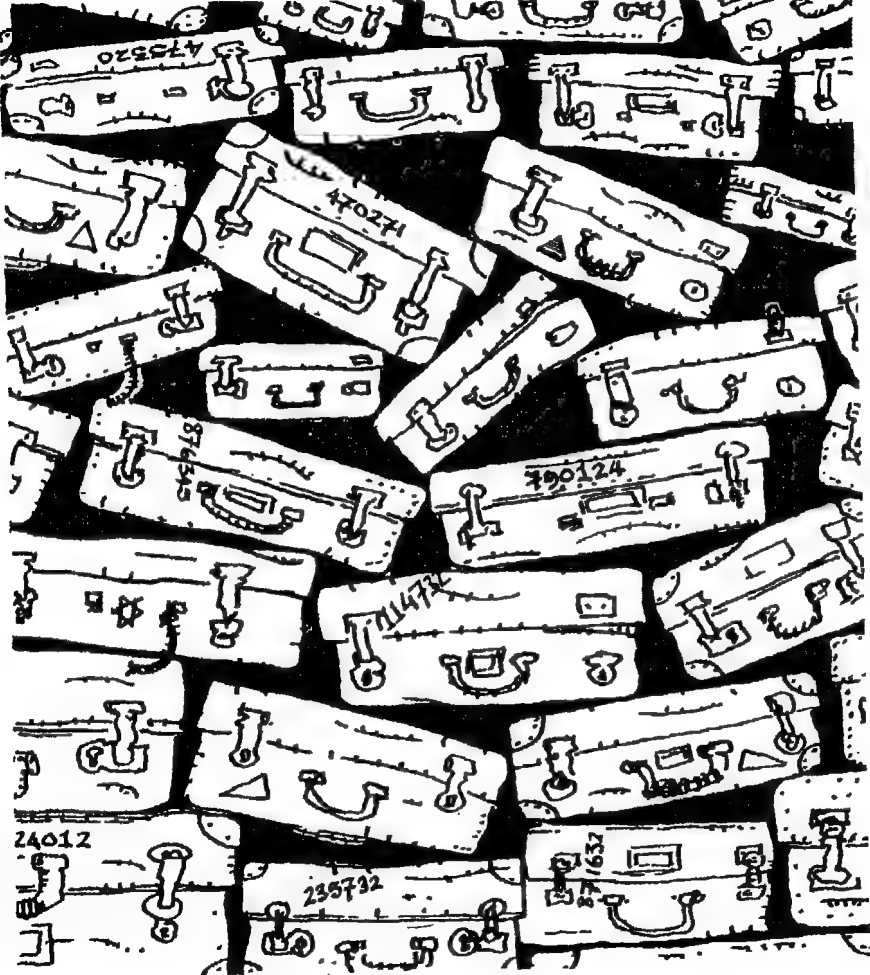
يقدم القصاصون في سياق تجاربهم الحياتية رواية دقيقة عن «انفعالاتهم الطاغية» ويعني «دى ساد» بذلك المبالغة في الفجور ، بدءً من ١٥٠ انحرافاً «بسيطاً» تستمر إلى ١٥٠ انحرافاً معقداً ، وتواصل السير إلى ١٥٠ جريمة ، ثم إلى ١٥٠ عملية قتل . وتستغرق هذه السير الذاتية الأربعة ثلاثين يوماً من أول نوفمبر إلى ٢٨ فبراير .



ومن الملاحظ أن هذه الحكايات تحدث خارج الزمان في أماكن غير معروفة ، وكلما كانت مرعبة أصبحت غير شخصية ، كما لو كانت ملاحظات على دراسة حول الفسوق البشرية .

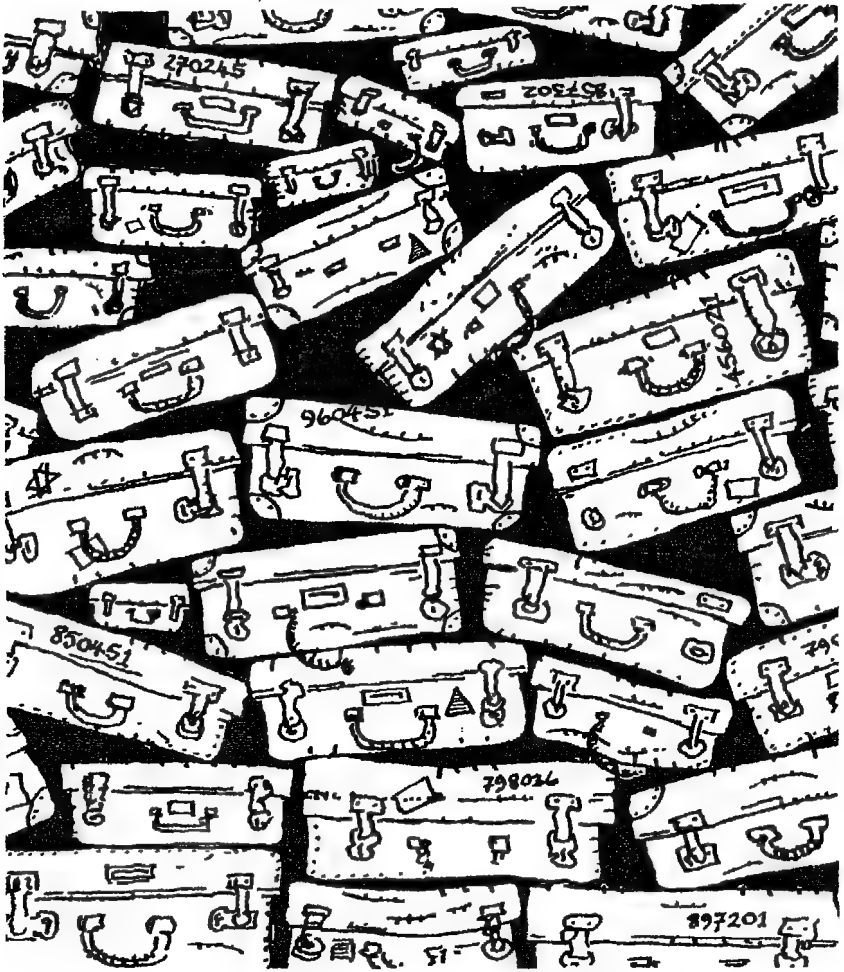
## «حساب الموت»

ماذا يحدث بعد رواية القصة القصيرة - في حفلات الصخب والعريضة - هو سلسلة من التعذيب المرعب والقضاء على الضحايا عن طريق الأصدقاء الأربعة ، وفي نهاية الشهر يقتل أحدهم يومياً . وحساب الموت يوضحه «التقدير النهائي» لسكان القصر في ذلك «الشتاء الذي لا ينسى» .



ويذكرنا ذلك بالعودة البيروقراطية لفرق القتل الجماعي في أحياء اليهود في أوروبا الشرقية . ولقد كانت خيرة لقوة خيال «دى ساد» أنه فهم أن الموجودات البشرية قادرة على مسك الدفاتر على هذا النحو .





مذابح قبل أول مارس

١٠ أثناء الحفلات الصاخبة .

٢٠ مذابح بعد أول مارس .

١٦ بقوا على قيد الحياة وعادوا من جديد

٤٦ المجموع

الهوس بالأرقام ، والجدال الصارمة ، والمشهد العظيم بدقة لحفلات الصخب ، مصمم ليضبط ما هو في النهاية عماء وفوضى . نوبات جنون القتل الآلية ، تقارن من حيث جوهرها بألة القتل المعقدة للنازي . في معسكرات الإبادة .

## «أيها الداخلون ، انفضوا عنكم كل رجاء»

كان دى ساد على وعى كامل بالطبيعة غير العادية لأعماله ، فهو فى المقدمة يحذر «صديقه القارىء» الذى هو ، بمعنى ما ، شريكه فى الجريمة (أخى وقرينى) أنك لا بد أن تهيب قلبك وعقلك لأندس رواية ظهرت ، منذ أن بدأ عالمنا . الكتاب الذى لن تجد له مثيلاً إلا بين القدماء ولا بين الخدثين... إن من ينجح فى عزل هذه الحماقات وجدولتها ربما أنجز أعظم الأعمال روعة فى دراسة العادات ، وربما أعظمها إثارة... .

أيمكن أن يحكم على كتاب « ١٢ يوماً» بأن مجرد عمل من أعمال الخيال؟ أن أوصاف دى ساد المتطرفة يسررها أول ناشر لكتبه الطبيب العقلى الألمانى «ايقان بلوخ» على أسس من الأهمية العلمية لدى الأطباء ، والمخلفين ، والأنتروبولوجيين . وهو كتاب يوضع فى مصاف كتاب «كرافت إينج» (١) والدراسة الرائعة للأمراض الجنسية . هناك جانب غير مريح أكثر من ذلك فى هذا العمل ، يوجد فى كلام الدوق «دى بلانجى» الذى قدم الفتيات الشابات التعميسات إلى قصر الرعونة . مخلوقات ضعيفات مقيدات مخصصات فقط لمتعتنا» . وهو يذكرهن بأنه قد أغلق عليهن فى قلعة منيعة تحت رحمة» موجودات تتميز بالجريمة العميقة ليس لها من إله سوى الفسق ، ولا قوانين سوى الفجور ، .. بغير إله ، وبلا مبادئ ، موجودات منتهكة سفيهة لا تؤمن بشيء . ترى أن حياة المرأة - بل حياة جميع النساء - لا تساوى شيئاً فهي تشبه سحق ذبابة .



بات

## مطلق السراج..؟

خرج دى ساد من حصن شارنتون يوم الجمعة الحزينة ٢ أبريل عام ١٧٩٠. ولقد قررت الجمعية الوطنية الجديدة أن جميع المسجونين الذين قبض عليهم بأمر ملكى يفرج عنهم ما لم يكونوا قد حكم عليهم بالموت أو كانوا مجانين.



لقد تغير تغيراً جذرياً الكثيرة فى هذه الفترة فترة الثورة الاجتماعية. من الصعب أن تكون أرسقراطياً منحنطاً ، بوضع شبهات ، رجلاً بلا جذور فى دوامة الثورة. ولقد تغير مع الزمن فتخلى عن اللعب الذى يجلب الشبهات وهو الآن يلعب دوراً جديداً فقد أصبح مسيو دى ساد: الأديب.

لقد وجد نفسه حراً في هذا العالم الجديد الغريب لكن مفلساً صغر اليدين ، كما كان في حالة سيئة من الناحية البدنية ، سمين بشكل هائل لعدم قيامه بالتمارين الرياضية ، يعاني من متاعب في عينيه ، كما يعاني من الصداع النصفي في رأسه ، والروماتيزم ، والالتهاب المعوي ، والبواسير .



زوجة دى ساد «بعد التروى والتمعن الدقيق» قدمت طلباً على الانفصال وتعويضها عن الفترة الطويلة التي قضتها في الزواج . لقد كانت قادرة على تحمل الانفصال ، لكن من الواضح أنها كانت عاجزة عن إعادة التوحد . وكانت مخاوفها مفهومة . فالسجين الذى يطلق بسراحه بعد فترة طويلة من الحبس لن يكون هو نفس الشخص الذى كان من قبل .

## «اضطرابات فى المسرح»

تحول «دى ساد» غرامه الأول: المسرح ليكسب قوته. فى يوم ٢٣ أكتوبر عام ١٧٩١ أقيم العرض الأول لمسرحية من فصول بعنوان «الكونت أو كستيرن». أو نتائج حياة رجل فاسق، وهى عبارة عن حكاية عن اختطاف واغتصاب قام بهما نبيل سويدي - على مسرح موليير.

امتدحها ناقد صحفى «لقوتها»، إلا أن شخصية «أو كستيرن» كانت ثورية بشكل بشع.



قوتعت بالصياح في ٥ مايو ١٧٩٢ مسرحية دي ساد «المغوى» قوتعت بالصياح على المسرح الإيطالي - من اليعاقبة المحتجين ممن يضعون على رؤوسهم قلنسوة حمراء الذين نذروا مهاجمة المسرحيات التي يكتبها أرسطقراطيون سابقون.

والآن: كان هذه القلنسوة الحمراء في الأماكن العامة  
سوف تصيح علامة على لم شمل الوطنيين!



## «جوستين»

في عام ١٧٩١ نشر دى ساد طبعة منقحة وموسعة من «نقمة الفضيلة» التي كتبها في بضعة أسابيع وهو في الباستيل وأعاد تسميتها «جوستين». وهي تحدثنا مثل قصة ريتشاردسون<sup>(١)</sup> Pamela و كليان «إلية النل» Fanny Hill - تحدثنا عن الأخطار التي تواجهها فتاة بريئة فاضلة.



- (١) صموئيل ريتشارسون (١٦٨٩ - ١٧٦٦) روائي إنجليزي تميز كسائر روائي عصره، بأنه اتخذ من الرواية وسيلة لتحليل السيكولوجي وطرح القضايا الأخلاقية. أشهر رواياته «بامبلا» Pamela عام ١٧٤٠ وكلايسا أرتاريخ سيدة شابة ١٧٤٧ (المترجم).
- (٢) جون كليان (١٧٠٩ - ١٧٨٩) روائي إنجليزي ومستشار تجاري في الشرق الأوسط والهند، كتب وهو في فقر مدقع رواية: الية النل أو مذكرات امرأة المتعة، (١٧٤٨-١٧٤٩) وهو عمل إباحي صودر عدة مرات (المترجم).

## «دفاع عن جوستين»

جوستين مهداة إلى ماري كونستانس كوينت - وهي فتاة عمرها ثلاث وثلاثين عاماً ، وتعمل ممثلة هجرها زوجها وسافر إلى أمريكا ، وتركها مع طفل صغير . ودخلت مع الماركيز دي ساد في علاقة غرامية استمرت حتى وفاته بعد ذلك بأربع وعشرين سنة . وكان يسميها «بالمرأة الحساسة» مع أكثر العقول استنارة وحصافة ، ولقد شرح لها تخطيط الرواية بأنها «انتصار الفضيلة على الرذيلة» .

وهي جديدة لأنني أصور انتصار الرذيلة ، وكيف أن الفضيلة ضحية لتضحياتها ، عارضاً كل صور الذل والقسوة بحساسية نفس تريد أن تكافح هذه الأخطار .





كان «ساد» قلقاً لإحباط النقد مقدماً ، فجاءت الفقرات الافتتاحية للرواية دفاعاً

حاسماً .

فلا يشعرون أحد أن الفضيلة مهما كانت جميلة فإنها  
ستصبح أسوأ موقف في جميع المواقف عندما تكون  
أضعف كثيراً من أن تناضل الرذيلة وأن أسلم طريق - في  
عصر فاسد تماماً - أن تسير وراء الآخرين؟ فإذا كان  
البؤس يضطهد الفضيلة والرخاء يصاحب الجريمة ، فإن  
الأشياء التي تكون كشيء واحد في نظر الطبيعة ، أليس  
من الأفضل الانضمام إلى الشرير الذي ازدهر من أن تُعدَّ  
بين الفضلاء المؤسسين؟



## «الفضيلة تُختبر بقسوة»

كانت جوستين امرأة شابة موضع أمل وثقة لا حد لهما ، ولا تبدو قط أنها تعلمت من تجاربها ، بريئة وساذجة مثل «كانديد» لفولتير ، وهي تسير موازية لها لأن ساد يريد أن يطرح مجموعة من الأسئلة الفلسفية الهامة عن الأخلاق والمجتمع . ولما كانت قد أدينت في جريمة لم ترتكبها فقد هربت ووقعت فريسة لكل ذكر وأنثى من الأوغاد ، فاسد خارج عن القانون ، وكانت قصة «جوستين» نسخة القصة المرعبة من أوبرا برخت Brecht «البنات الثلاثة» بنظرتها إلى عالم الرذيلة الغريبة .

لما كنتُ يتيمة وانفصلتُ عن شقيقتي فقد  
كنتُ أخرج من كارثة لكي أقع في أخرى .



(١) برتولت برخت (١٨٩٨-١٩٥٦) شاعر وكاتب مسرحي ألماني ، قال بأنا لمسرح وسيلة للتعليم لا للتسلية وبأنه منبر اجتماعي وأيديولوجي (المترجم) .

انتقلتُ من بيتٍ للدعارة إلى مجتمع للرهبان فاسدٍ ومنحرفٍ كان الدير الذي يعيشون فيه يشبه السجن أو المعسكر. وكانت الشياطين تنزل على جسد زميلاها من الفتيات لأنفثه الأسباب



بلاهة مرعبة لمعاهد معينة للتعليم ، لمعسكرات الصدمات الخفيفة الحادة ، للسجون العسكرية ، «للبيوت» التي «يقيد» فيها المقيمين ، فيوضعون في حبس انفرادي ، ويسعون استعمال الألفاظ وأحياناً القوة البدنية.

من خلال جميع تجاربها في العذاب والاعتصاب ، احتفظت جوستين بطريقة ما «بعذرية» نظرية. اتهمت ظلماً بالسرقة ، وإحراق المباني عمداً ، ووضع السم ، وكانت في طريقها لتنفيذ الحكم بإعدامها عندما أنقذها رجل نبيل ومحظيته التي يتضح أنها شقيقتها التي فقدتها منذ فترة طويلة «جوليت» فأخذها لتعيش معهما في ضيعتهما .



لم أكن قد خلقت لمثل هذه السعادة!

وقتل جوستين في عاصفة عظيمة حيث ضربها الرعد في صدرها. وفي نسخة أكثر سريرية ظهرت فيما بعد أن ضربة الرعد رمزيا - دخلت من فمها وخرجت من رحمها. فقد كانت ضحية حتى النهاية.

كما في المائة والعشرين يوماً ، كانت أوصاف الجنس قاسية ، آلية باردة ، مثل تقرير الشرطة . وكمثال مشهد العاشرة من الاست في زنازة رولاند ، المزيّف المتوحش . « كثيف الشعر كالدب .. وكانت آلتته كبيرة ، ضخمة على نحو لا يصدق ، لدرجة أن جوستين لم تكن قد رأته مثلها من قبل . » كان يجمع بين اللواط والخنق يخيّط من الحرير يكتف حول رقتها ، كانت تشعر بنفسها غارقة مع رجل لوطى مرعب كما كانت تسمع صرخاته . وكان رولاند يقنعها بأنها تشعر فقط بالمتعة . وإن كانت جوستين تنكر ذلك .



أيتها العاهرة هل تعتقدين أن في استطاعتك أن تبهريني ،  
بينما أستطيع أن أشاهد ما يسجل من فرجك ؟ فأنت  
تفرغين الشحنة والنتيجة أمر لا مفر منه .

( ١ ) بوفيه Beauvais مدينة ، شمال غرب باريس وهي مركز تجارة الفاخرة ، وبها كاتدرائية قوطية ضخمة . ( المترجم ) .

أما بالنسبة لخيال جوستين القوي عن الفضيلة ، فقد قال دى ساد ما يلي : لقد جعلت الفضيلة من جوستين موضوعاً دون علاقة برجل أو امرأة يستخدمها . لقد قوض دى ساد تفكير العرف بقوله أن شوفينية الجنس (للذكر أو الأنثى) هو الاستجابة المباشرة للموضوع الفاضل المستقيم .

ولا يمكن أن تتحقق قمة النشوة إلا عن طريق رؤية ذلك «الموضوع» يحقق أقوى إحساس ممكن «وليس هناك إحساس حتى أقوى من إحساس الألم» . ومن ثم فإن ما أطلق عليه اسم «الأنا الشبقي» سوف يحدث عندما تكون لديه القوة لأن يفعل ذلك - «أقوى جريمة من الألم على الموضوع المستخدم» .



كان «دى ساد» كذلك مخرباً للنظام الأخلاقي للمجتمع.



فظاظة الأغنياء تجعل السلوك السيء للفقراء مشروعاً!



تحافظ السرقة على نوع من التوازن الذى يربكه تماماً التفاوت فى الملكية!



- إن من يصارع وحده ضد مصالح المجتمع لا بد أن يتوقع الفناء.  
- وتذكرنا هذه الأفكار الراديكالية بأحد الفوضويين الفرنسيين بيير جوزيف برودون (١٨٠٩ - ١٨٦٥) وتعريفه للملكية بأنها سرقة.  
- وليس أقل عجباً تأكيد «دى ساد» الذى يبشر بنطق النازى التطوير العرقى للسلالة.

- يمكن بسهولة أن تكون الدولة عبثاً على عدد أقل من أفراد الشعب. الأبناء غير الشرعيين ، والأيتام ، والأطفال المشوهين ينبغى الحكم عليهم بالموت فور ولادتهم.

كان دى ساد سابقاً لعصره في دفاعه عن التوجهات الجنسية التي تتصارع مع الأحكام المتسرة المقبولة. الأشخاص من أصحاب «الأذواق الغريبة» يعملون طبقاً لبيتهم العضوية ولن يكونوا مترفين أمام مجتمعهم إلا بمقدار ما يكون الأعمى أو الأعرج كذلك.



يوماً ما عندما تكتمل دراسة علم التشريح، سوف يكون من الممكن ربط السلوك البشرى بالأذواق البشرية.

لقد فهم «دى ساد» الفتشية<sup>(١)</sup> قبل أن يظهر فرويد بوقت طويل، وقارنها بالخيال الذي يشبه المرأة فيعكس الموضوعات بأشكال متعددة. فالموضوع قد لا يكون جذاباً لكن يثير الخيال بطريقة مقبولة. بحيث يحب الموضوع ويفضل، حتى ولو لم يكن فيه شيء جذاب.

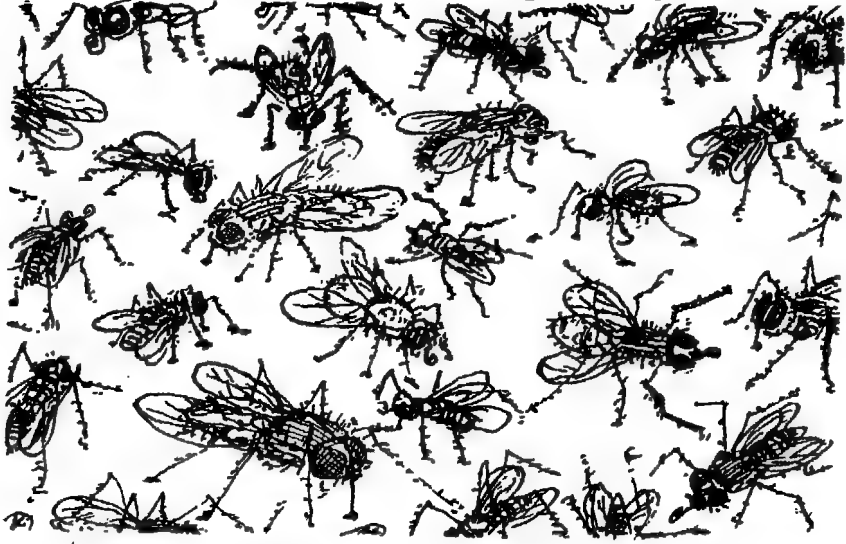
(١) الفتش Fetish شيء ينظر إليه أهل غرب أفريقيا على أنه له قوى سحرية، ويستخدم كتعويذة أو كموضوع رهبة أو ضيقة ثم أصبحت الفتشية تعني الانحراف في الإشباع الجنسي المشروط برؤية أو مس شيء معين: حذاء جورب سروال في منديل أنثى... إلخ بحيث تكون لها قيمة فتشئية (الترجم).



## «الجريمة أو الطبيعة في حالة حركة»

لقد انجرف «دى ساد» مرغماً إلى الجريمة لا سيما القتل ، فكان للقتل نتيجة للإثارة الجنسية لشخصياته لأن أعظم الجرائم سوءاً ، وأعظم الجرائم تحريماً ، هي التي توفيق «العقل» ، إلا أن العقل في هذا السياق ينشغل بمحاولة اكتشاف كيف يصل إلى هزة الجماع Orgasm .

يبدأ ساد - من مفهوم الطبيعة كقوة لا يمكن إعادة إنتاجها دون القيام بأعمال التدمير . وهذا مثال آخر للنمط الجدلي في التفكير - التفكير الذي جعله يربط بين الحياة والموت كعمليتين لا يفصلان ، وأن نرى التناقض في قلب الوجود كله . ويسير البرهان على النحو التالي :



إذا كانت الطبيعة تحتوى على عمليات عديدة من التحديد - التي تتضمن التدمير - ألسنا نعمل في انسجام مع رغباتها إذا ما حافظنا على مضاعفة عمليات التدمير هذه؟ . كيف يمكن للطبيعة أن تغضب إذا ما شاهدت رجلاً يضاعف عملها . ويقوم بما تقوم هي به كل يوم؟ ولقد آمن دى ساد وهو يتابع خطوات الطبيعة أن الصفة الأولى وأعظم الصفات الجمالية للطيء هي الحركة . فالحركة تعمل في الطبيعة بصفة مستمرة . غير أن هذه الحركة هي باستمرار سلسلة متواصلة من الجرائم التي تدمر لكى تخلق من جديد . والنتيجة هي التوازن بين التدمير والتجديد ، ولابد من المحافظة على هذا التوازن ، ولا يمكن المحافظة عليه إلا عن طريق الجريمة . ومن ثم فالجريمة تخدم الطبيعة .

## المواطن «ساد» عام ١٧٩٢

عاش دى ساد فى اعظم المناطق راديكالية فى باريس منطقة «دى بيك» وهى منطقة مسلحة بالسهام والرمح» وينتمى إليها قائد اليعاقبة الثورى ماكسيميليان روبسبير (١٧٥٨ - ١٧٩٤). وقد وصل روبسبير إلى أعلى مكانة فى السلطة ودعا إلى عهد الإرهاب (١٧٩٣ - ١٧٩٤) وكان سبب السمعة بسبب أحكام الإعدام بالجملة بواسطة المقصلة.

وكان دى ساد نشطاً فى منطقة «دى بيك» هذه ، يقوم بواجبات الحراسة ، وينظم سلاح الفرسان ، ويكتب تقارير عن إدارة المستشفيات مظهراً أنه مواطن يعتمد عليه.



ولقد ساعد «دى ساد» ، بوصفه قاضياً ، كثيراً من المعتدلين على الفرار من الإرهاب. وفي هذا الوقت أيضاً زاره حماه الذى طلب مساعدته فى هذه الأوقات العصيبة.



ولقد ظل حماه وحماته معاً على قيد الحياة أثناء الثورة.

## «ولكن بعدل ...»

في ٢ سبتمبر عام ١٧٩٢ عندما هددت الثورة قوات ملكية مهاجرة بدعم من الأجانب ، فقد أدى غضب أهل باريس إلى مجازر سبتمبر . وفي رسالة إلى محاميه «البروفنسي» جوفريدي - استهجن «دي ساد» المجزرة التي حدثت وقتل فيها عشرة آلاف سجين في الثالث من شهر سبتمبر ، فلا شيء يساوي رعب المذبحة التي ارتكبت ، وها هنا يقحم دي ساد في الرسالة كلمة «ولكن بعدل» خشية أن يفتح الخطاب . وكان دي ساد يشير إلى القتل الوحشي للأميرة «دي لامبل»



كان دي ساد في ذلك الوقت يخدم في الكتيبة الرابعة في الفرقة الخامسة من الحرس الوطني ، وأميناً للسر في منطقة «دي بيك»

وفى ٢١ يناير عام ١٧٩٣ أعدم بالمقصلة لويس السادس عشر آخر ملوك فرنسا. فهل كان دى ساد يوافق على إعدام الملك؟ من الصعب أن نعرف الطبيعة الدقيقة للسياسة عند دى ساد. «رجل الأدب الذى ظل على قيد الحياة». فى خطاب إلى «جوفريدى» فى ٢٨ ديسمبر عام ١٧٩١ ذكر دى ساد ما يلي :-

«أنا ضد اليعاقبة وأكرههم حتى الموت: وأنا أعبد الملك، ولكنى أمقت سوء استخدام السلطة، وأحب العديد من مواد الدستور، لكن مواد أخرى تثير أعصابى. وأنا أود أن تستعيد النبالة رونقها، ذلك لأن إلغائها ليس عملاً طيباً. وأنا أريد للملك أن يكون رئيساً للدولة، وأنا أعطى الملك سلطة معدلة متوازنة مع التقسيم الضرورى للأمة إلى سلطتين: أما السلطة الثالثة سلطة رجال الدين فلا غناء فيها، فأنا لا أريد أحداً منهم. وإليك أعلن إيمانى. والآن: من أنا؟ أرسطقراطى أم ديمقراطى؟ أخبرنى، أرجوك، يامحامى العزيز، لأننى أنا فى نفسى ليس لدى فكرة على الإطلاق.



## تقديم لـ «مارا Marat»

عندما قُتل اليعقوبي المتطرف الزعيم جان بول مارا (١٧٤٣-١٧٩٣) وهو يستحم على يد «شارلوت كوردي» من حزب جناح اليمين، كتب ساد تحية لذكراه. ولقد ألقى هذه الكلمة في احتفال عام بذكراه في بيكيه Piques وقد طبعت هذه الكلمة الجمعية العمومية وقامت بتوزيعها في فرنسا وعلى أفراد القوات المسلحة. فهل كان دى ساد جادا؟

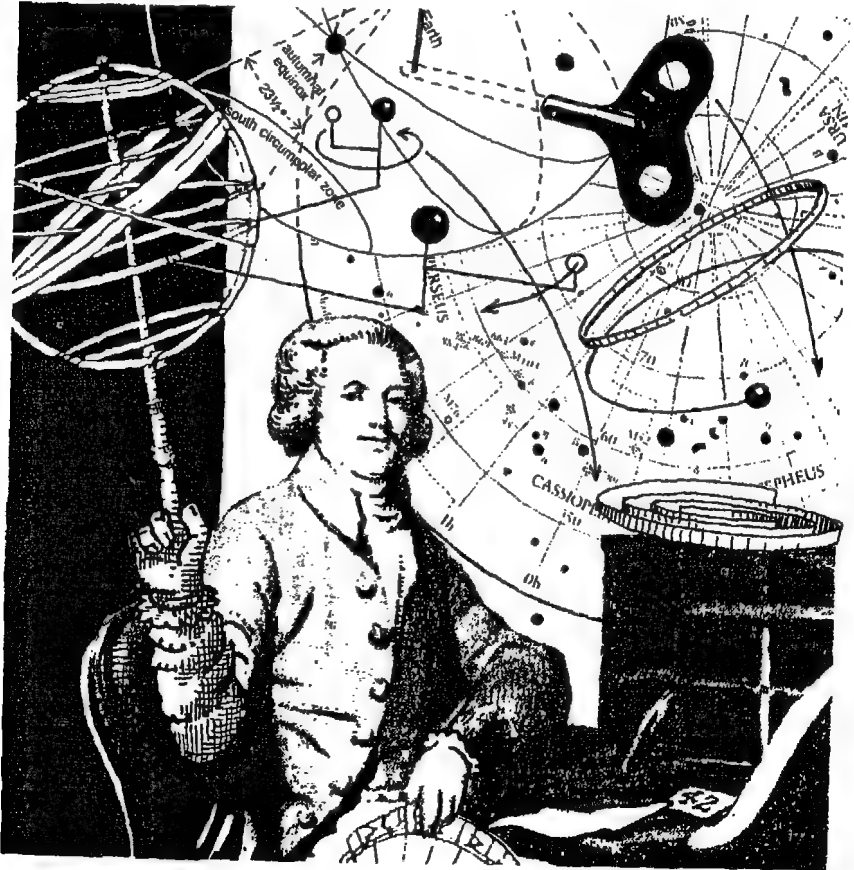


(١) جان بول مارا (١٧٤٣-١٧٩٣) زعيم ثوري فرنسي يعتبر أحد زعماء الثورة الفرنسية الأكثر تطرفا اشتغل بالطب والصحافة خلال الثورة، دخلت عليه شارلوت كوردي Cordy وهو يستحم فاستلت خنجرًا مخبوءًا تحت ملابسها وطعنته في قلبه مسقط مدرجا به مائة عام ١٧٩٣ (الترجم).

## «إلغاء المسيحية»

في ١٥ نوفمبر ١٧٩٣ ترأس «دى ساد» وفداً إلى المؤتمر القومي لقراءة عريضة أو التماس يقترح إلغاء العبادة المسيحية في الكنائس وإحلال عبادة العقل والفضيلة محلها.

«الطفيان والخرافة الدينية ترعرعنا في مهد واحد؛ فهما معاً بنتان للتعصب وهما معاً استفاد منهما مخلوقات لا غناء فيها نسمى بقيس العبد، والملك الجالس على العرش: ولما كان لهما أساس واحد فكان لابد لكل منهما أن يحمي الآخر»  
ولسوء الطالع أن ساد ذهب أبعد مما ينبغي في إحاده، فبعد أيام قليلة أبعد «رويسير» نفسه عن مثل هذا التفكير المتطرف، وأعلن أن «الإلحاد أرستقراطية» ثم أضاف أن فكرة «الكائن الأعظم الذي مراقباً» هي فكرة شعبية أساساً.



## « أنت مقبوض عليك »

في ٨ ديسمبر عام ١٧٩٣ اقتيد دي ساد إلى سجن «مادليوت» وكان قرار القبض عليه قد اتهمه بأنه قدّم طلباً في عام ١٧٩١ ليخدم هو وأولاده في الحرس الدستوري للملك لويس السادس عشر - وهي تهمة عقوبتها الجيولتين (المقصلة) ! كان موقفه يزداد خطورة ، فحوالي ذلك الوقت نظراً لبعض الخلط ، ظهر اسمه في قائمة المهاجرين . كما أنه قام بحماية أعضاء من طبقته الاجتماعية من الاضطهاد .



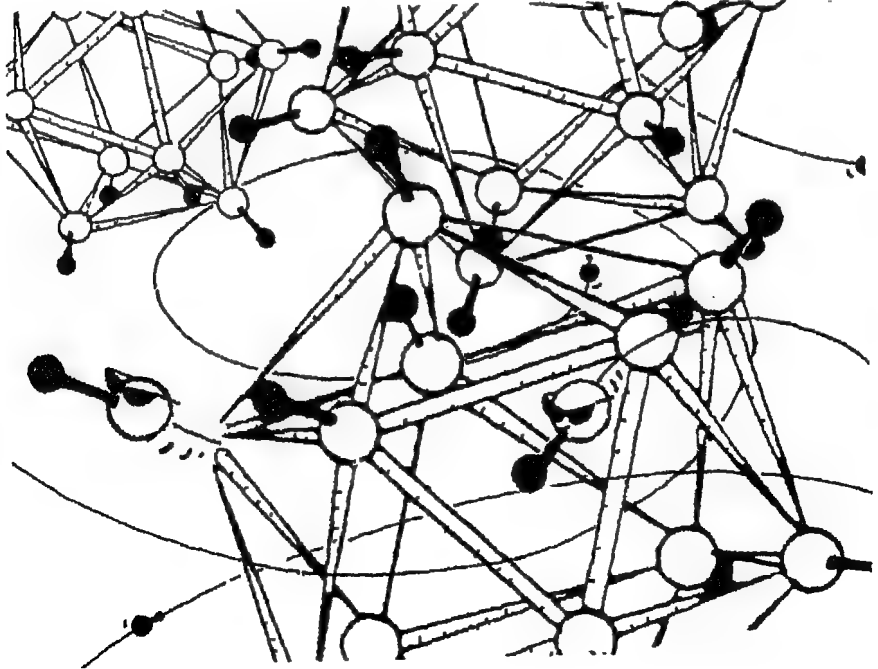




فى ٢٤ مارس عام ١٧٩٤ بعد أن تغير السجن ثلاث مرات انتهى به المطاف فى  
 سجن مستشفى «بكبوس» ، مع منظر الجيولتين التى انتقلت من ميدان الكونكورڤ  
 بسبب الشكوى من منظر الدم الذى فاحت رائحته ، ولقد أصبح صرف الدم الأب  
 عن طريق قناة «بكبوس» . ولقد وصف دى ساد تجربته فى «بكبوس» فى خطاب  
 فقال :

جنة على الأرض ، مبنى جميل ، وحديقة رائعة ، وصحبة منتقاة ، ونساء  
 جميلات .. ثم الجيولتين وهى تعمل تحت النافذة مباشرة ، وثم يتخلصون من  
 الجثث . ودفنها وسط حديقتنا ، فثم دفن ١,٨٠٠ جثة فى خمسة وثلاثين يوماً

أقلت «دى ساد» من المفصلة بشق الأنفس ، وأخرج عنه في اليوم التالي لإعدام رويسبير نفسه في ٢٨ يوليو عام ١٧٩٤ . فما هو القرار النهائي عن دى ساد بصفته «مواطناً ثورياً»؟ هل أرتدى قناع الراديكالية ليظل على قيد الحياة؟ من الصعب أن نصدق أنه واصل هذه التمثيلية طوال هذه المدة بنجاح أو أنه أنتج نصوصاً سياسية تنقل أكثر من الآراء التقليدية . وهناك تفسير بديل يتوقف على مركزه كأرستقراطي هايط عانى من النظام القديم ، ويعرف مدى قسوة الطبقة الحاكمة ، التي تنتمي هو نفسه إليها ، في تعاملها مع ما يسمى «بالمُنحرفين» الذي؟؟ بنفسه إدارة العدالة والقضاء عندهم . فالأشخاص الذين سقطوا - إن صحَّ التعبير - من طبقتهم الاجتماعية - كما هي الحال بالنسبة لـ دى ساد - أشبه بالجزئيات الحرة . فهي تلحق نفسها بالحركات الراديكالية سواء في اليمن أو اليسار . ويجلبون معهم تناقضات هائلة من منظور المواقف الاجتماعية . وكثيراً ما يكونوا على درجة عالية من الذكاء لكنهم عرضة للتمرد والعصيان فلا يتحملون التسويات المطلوبة في لعبة السياسة الخطرة . فيصبحون راديكاليين متطرفين يرفضون كل مصالحه ويدعون إلى ثورة متواصلة . وتقدم لنا الحركات السياسية في ستينيات القرن العشرين أمثلة شهيرة على ذلك .



أصبح دى ساد حراً فى ظل حكم الرجال الخمسة الذين تولوا السلطة عام ١٧٩٥ (حكومة الإدارة) بعد عهد الإرهاب ، لكنه مهمش ، يعيش فى حالة من الفقر الملحوظ ولكى يحصل على مال فقد باع قصر «لاكوست La Coste» الذى نهب من المواطنين إبان الانتفاضة الثورية ، لكنه لم يتسلم قط عائد صفقة البيع من «رجل أعمال» لا يوثق به هو المحامى جوفريدى. فراح يتنقل مع مدام كينييه من مكان إلى مكان ، محاولاً - بلا نجاح - أن يكون له دخل .



وانتهى فى مستشفى فرساي العام ، حيث مات يوماً وكان الجو بارداً و للدرجة أن  
الحبر تجمد فى الحبرة»

## «الفلسفة في غرفة النوم»

بل حتى في تلك الأوقات العصبية ، فإنه لم يتوقف عن الكتابة اليومية - وقد أصدر ناشره الجديد مجلدين صغيرين ( وكان ناشره السابق قد تمَّ إعدامه بالمقصلة ) مع أربع صور جنسية ، ونشر الغلاف في لندن . وعلى الرغم من أن كتاب «الفلسفة في غرفة النوم» كتب أثناء الثورة ، فيبدو أن شخصياتها تنتمي إلى مجتمع لم تؤثر فيه الأحداث التي وقعت فيها . وكانت هناك مدام دي سانت - أنج وهي أرملة في السادسة والعشرين من عمرها وإباحية .



كان شقيقها - الفارس دي ميرفل - وهو في العشرين من عمره - مثل شقيقته إباحياً «برمائياً»!

( ١ ) من الواضح أن في هذا الرقم مبالغة شديدة لأنه يعني أنها جماعت ألف رجل في العام بمعدل ثلاثة رجال في اليوم بلا انقطاع وهو أمر غير معقول ( المترجم ) .

كان لدى مدام «سانت - أنجي» خطة لتعليم يوجين «مسنفال» - عذراء في الخامسة عشر من عمرها وتربية الدير ، طرق الفلسفة الإباحية المطلقة العنان ، والفجور الجنسي - كانت «يوجين» ابنة رجل أعمال ثرى من باريس ، أغوته مدام «سانت أنجي» - وهو لهذا السبب لن يعترض على درس السرير هذا في الفلسفة . وانضم إلى الأخ والأخت شخص ثالث إباحي بغير شك اسمه : «دولمانسيه» .



لقد خططت أن تقوم أنت يا أخى العزيز بحصاء النباتات العطرية بينما يقطف دولمانسيه أزهار «سودوم» أو سوف يكون عندي شكلان من المتعة فى وقت واحد: الشكل الأول هو المتعة الشخصية بهذه الجرائم المبهجة . والشكل الثانى هو إعطاء دروس حولها .

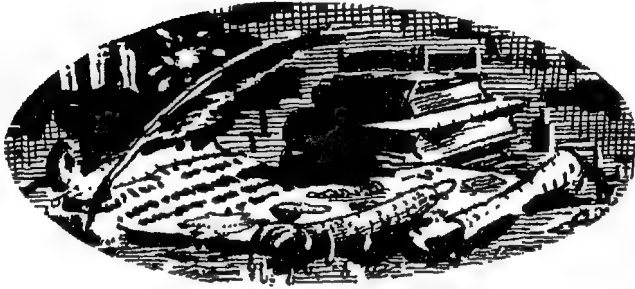
« كان دولمانسيه قد بلغ السادسة والثلاثين ، طويل ، أنيق إلى أقصى حد ، عينان  
 حيتان ، وذكاء حاد. لكن في ملامحه قسوة وشر. له أكثر الأسنان بياضاً في العالم ،  
 ظلال من النعومة على شخصه وموقفه ، ولا شك أنها ناجمة عن اعتياده الحديث  
 كثيراً في أجواء نسائية. وكان رشيقياً إلى أقصى حد ، صاحب صوت رخيم ،  
 ومواهب متعددة ، وقبل كل شيء «ميل ذهني إلى الفلسفة»



بسبب متعتي لم أهتم إلا بالرجال فقط ، على الرغم من  
 أنه في ظروف معينة ، وبشروطي الخاصة ، مارست الجنس  
 مع النساء.

( ١ ) بوفيه Beauvais مدينة. شمال غرب باريس وهي مركز تجارة الفاكهة، وبها كاتدرائية قوطية  
 ضخمة. ( المترجم ) .

«الغلسفة»  
ففي غرفة النوم  
«مهداة إلى كل خليع وفاسق»



هذا الكتاب مهدي «إلى الإباحيين» لأنه يلجأ إلى انفعالاتهم الطاغية - الكلمة التي يستخدمها دي ساد ليشير بها إلى الإلحاح الجنسي وغيره - التي هي الوسائل التي يستخدمها الطبيعة لكي تصل بالرجل إلى النهاية التي حددتها له . لكنها موجة أيضاً إلى النساء لكي يتخذن من مدام «سانت أنجي» نموذجاً لهن ، وأن يجحدن أى شيء يتعارض مع «متع القوانين الإلهية» . إن الأخلاق هي التضحية بكل شيء على مذبح لذة الحواس ، لعل الفرد الذي قُذف به في هذا الكون المرعب ، ذلك المخلوق البائس الذي يحمل اسم الرجل - لعله أن يكون قادراً على التقاط بعض الزهور في طريق حياته الشائك . وهي نظرة تشاؤمية عميقة حول المصير البشري .

وشرعت مدام «سانت أنجي» في تدمير كل آراء «يوجين» التقليدية عن السلوك والأخلاق : باختصار أن تجعل من الفتاة مجرمة مثلها تماماً .

كانت الفتاة تجهل تماماً وسائل الإثارة الجنسية .

حتى مفرداتها اللغوية كانت محدودة .



العاهرات هن ضحايا فجور الرجال وهن بالضرورة -  
أكثر من ذلك - ضحايا المجتمع اللائي يكافحن لخدمة  
أكثر من تكلف الاحتشام .



البراهين الأساسية العملية هي التي ألهمت «دولمانسيه» بصدد الخطاب الفلسفي عن الإنسان ، والطبيعة ، والله . «لو كانت المادة تعمل ، لو كانت الطبيعة وحدها بفضل طاقتها قادرة على الخلق ، والإنتاج ، والحفاظة والصيانة... فما هي حاجتنا إذن لكي نبحث عن فاعل أجنبي؟!»

هل تعني بذلك أنه ليس هناك إله؟



لا شيء! وكما هي بالنسبة للمسيحية كان لا بد من التدمير تماماً عن طريق الاستهزاء منذ البداية!

كانت «يوجيني» تلميذة طيبة.. وقد اكتشفت متع الأشغال المتعددة للجنس ، وللنظر الجريء. لكن لا يزال لديها تحفظات؛ فربما أمر الدين ببعض الفضائل ، قد لا تكون من بين سعادتنا؟ ولقد ركز «دولمانسية» على الإحسان وتقديم الصدقات ، واكتشف أنه «تاتشرتي قبل عصره» (١).



وهو يشرح ذلك بأن فرنسا يهددها زيادة السكان ، وسوف تتفاقم المشكلة لو أن الناس ساعدت الفقراء. أن الاضطراب المرعب يعود إلى المدارس الجمهورية الحرة والمؤسسات الخيرية التي يعيشون عليه الآن. (وهذه عبارة غير عادية تقال أثناء الثورة).

(١) «تاتشري» أي من أتباع مارجريت تاتشر رئيسة وزراء إنجلترا (١٩٧٩ - ١٩٩٠) فقد جمع بين المسؤولية الفردية والنزعة المحافظة (الترجم).

أينبغي على جميع الفتيات أن يستمتعن - مثلى - بالحرية الجنسية؟



في هذا العصر الذي انشغل بخفوق الإنسان ، والمصلحة العامة للحرية ، لم يعد ينبغي على الفتيات أن يعتبرن أنفسهن عبيداً عند عائلاتهن .

فجسدها ملكيتها ، وملكها وحدها . ولها الحق في أن تستمتع به حسب ما تراه مناسباً . والزنا يبرره الطبيعة الطغيانية للزواج .

إلا أن هناك مشكلات معينة ترتبط بالزنا. ولقد اقترح معلموا «يوجين» حلولاً عملياً مثل منع الحمل ، بما في ذلك استخدام العازل الجنسي ، أو اللعق أو الممارسة الاستية .

وهو موضوع عادوا إليه عندما أكدت مدام «سانت - أنجلي» أن النساء ينبغي أن يكن العدو الدود «لرعاية الأطفال المملة» وإذا حكمت الضرورة فهناك باستمرار الإجهاض الذي هو جريمة متخيلة . فالنساء على الدواء مالكات لما يحملنه في أرحامهن .

أنا قلقة من فكرة أن استخدام مثل هذه الوسائل قد يؤدي إلى انطفاء النوع البشرى .



آه! ليس ذلك سوى المتراخي يتملق قوى الطبيعة! .

ويذهب «دولمانسيه» أثناء مناقشة لزنا المحارم والجنسية المثلية -أنهما معاً طبيعيان ، وإلا لما سمحت لنا الطبيعة بأن نجد فيهما لذة. وتوافق يوجين إلى أنه من الحمق أن نخلط بين القوانين والعادات والتقاليد ، التي هي مؤسسات اجتماعية مع الطقوس الدينية للطبيعة».

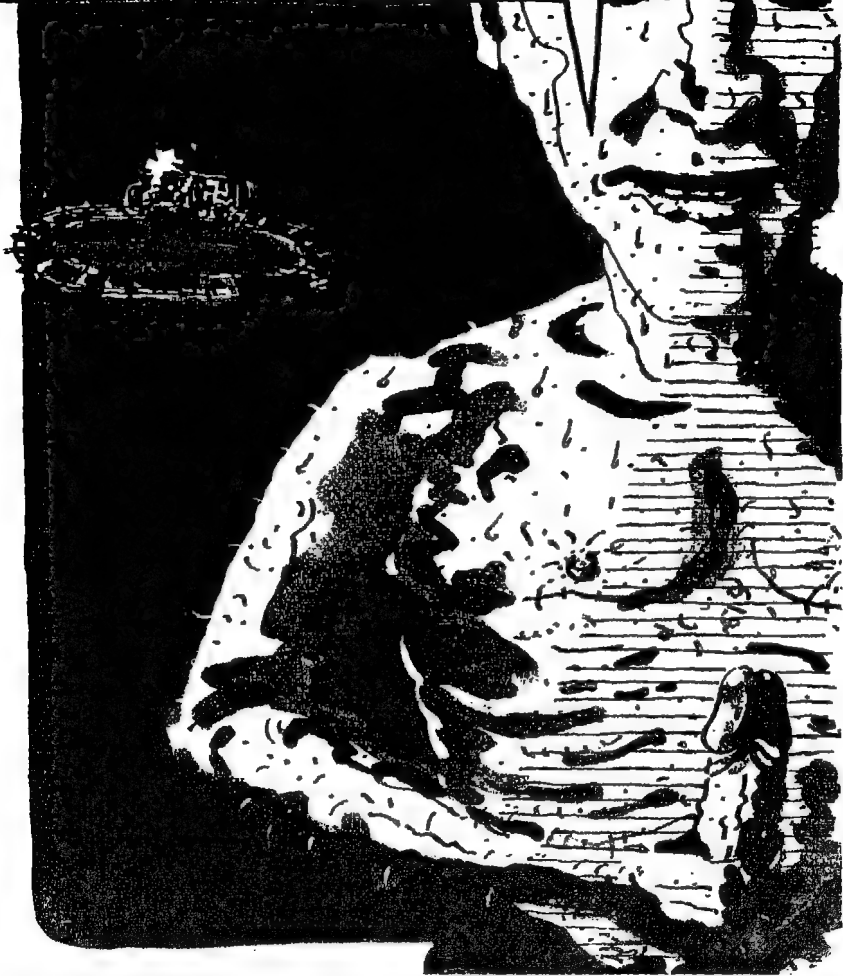
غير أن ذلك يطرح مشكلة القتل...



لا شيء مما يدمر يمكن أن يكون جريمة فذلك هو قانون الطبيعة.

ويسير دولمانسيه إلى النقطة التي يصبح فيها القتل محرماً على الموجودات البشرية «هناك سيادة طموحة تحت تصرفه وهي بلا أدنى شك تدمر الأعداء البضارين بخطئه المتسمة بالعظمة». «والقوانين التعسفية القاسية. وقوانين التعجرفة التي يمكن أن تقتل في كل قرن ملايين الأفراد».

ليس هناك رجل حي لا يرغب في أن يلعب لعبة المستبد  
عندما يكون قوياً.



أكثر آراء دى ساد جرأة وضعها على فم «دولمانسيه» مثل آرائه عن اللذة التي يتحدثها الألم. وهو يتساءل: «ماذا يعنى أن يرغب المرء عندما يحصل على لذته؟ أن كل شيء حولنا لا ينشغل إلا بأنفسنا ولا يفكر في شيء إلا فينا، ولا يعنى بشيء إلا بنا، ولو أن الأشياء التي نستخدمها كانت تعرف اللذة أيضاً، لكنت على يقين من أنها تنشغل بنا أقل مما تنشغل بنفسها. ومن هناك فإن متعتنا الخاصة سوف تضطرب نتيجة لذلك».

ويذهب دولمانسيه إلى أنها صورة مرعبة للجانب الجنسي عند الذكر ، فى جذورها تكمن القسوة. فالرجال شغوفين للتأثر بالألم أكثر من تأثرهم باللذة؛ على حين أن النساء أقل سرعة فى التأثر بالألم كثير جنسياً. ويلجأ «دولمانسيه» إلى الأنثروبولوجيا لدعم حجته ، فيؤكد أن القسوة موجودة بين الأقوال البدائية الذين هم أكثر قرباً من الطبيعة من الرجل المتمدين. إننا نحن جميعاً ولدنا ومعنا «جريمة من القسوة التى تعد لها التربية بعد ذلك» ، إلا أن التربية تسير فى اتجاه مضاء للطبيعة.



القسوة هى ببساطة عند الرجل الذى لم تفسده الحضارة بعد تماماً. ومن ثم فهى ليست رذيلة بل فضيلة.

وهناك تفرقة لا بد أن نشير إليها بين نوعين من القسوة: النوع الأول يأتي من الغباء؛ وهو بطبيعته غير معقول، ويحيل الموجود العاقل إلى وحش كاسر. والنوع الثاني من القسوة مختلف فهو «ثمرة حساسية عضوية مفرطة» والنساء القساة من هذا النوع مرهفون إلى أقصى حد.



وإذا ما اندفعوا إلى الحدود القصوى للقسوة، فإن أهدافهم يحددها العقل، ودقة الشعور - باختصار - يحددها حساسيتهم، فالقسوة تخرج مشاعرهم.



الإعلان عن مشهد قاس أو معركة مشتعلة أو  
نضال للمجالدين ، عندئذ سوف تشاهدهم  
يهرعون حشوداً وجماعات .



وهذا النوع من القسوة هو الذى يجده المرء ، فيما يقول دولمانسيه عند النساء اللاتى كبتهن المجتمع لسوء الطالع ، ولا يتنازلن إلا فى ظروف خاصة جداً لميولهن ، لأن هذه الميول تسير فى اتجاه مضاد لفكرة المجتمع عن الأنثى .  
غير أن هذه الظروف نادرة جداً ، فالنساء عادة يتمالكن أنفسهن ، ويعانين من العذاب .

والتعليم الفلسفى يقطعه وصول أم «يوجين» ، مدام دى مستقال ، وهى امرأة جميلة «فى الثانية والثلاثين» مع أكثر تقدير . وجماعة الإباحيين التى تضم الآن ابن البستاني - أوغسطين - الذى يمتلك آلة هائلة ، تتقدم ليخضع مدام دى مستقال لانحرافات جنسية قصوى تنضم إليها يوجين بحماس زائد .



ثم اغتصبت مدام دي مستفقال من الأمام ومن الخلف ، بواسطة لايير خادم  
«دولمانسية» ، الذى قضى على آله قرح الزهرى ، ثم تتقدم «يوجين» لكى تخط  
الأعضاء التناسلية لوالدتها .



نتيجة مرعبة ووحشية اضطررنا لأن نعجب ونتساءل أهى كراهية لأم الماركيز دى  
ساد ، أو كراهية لحماته مدام دي مونتروى - ذلك الذى يتم التعبير عنه هنا؟!

## «أيها الفرنسي ، عليك أن تبذل جهداً

### أكثر إن أردت أن تكون جمهورياً . . .»

ومطمور في حوارات «الخداع» هذه خطاب سياسي موجهه إلى الشعب الفرنسي ، منشور قراءة «دولمانسيه» بصوت مرتفع ويقع في قسمين :-

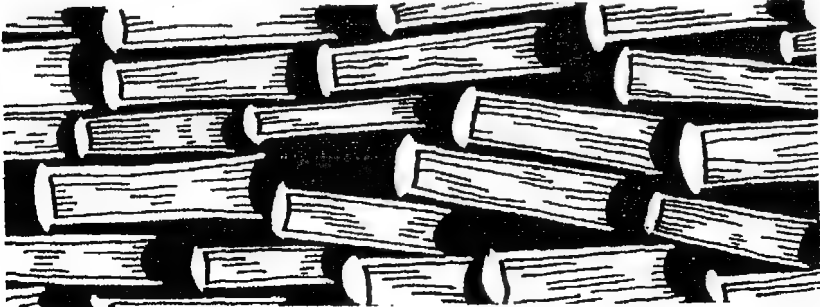
أولاً: الدين

لا يبد للشعب أن يفهم أنه «في كل عصر كان أحد اهتمامات الملوك الأولى هو المحافظة على سيطرة الدين وسيادته بوصفه أحد الركائز السياسية التي توصل تقديم الحماية للعرش» . والدين حسب تعريفه يتعارض مع النظام الإباحي ، وما أن يستقر القوانين العادية حتى يكون في استطاعة النظام الجمهوري الاستغناء عن الدين .

وأن الشعب الحكيم بما فيه الكفاية والشجاع بما فيه الكفاية بحيث يستطيع أن يجرد الملك الوقح من ذرى العظمة إلى سطح الأرض ، ذلك الذي يكون قادراً على أن يتغلب على كثير من الأحكام المتسرة ، ويمحو كثيراً من المعوقات السخيفة ، سوف يكون حكيماً وشجاعاً إلى الحد الذي يجعله يقوم بإلغاء الشبح المخض بعد أن ينجح في قطع رأس الملك الحقيقي . إن الجهل والخوف هما الركينتان التوأم لكل دين .

وما أن تنطلق الضربة الأخيرة ضد الدين ، حتى ينصلح حال التعليم في الدولة ، ليقوم على ركائز أخلاقية معقولة ، فيستبدل بالخرافة المبادئ الاجتماعية الممتازة ، ويعلم الشباب واجباتهم نحو المجتمع . وهناك برهان نفعي للقيم الأخلاقية ، والنماذج الصالحة سوف تخلق مواطنين صالحين ، وعندئذ «سوف تشبع الوطنية الحقبة في كل روح» . وعندما يتم إنجاز ذلك في فرنسا ، سوف يظهر جيل جديد ، إلى أن يصبح ذلك قانوناً عاماً .

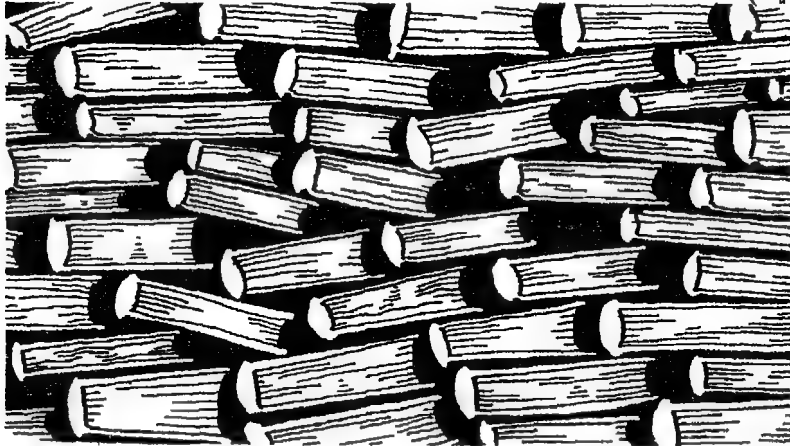
ولقد كان دي ساد يخشى أن تعود المسيحية لتصبح أساساً للطغيان المعارض للثورة في غضون عشرة أعوام وهو ما تحقق عندما تم تتويج نابليون امبراطوراً في كاتدرائية «نوتردام» .



## ثانياً: العادات

الحكومة الجديدة بحاجة إلى «عادات وتقاليد» جديدة - أعنى طرقاً جديدة في السلوك تتناسب مع المجتمع الجديدة. ففي مثل هذا المجتمع لا بد أن تكون هناك حرية للضمير ، وحرية الصحافة. وتكون النتيجة هي حرية الفعل أيضاً. وسوف يؤدي ذلك إلى التقليل من الجريمة لأن أفعال الجريمة في المجتمع التي يكون أساسها الحرية والمساواة هي أفعال قليلة للغاية. إذ ينبغي أن تكون القوانين في المجتمع حر متسامحة وقليلة العدد. وبهذه الطريقة فإن كل الناس مهما تكن شخصياتهم سوف يراعونها ويحافظون عليها. كما ينبغي أن يضع النظام الشرعي في اعتباره أن بعض الناس قد ي...؟؟ من طاعة القوانين - ومن الواضح أنه هنا يقصد السلوك الجنسي - ولا بد من ثم من الاستثناء. فإجبارهم على الطاعة سوف يشبه محاولة إجبار الأعمى على التمييز بين؟؟ وآخر.

ومن ثم فلا بد للقوانين أن تكون مرنة ومعتمدة ، وهو يذهب قبل ذلك كله إلى إلغاء عقوبة الإعدام التي هي «غير عملية ، وظالمة وغير مقبولة». والانفعال الطاغي - أو المشاعر القوية ليس لها مكان في القانون ، فمثل هذه المشاعر يمكن أن يبرر القتل في حالة فرد ما - ويمكن أن ينساق الناس وراء مشاعرهم إلى حد ارتكاب الجرائم الانفعالية. إلا أن القوانين ليس فيها - أو ينبغي أن لا يكون فيها أي مجال للمشاعر ، ولا الانفعالات ، أو الأعداء. ومن ثم فلا يمكن تبريرها في حالة إزهاق حياة شخص ما. وعلى كل حال فإن عقوبة الإعدام لم تمنع أبداً الحرية. «فالجريمة ترتكب يوماً على المسرح». والنظام الذي يحكم بإعدام شخص ما لأنه قتل شخصاً آخر يؤدي بنا في النهاية إلى قتل لا شخص واحد بل شخصين. «ومثل هذا الحساب لا يصلح إلا بين الحمقى والجلادين (أي من يقومون بالتفديز)».



## «كيف تتعامل مع الجرائم»

يمكن أن تترد الجريمة إلى أربعة عناوين رئيسية هي: جرائم تشويه السمعة ، والسرققة تسببهما النجاسة والتلوث ، ثم القتل الذى ؟؟ نحو اختبار «لمسة الفيلسوف» . ولما أدرك «دولمانسيه» أنه يشرع فى السير فى مجرى خطر ، أدخل تحذيراً وتوضيحاً ليبرر قراره .

«لا يتهمنى أحد بإننى مبتكر خطر . ولا يقولن أحد إننى أسعى عن طريق مؤلفاتى إلى أضعاف تأنيب الضمير فى قلوب مرتكبي الشر ، وأن الأخلاق البشرية عندى شريرة لأنها تزيد من مرتكبي الشر الولوعين بارتكاب الجرائم . ولقد أردتُ هنا وهناك أن أشهد إننى كنت فى سن بدأت فيه أن أعقل الأمور لأول مرة . وقد بدأت أتعرف عليهم بداخلي ، وعلى أولئك الذين يعبرون ويحققون استبداد الطغاة السيء لقرون لا تعد ولا تحصى . وهو ذنب أولئك الذين يتعرضون للفساد عن طريق الأفكار .

تشويه السمعة (أو الدميسة) - التشهير والشاية - يستبعد بسرعة . ويجد المشرعون صعوبة فى تبرير القانون الذى يعاقبها ، إذ ينبغى عليهم على العكس التشجيع والمكافأة .



## «سرقة»

السرقه بكلمات مألوفه هى توزيع الثروه بدقه أكثر ، ومن ثم فىصعب وسمها بالجرىمه فى ظل حكومه تستهدف المساواة .

ثم يتساءل : ما هى عناصر العقد الاجتماعى ؟ إنها تتألف من التنازل عن جزء ضئيل من حرية المرء وثروته لتأمين وللمحافظة على حرية وثروة الآخرين . ومن ثم فهى نقد للمتعهده باحترام الملكية التى طلبت الأمة من جميع المواطنين أن يشتركوا فيها عن طريق القسم : إذ لا بد أن يؤدى ذلك إلى تفاوت وحشى .



## «جرائم التدنيس»

جرائم ما يسمى بالتدنيس هي جرائم البغاء ، وزنا المحارم ، والاغتصاب ، واللواط . وهي كلها تعتبر جرائم «أخلاقية» ، لكن من وجهة نظر «دولمانس» من الأمور الجيدة جداً أن لا يكون المواطن الفرد «أخلاقياً» .





## «عصيان المسلح دائم»

العصيان المسلح لا ينفصل عن النظام السياسى الذى يهتم بالسعادة الكاملة ، أعنى النظام الذى يشبه حكومة الجمهورية الفرنسية سوف تكون موضوع كراهية وحقن لجميع الجيران الأجانب . الرجل اللاأخلاقى يكون فى حالة قلق مستمر يشجعه على العصيان المسلح الدائم -وهى حالة ينبغى للرجل الجمهورى الحقيقى أن يبقى دائماً حكومته فيها .

وينظر بيان «دولمانس» إلى الأمام إلى فكرة «الثروة الدائمة» التى يدافع عنها تروتسكى وحركاته التى ظهرت فى ستينيات القرن العشرين والتى تنظر إلى الوراء إلى ثورات الحقبة الألفية التى تنبأت بأن روابط القانون سوف تنحل ، وسوف يطلق سراح الغرائز البشرية ، وسوف يسمح للموجودات البشرية بإشباع دوافعها الملحة العميقة . ودولمانسية (أو المركيز دى ساد) يظهر من الناحية السياسية على أنه مفكر فوضوى ، واحد من سلسلة طويلة من المفكرين الإباحيين .



لا يمكن أن يحكم على «التدنيس» بأنه جريمة وإنما لابد من السماح بالتعبير عنه بدلاً من اضطهاده. إذ لابد أن يبني الاستقرار حيث يكون هناك خيالات استبدادية أساساً يمكن أن يعمل بطريقة مشروعة ومريحة؛ وسوف يترك الزبائن وهم مشبعين هادئين. فإذا ما أنسد الطريق أمام انفعالاتهم الطاغية فسوف يجدون مخارج أخرى ويسببون الاضطراب للجمهورية.



من الطبيعي أن أكون مهتماً بإقامة الحق ، لفنون من السلوك الجنسي أميل إليها أنا نفسي ؛ والتي تعود إلى تحريض الطبيعة .

فهل هذه فعلاً آراء دى ساد الخاصة بحيث يكون دولمانسيه والمنشور الذى قرأه ليس سوى تعبير عن لسان حاله؟ أم أنها إثارة سادية تسير بالنسبة الجمهورية إلى نتائجها القصوى؟. من المثير أن هذه الآراء السادية لم تتسنى ، خلال ثورة ١٨٤٨ التى توسلت إلى الشعب الفرنسى أن يبذل جهداً إضافياً ليكون جمهورياً «فقد أعيد هذا المنشور أو البيانى السادى» وتمّ توزيعه. وفى نفس هذا العام ظهر منشور أو بيان آخر أشد تأثيراً هو «البيان الشيوعى» لماركس وبنجلز.



## «جوليت أو ازدهار الرذيلة»

فى عام ١٧٩٧ ظهرت «جوستين الجديدة» وهى طبقة جديدة منقحة من جوستين (١٧٩١) ونشرت عُفلا. وكان عنوان دى ساد الحديد إشارة مضحكة واضحة لقصة جان چاك روسو «هلويز الجديدة»، وهى قصة رومانسية مؤثرة واسعة الانتشار (ولا نقول عاطفية) محاولة لتأكيد الخيرية الطبيعية للموجودات البشرية. والعنوان الوصفى لهذه الأوديسا - أوديسا الفضيلة والرذيلة - هو: جوستين الجديدة أو سوء حظ الفضيلة، تليها تاريخ شقيقتها جوليت.



## «صورة لمتحف الأزغاد»

روت جوليت قصتها التي بدأت عندما كانت فتاة دير في رهبانية «بانتمونت» ، ولم يكن لرئيس الدير «مدام ديلبين» أى تكريس دينى ، وإنما جاءت إلى الدين فى سن الثانية عشر لكى توفر مهرها (دوتة) التى سوف تجعل من شقيقتها غنياً فيما بعد ، وانغمست مدام ديلبين فى حفلات الصخب والعريضة مع الفتيات التى استمعت بها جوليت بغبطة شديدة.



وخلال هذه الأحداث كانت رئيسة الدير تعلمنى  
الفلسفة الإباحية.

الكون يسير من تلقاء ذاته ، والقوانين الأزلية في الطبيعة  
كافية بدون أى سبب أول أو محرك أول لإنتاج كل ما نعرفه .



كانت فلسفة مدام ديبلين هي فلسفة ساد التي نعرفها ، فضمير رئيسة الدير على سبيل المثال ، مجرد حكم مبتسر تصفية التربية ، وهي قاعدة تخضع للتغيرات التاريخية ، والقوانين المحلية والجغرافيا . أما بالنسبة لله ، فلا يوجد إله . رئيسة الدير لا ترى للكون بداية ولا نهاية ، ولا حدود معنوية ، وهو يتسقل باستمرار من حالة إلى أخرى . كانت جوليت طالبة ممتازة سواء في تعلمها للفلسفة أو تربيتها الجنسية .

## «فيس بيوت الدعارة»

كان أول درس قاس لجوليت هو طردها من الدير ، وإفلاس وموت والديها.

انتقلت إلى ماخور مدام «دى لا دور فرجييه» ، عندما  
تدرجت من كوني عاهرة موهوبة إلى السرقة ومعاشرة رجال  
أراذل ، أشرار ، مجرمين أصحاب قوة ونفوذ.



وبهذه الطريقة التقت بأحد وزراء الحكومة مسيو دى «سانت - فوند» «أكبر خائني  
وأكبر مزيف ، وأعظم منحل ، وأشد وحشية ، وصاحب خيلاء لا نهاية له ، يمتلك  
فن سرقة فرنسا إلى أعلى درجة».

## «مسيو دى سانت فوند»

وضع مسيو دى سانت فوند موهبة جوليت فى جريمة فى حالة نشاط فى حفلاته الصاخبة. ثلاثون صحبة يختفون فى الشهر فى حفلات العشاء الماجنة التى يعقدتها ، وتشوى فيها الفتيات كالدجاج على النار. وفى نوبة من نوبات الفجور ، أعد «دى سانت فوند» السم لوالده ، وضاجع ابنته على سرير الرجل المحتضر ، ثم أسلمها إلى شريكه المتفر للنفس «نواركى» وتهلل فرحاً لحسابه السادى للجريمة.





## «تجمع القذارة»

لقد كان «سانت فوند» يعتقد أن فرنسا تواجه مشكلات خطيرة في زيادة السكان ، وانتشار التعليم. وهي تركيبة كان يخشى أن تؤدي إلى الثورة. ويناقد الحل الذي يقدمه في منطقة الاقتراح المتوضع له «يونانان سويقت» لحل مشكلة الفقر في إيرلنده في إعداد الرضع الأيرلنديين كلحوم للتصدير.



وكان ذلك أكثر مما ينبغي حتى بالنسبة لجوليت. وقشعريرة الشفقة عندها أختفت سانت ديدي فوند ، وصرخت علي نحو متأخر جداً قائلة «آه الفضيلة ، لقد خدعتني ذات مرة !» لن يحدث ذلك مرة أخرى ، لكنها الآن لا بد أن تهرب من «سانت فوند».

## «مجتمع الجريمة عند ليدى كليرويل»

تزوجت جوليت من الكونت الأكبر «دى لورساج» بسبب أمواله. وأنجبت منه طفلة، ثم دست له السم. ثم انضمت إلى السيدة الإنجليزية الموهوبة بطريقة استثنائية: «ليدى كليرويل» التي كانت شغوفة بانتقام الجنس من ألوان الرعب التي يخضعها لها الرجال «بأن تقتل ظالمها. ليدى كليرويل قيّدت جوليت في «جمعية أصدقاء الجريمة». وتقوم الجمعية على أساس الحادى صارم هو أن الإنسان ليس حراً وأنه لما كان مفيداً تماماً بقوانين الطبيعة، كان الناس جميعاً عبيداً لهذه القوانين الأساسية».

وأعضاؤها المميزون تماماً هم أولئك الذين لا يترددون ولا يندمون على تنفيذ العدد الأكبر مما يسميه الحمقى بسبب ضعفهم جرائم



البنود الخمسة وأربعون في كتاب قواعد الجمعية هي وثيقة غير عادية لا بد أن تقرأ. فهي لا تكشف من جديد فحسب هوس دى ساد بالنظام المفصل، بل هي أيضاً محاكاة أو مثال صارخ، للمزاج الأسود الذى يخفف أحياناً من رعب قصصه.

كان لكيرويل معرضي للنساء اللاتي يتميزن بالقوة، والذكاء والنشاط من أهمهن جوليت بما لها من علاقات هامة: مع «دوراند» عالم في التنجيم فاسد وقد أصبح شريكا لجوليت في الأعمال، والأميرة «أوليمبي» «أوليمبي دي برديس» السحايق التي ترتكب جرائم الحرق عمدا والتي كان يقوم على خدمة حفلاتها الصاخبة المعريدة: الأقزام والحيوانات، والمخشون وشواذ آخرون كالذين نراهم في أفلام قلليني (١).



(١) مخرج إيطالي (١٩٣٠ - ) يعتبر ألمع المخرجين السينمائيين الطليعيين تمتزج في أفلامه الحقيقة بالحلم في عالم من الرموز أشهر أفلامه «الشارع» عام ١٩٥٤، و«الحياة الحلوة» عام ١٩٦٠ (المترجم).

## «رحلات إلس إيطاليا»

سافرت جوليت إلى إيطاليا فراراً من «سانت فود» المنتقم الحقود بوصفها سائحة نهممة ، مستعيدة منفي دى ساد في «بلاد نيرون» وعاشت في جبال الأبنين فيما يشبه القلعة عند الروس منسكى Minski وهو عملاق من آكلة لحوم البشر.



ولقد استبق دى ساد نحت ألن جويز في ستينيات القرن العشرين الذى كانت شخصياته النسائية نصف العارية تصلح مناخد ومقاعد. ولقد ابتكر «منسكى آلة تستطيع أن تطعن ، وتضرب عتق ١٦ مقيداً - من الطبيعي أن يكن من النساء في مرة واحدة . ولقد أفلتت جوليت بمهارة من أذى هذا الوحش اللعين .

( ١ ) ألن جونز (١٩٣٧ - ) رسام ونحات إنجليزي كان يصمم لوحاته على غرار الإعلانات التجارية ، كما كان مشهوراً بالأشكال الأنثوية ، وكان بعض لوحاته يعبر عن الخيالات الذكورية والنثوية الجنسية ( المترجم ) .

## «البابا»

وكان قمة فتوحاتها وغزواتها هو البابا بيوس السادس تقول «كنتشاقة جداً (على نار) لكي أرى آلة البابا». لكنه قبل أن يمارس الجنس معها طلبت منه أن يكتب أطروحة فلسفية عن القتل.



انصت إليّ ، أيها القرد العجوز.. أريد أن أعرف ما هو موقفى من القتل . وما سوف تخبرنى به الآن سوف يحدد نظرتى إلى الأبد . لا لأننى أؤمن أنك معصوم من الخطأ ، بل لأننى أثق فى الدراسات التى لا بد أنك قمت بها ، ولأننى أدرك إلى أى حد أنا فيلسوفة وإلى هذا الحد فإننى أثق فى إنك لن تجرؤ على خداعى .



(١) نذكر القاريء بأن القصة خيالية وإباحية، رغم وجود الباب بيوس السادس (١٧١٧ - ١٧٩٩) بالفعل في هذه الفترة التاريخية (المترجم).

ولقد فسر قداسته القتل بأنه ليس جريمة في واقع الأمر؛ لأن القتلة هم جزء من الطبيعة مثل الحرب والجاعة، والطاغوت.



سوف تجددين باستمرار أخطاء لا تقاس بحجم الإهانة  
والإثم، بل بقابلية الإرادة على العدوان، وهذا هو  
التفسير لماذا تكون الثروة والمنصب على حق دائماً  
والغفران دائماً خطأ.

الإنسان عن طريق التوالد الناجح ، يهدد طبيعة لأنه يحد  
 من قدرتها على خلق ظواهر جديدة. ومن ثم فهي ترحب  
 به عندما يدمر الناس بعضهم بعضاً ، ومن هنا كانت  
 قائدة القتل.



في قطعة رائعة من السخرية السادية ألقى البابا خطاباً مادياً عن الكون ، وهي  
 محاضرة تختلف وتتعارض مع آراء دي ساد السابقة فالنظرية التي أعلنها البابا هي أن  
 الإنسان ليس له علاقة بالطبيعة ولا علاقة للطبيعة بالإنسان. صحيح أن الطبيعة وهي  
 تتطور قد أخرجت الإنسان لكنها ما أن أنتجت حتى خضع لقوانينها التي هي قوانين  
 المحافظة على الذات والتوالد.

الخطاب الطويل كله يتميز بأنه فقرات حول المصير الإنساني ، ومصير الكوكب ، والاعتماد المتبادل المطلق بين مملكة الحيوان ، ومملكة النبات ومملكة المعادن ومعنى الموت.



مبدأ الحياة في جميع الكائنات الحية ليس شيئاً  
آخر سوى مبدأ الموت.

وهذه عبارة جدلية بعمق ، وتتطلع إلى مفهوم سيجموند فرويد عن ثاناتوس أو غريزة الموت (١). «غاية كل حياة هي الموت» (٢).

(١) ثاناتوس Thanatos هو إله الموت في الأساطير اليونانية، كان عدواً لدوداً للجنس البشري - راجع كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثالث ص ٣١٠ - ٣١١ مكتبة مدبولي القاهرة عام ١٩٩٦ (الترجم).

(٢) كلمة «غاية» هنا تعني أيضاً النهاية، ومن ثم تكون العبارة أيضاً: «نهاية كل حياة هي الموت» (الترجم).



وبعد انتهاء الإثارة الفلسفية الطويلة مارس البابا الجنس مع جوليت خلف المذبح  
في كاتدرائية القديس بطرس.



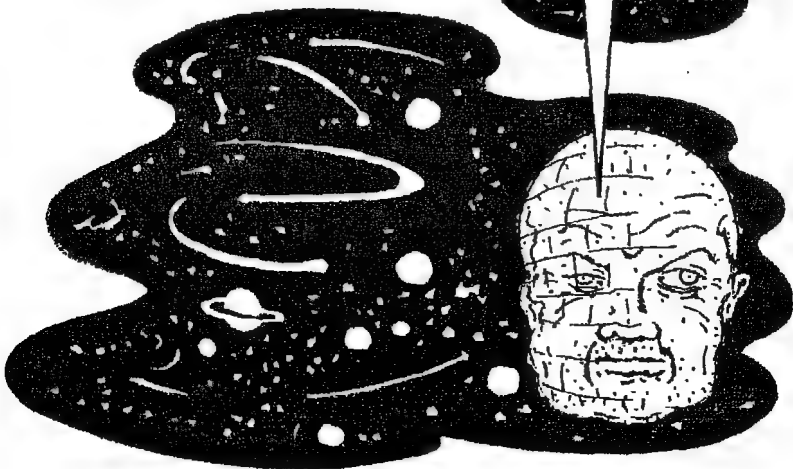
لحظة انتصار للإلحاد المكافح . تجمع بين ممارسة  
الجنس عن الأست والتجديف على قربان العشاء  
الرباني .

يعقبها حفل عريدة في كنيسة ستستين». ثم دبر شركاء جوليت في الجريمة  
لسرقة مبلغ ضخيم من المال من خزانة البابا. وعلقت على ذلك بقولها «ولم أر  
قداسته بعد ذلك».. ولقد اعتقدته أنه شعر أن زيارتي للفتايكان كانت أقل كثيراً مما  
يستطيع تدبيره».

## « ضد الطبيعة »

وهنا يبرز سؤال حول السبب الذي يجعل التدينيس الكافر لشخصيات وخبز العشاء المقدس كثيراً ما ظهر في حياة «دى ساد» وقصصه. ما الإشباع الذي يحصل عليه الملحد من فعل لا يمكن أن يتحدى إيمانه غير الموجود؟ هل هو في أعماقه شخص مؤمن حقاً كما ترجو الكنيسة وهكذا تسترده؟ جواب ساد هو كما يلي: «ثلاثة أرباع أوروبا تجعل الجماهير تتعلق بأفكار دينية» وأن تقرأ بأن تدينسها يسبب للقارئ الخاشع عذاباً أخلاقياً. لقد كانت آراء «دى ساد» عن الخير والشر في الطبيعة وفي الموجودات البشرية - أعني مذهبه المانوي - تستخدم لاستعادته إلى خطيرة الديانة الأرثوذكسية ، إلا أن رفضه للمسيحية كان كاملاً وتاماً. فالطبيعة عنده ، هي وحدها التي لها مشروعة أخلاقية والمشكلة هي أن سيادة الطبيعة لا تنازع . واستحالة الإساءة إلى الطبيعة هو العذاب الأعظم للإنسان .

كنت أود أن أقلب خططها رأساً على عقب وأن أعوق تقدمها ، وأن أوقف النجوم في مساراتها ، وأن أتخلص من توازن الكرات السابحة في القضاء ، وأن أدمر ما هو موجود ونافع بالنسبة لها ، وأن أحافظ على كل ما يؤذيها ، وأن أرسى قواعد ما يضايقها ، وباختصار أن أهاجمها في كل ما تعمل .



ونفاذ صبر «دي ساد» ضد الطبيعة تردد صده عند «ليدي كليرويل» ورغبتها التي لا تهدأ لتحقيق «الجريمة الكاملة». «أنا ما أود أن أعثر عليه هو جريمة تكون نتائجها مستمرة ومتواصلة ، حتى عندما أكون أنا نفسي لا أفعل شيئاً ، بحيث لا تكون هناك لحظة واحدة في حياتي ، حتى عندما أكون نائمة. عندما لا أكون السبب في بعض الفوضى ، ذلك النوع من الفوضى الذي يستدعي فساداً كاملاً ، أو اضطراباً بحيث أن نتائجها لا تزال يشعر بها الناس حتى بعد وفاتي» .



وكان رد جوليت هو سماح دي ساد بالسخرية الذاتية من الطموح والفشل ، طريقة فخمة لتأكيد أنه لا رجاء فيه إلا من حيث أنه كاتب .

## « أحكام نهائية عن جوليت »

الشاعر الطليعي الحديث غيوم أبولينير ( ١٨٨٠ - ١٩١٨ ) هو الذى حكم على

نبوءة دى ساد .

« جوليت امرأة - حتى الآن - أمية ، بائسة ، أقل من أن تكون إنسانة ، أن جوليت

تمثل المرأة الذى كان قدومها يستبقه ( دى ساد ) شخصية لدى العقول أى تصور عنها

ظهرت من بين النوع البشرى وسوف تجدد العالم .



(١) أبولينير ( غليوم ) ١٨٨٠ - ١٩١٨ شاعر فرنسي بولندي الأصل ، مهدت آثاره لظهور

السريالية ، وساعدت على توجيه الشعر نحو آفاق لم تكتشف من قبل كتب رواية رمزية

بعنوان « الشاعر القتيل » عام ١٩١٦ . جرح في أواخر الحرب العالمية الأولى فمات قبل الهدنة

( المترجم ) .

وتتحدث «مارجريت كروسلاندر» -وهي مترجمة لساد وحجة في أدبه- عن جوليت على أنها «امرأة ذات سيادة ، تمثيل مبكر ومنفر للحركة النسائية الخيالية».

والروائية أنجيلا كارز ترى في جوليت تمثيل أكثر  
إيجابية للمرأة المتحررة.



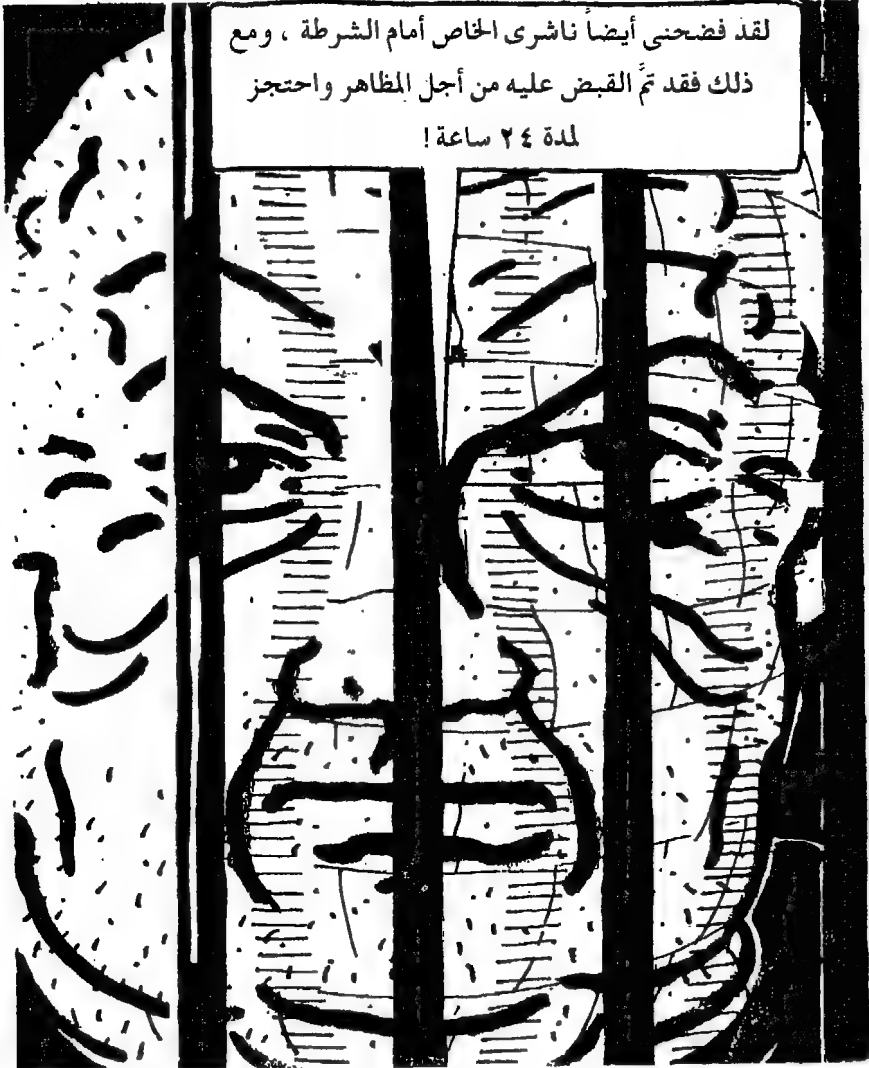
لا ينبغي أن ينظر إلى النساء على أنهم فقط بنات  
وزوجات تخضعن للرجال. ونتوقع استخدام الجنس  
أساساً لإنجاب الأطفال.

ومع ذلك فإن «دي ساد» لم يتحرر تماماً من أيديولوجيا عصره ، وعادات السيد  
المبجل الذي يجعل النساء خاضعات للرجال.

## مقبوض عليه ، من جديد!

في ٦ مارس ١٨٠١ عندما كان «دي ساد» يزور مكتب الناشر «نيقولا ماسيه» وصلت الشرطة فجأة ، وقامت بتفتيش المبنى ، وعثرت على مخطوطات مختلفة ونسخاً من «جوليت» .

وأخبر الناشر «ماسيه» الشرطة عن مكان بقية المخزون من كتاب «جوليت» . وتم تدمير هذا المخزون . ولقد أصر «دي ساد أنه ناسخ» الكتاب فقط ، وليس مؤلفه .



ماذا كان سبب القبض على دى ساد؟ قيل خطأ إن دى ساد هو مؤلف زولو Zoloe المنشور الفاحش الذى يشهر بنابليون وزوجته جوزفين وغيرهما من أفراد الطبقة الحاكمة. ويظل السبب الحقيقى غامضاً ، إلا أن النتيجة المعتادة هي أن «دى ساد» وجد نفسه مرة أخرى فى السجن دون محاكمة ، ذلك لأن السلطات رأت أن المحاكمة سوف تثير فضيحة هائلة لا توازيها العقوبة الموقعة عليه».

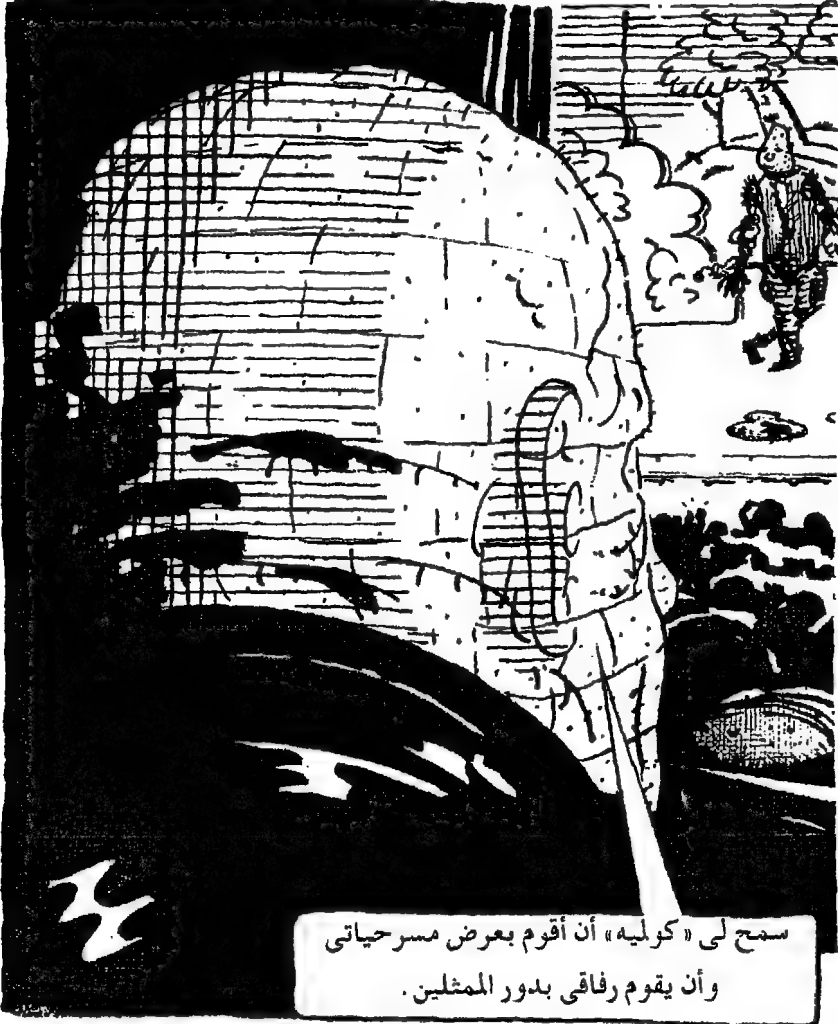


وهكذا كان على أن أعانى مرة أخرى من «العقوبة الإدارية» ، فى ظل نظام القنصل الأول : نابليون.

فى ٢٧ ابريل عام ١٨٠٣ نقل من سجن «سانت يلاجى» إلى سجن «بستر» وانتهى به المطاف فى النهاية إلى مصحة للأمراض العقلية ، نتيجة لإقناع أسرته ، حيث كانت التوصية الرسمية أن يظل مسجوناً على الدوام.

## «مسرح للمجانين»

في وقتها كانت هذه المصحة مستنيرة نسبياً ، وكان مديرها مسيو «دى كوليه»  
قسيس سابق ، ورجل إنساني ذكي . صادق «دى ساد» وحماه .



ولقد جذبت هذه العروض مجموعة من المشاهدين ربما بسبب حب الاستطلاع  
ومحبي اختلاس المناظر (لا سيما مناظر الجماع) مثل جذب أهل لندن المعاصرين  
لزيارة مصحة «بدلام» أياما لآحاد بعد الظهر .



لقد أعطى كويليه رداً إيجابياً وتقديمياً ، على الانتقادات الرسمية لهذه الأحداث المسرحية . « فقد رأى في الدراما الخفيفة وسيلة علاجية لمن فقد صوابه » .



وهذا دليل على خضوع مدام «دى كسنت» للماركيز دى ساد ، كما أنه علامة على شخصية دى ساد المراوغة ، فقد أوهم الناس وتظاهر بأنها ابنته .

## « مضطهد حتى النهاية »

ظل دى ساد محجوزاً فى المصححة إحدى عشرة سنة ، وكانت أسرته تدفع نفقات الإعالة فى هذه المؤسسة .

ولقد واصل الكتابة خلال هذه الفترة فأنتج عشرة مجلدات تعرف باسم « أيام فلورايل » وقد صادرتها الشرطة خلال إحدى حملاتها التفتيشية الروتينية لغرفته مع مخطوطات أخرى متعددة . وكتاب « فلورايل » لم يره المؤلف أبداً بعد ذلك ، فقد تسلمت النسخة بعد وفاته إلى ابنه الذى قام بإحراقها .



## «قرار نابليون»

في عام ١٨١٠ عُرضت قضية دي ساد على نابليون نفسه الذي رأى أنه من الأهمية بمكان على «المجلس الملكي».

ووقع نابليون شخصياً على قرار يقضى بإبقاء «دي ساد» رهن الاعتقال ومنع أى اتصال له بالعالم الخارجى. كما قرر الكونت «مونتاليني» وزير الداخلية أيضاً أن يظل معزولاً عن رفاقه من النزلاء، وألا يسمح له أبداً وباستخدام أقلام الحبر أو الرصاص أو المحبرة أو الورق». ولقد كان حرمانه من الكتابة ضرباً من القسوة المتعمدة.



ولقد كانت التقارير عن دي ساد تصفه بأنه «في حالة دائمة من الضحة الماجنة التي تضطره على الدوام إلى الوصول إلى أفكار وأفعال وحشية...».

كان كوليه يكتب « كرئيس لمؤسسة إنسانية » وقد دافع بشجاعة عن دي ساد الذى رفض الندم والتوبة بعناد وواصل الكتابة حتى النهاية.

آه يا عزيزتى مادلين الصغيرة ، لقد خضعتُ لاستجابات مستمرة ، لماذا؟ لإعداد حالتى الذهنية للعودة إلى السجن.



لقد أصبح دي ساد حولى عام ١٨٠٨ صديقاً حميماً مع مادلين لكيرك وهى فتاة فى العشرينات من عمرها موظفة فى المصحة ، وقد سجل زياراتها ومميزاتها الجنسية فى يومياته ، تقريباً ، حتى وفاته .

في ٧ يوليو عام ١٨٠١ أصيبت زوجته رينيه بالعمى لفترة من الوقت ثم ماتت في قصر «ايشوفور».

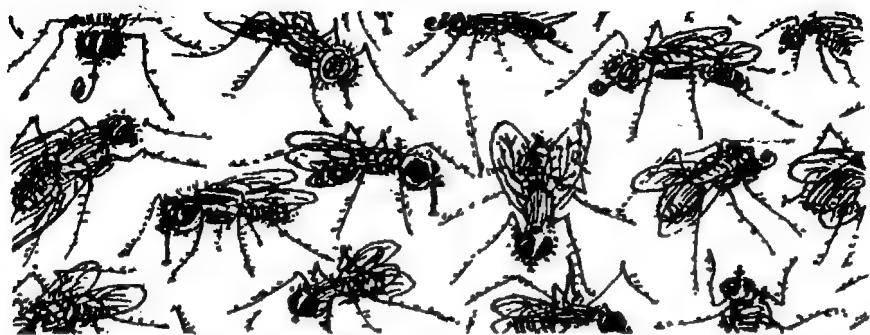
ولقد سجل الكاتب شارل توديه وصف دى ساد في الشيخوخة: مريضاً سمياً بشكل ظاهر «ولقد منعتة بدانته من أن يكشف آخر علامات الرشاقة والكياسة التي لا يزال يتميز بها في عاداته. ومع ذلك فإن عينيه الكليلتين لا تزال تحتفظ ببريق ونظرة ثاقبة ملح فيهما من وقت لآخر أشبه بالشرارة المحتضرة بين جمرات تنطفئ».



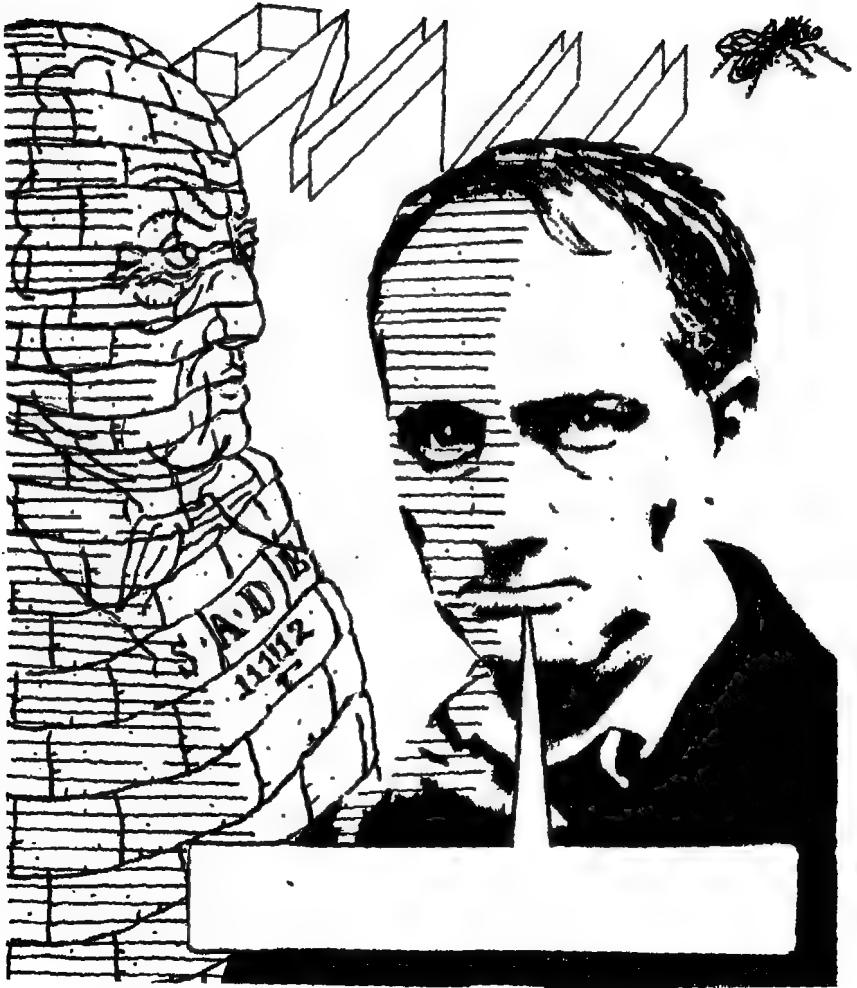
١١ ابريل عام ١٨١٤ تنازل نابليون عن العرش. و ٣ مايو عام ١٨١٤ عودة الملك لويس الثامن عشر إلى باريس (١).

(١) لويس الثامن عشر (١٧٥٥ - ١٨٢٤) ملك فرنسا (١٨١٤ - ١٨١٥) ثم (١٨١٥ - ١٨٢٤) شقيق لويس السادس عشر نصب ملكاً على فرنسا بعد انتصار القوات المتحالفة على نابليون (الترجم).

«من وثائق ساد الأخيرة»



«تراث ساد»



كان دي ساد الشخصية المهمة الكامنة في الظل خلف كثير من المذاهب  
الفرنسية في القرن التاسع عشر كالرومانسية والمذهب الطبيعي.  
فيكتور هوجو (١٨٠٢-١٨٨٥)، والكسندر ديماس (١٨٠٢-١٨٨٧) أطلق  
عليها اسم «أقرباء دي ساد الذي ألقى بكسرات من فحشه في انتاجها»



جوستاف فلوير

الكسندر ديماس

لوحات يوجين دي لاكروا (١) (١٧٩٨-١٨٦٣) وولعها بالمذبحة (لا سيما  
للنساء العرايا) هي تراث سادي. ولقد وصف جوستان فلوير (٢) (١٨٢١-  
١٨٨٠) بأنه عقل يسكنه دي ساد، الذي كان يعجب به بشدة.

(١) يوجين دي لاكروا (١٧٩٨-١٨٦٣) رسام فرنسي يعتبر أحد زعماء المدرسة الرومانسية،  
ألوانه قوية وهي تشكل جزءاً من بنية الصورة. من أشهر لوحاته: دانتي وفرجيل في الجحيم»  
عام ١٨٢٢ و«نساء الجزائر» عام ١٨٣٤ (المترجم).

(٢) جوبنتان فلوير يعتبر رائد الواقعية في الأدب الحديث أشهر ما كتب «مدام بوقاري» عام  
١٨٥٧ وقد صور فيها الحياة البرجوازية الفرنسية تصويراً لم يرق لكثير من أهل العصر  
فحوكم بتهمة الفحش والإباحية (المترجم).



## «السريالية»

يمتد تراث الماركيز دى ساد إلى «السريالية» من خلال سلسلة من مؤلفي القرن التاسع عشر من أمثال: الكونت لوثر مون، وأرثر ريمبو، وفردريك نيتشه، وألفرد جارى وغيرهم. واقتترنت في نهاية القرن بالاهتمام بالطب العقلي والأمراض الجنسية، وظهور التحليل النفسى عند فرويد. ويمثل الفن السريالى والكتابة السريالية تياراً قوياً من الحداثة الذى يريد أن يصل إلى أعماق اللاشعور ويرزى إلى السطح صوراً التى تقبل بلا تردد مهما كانت غرابتها والصدمة التى تحدث. ولقد كتب أندريه بريتون (١٨٩٦ - ١٩٦٦) فى البيان السريالى الثانى لعام ١٩٣٠ ...



بول ادوارد (١٨٩٥ - ١٩٥٢) أحد الشعراء الفرنسين وشخصية رائدة رأى فى الماركيز دى ساد شخصية إيجابية كتب يقول: لقد أراد دى ساد أن يعيد للإنسان المتحضر قوة غرائزه البدائية وأن يحرر خيال الحب من قيوده. واعتقد أنه بهذه الطريقة - وبهذه الطريقة وحدها - يمكن أن تولد المساواة الحقيقية.

لويس برونويل (١٩٠٠-١٩٨٣) مخرج الأفلام السريالية الأسباني استغل كتاب دي ساد «١٢٠ يوماً في سادوم» لإخراج فيلمه «عصر الذهب» (١٩٣٠) وهو فلم ضد الكهنوت وينقد بعمق القيم والسياسة البرجوازية. و«برونويل» يشارك دي ساد في إصراره على أن غرائزنا القاسية ينبغي أن لا تُكبت.

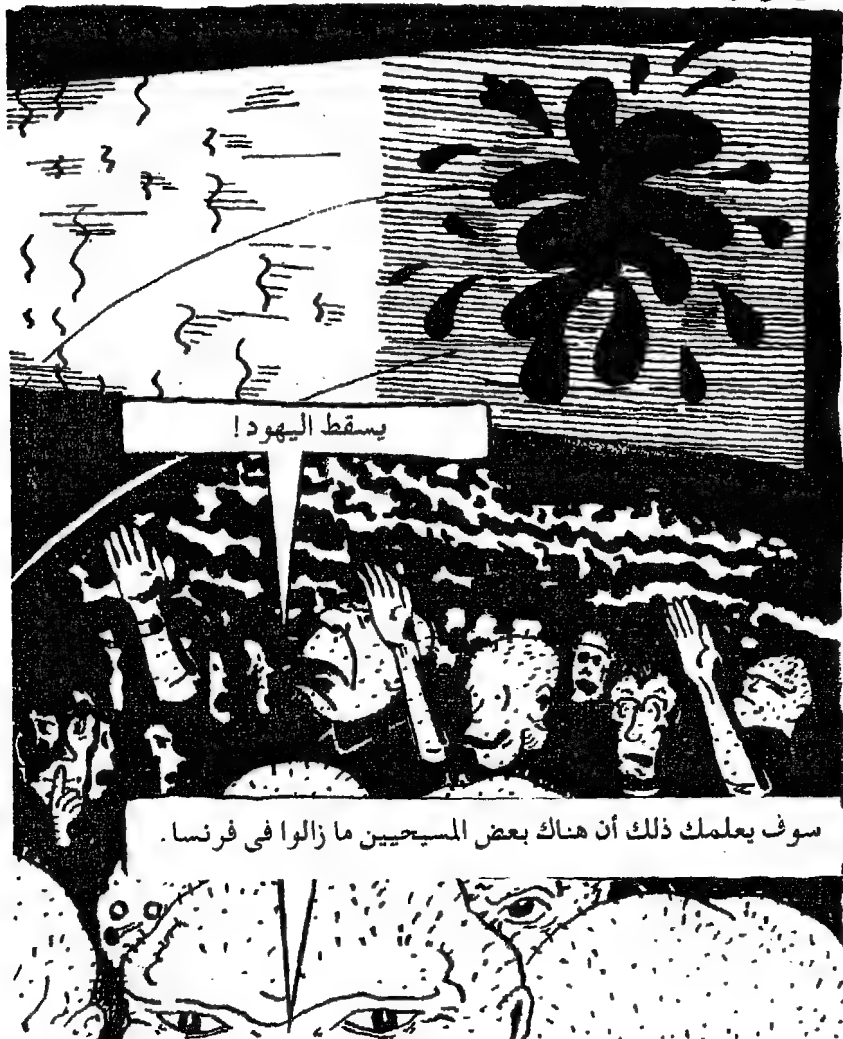


وتبدأ النتيجة النهائية للعلم مع لقطة طويلة لقصر الرعونة وفيها يخبرنا العنوان الفرعى للفيلم - أن من تبقى بعد حفلات العريضة الإجرامية قد رحلوا. ومع انفتاح الأبواب الضخمة ببطء تظهر رأس رجل ملتحي «يرتدى كما كان يرتدى العبرانيون في القرن الأول» وهو عند دي ساد نبي غير مؤثر، يعظ بعبارات سخرية داعياً «الخنوع للسلطة».



ويكشف منظر أطول قليلاً عن الدوق الذى ينتظر رفاقه لكى يلحقوا به. وهناك فتاة شابة فى الثالثة عشر تظهر وهى تقبض على صدرها بيد ملطخة بالدم. ثم تسقط على عتبة البابا خائرة القوى. ويرفعها الدوق من الأرض ويساعدها ليعيدها إلى القلعة. وبعد وقفة قصيرة نسمع صرخة مرعبة من الداخل، ثم يظهر الدوق من جديد يتبعه ثلاثة من رفاق العريضة. لقد كان المسيح عاجزاً من أن يضع القتل. وآخر منظر عبارة عن صليب مع خصلة من شعر المرأة معلقة فيه وتترنح بقوة بفضل الريح.

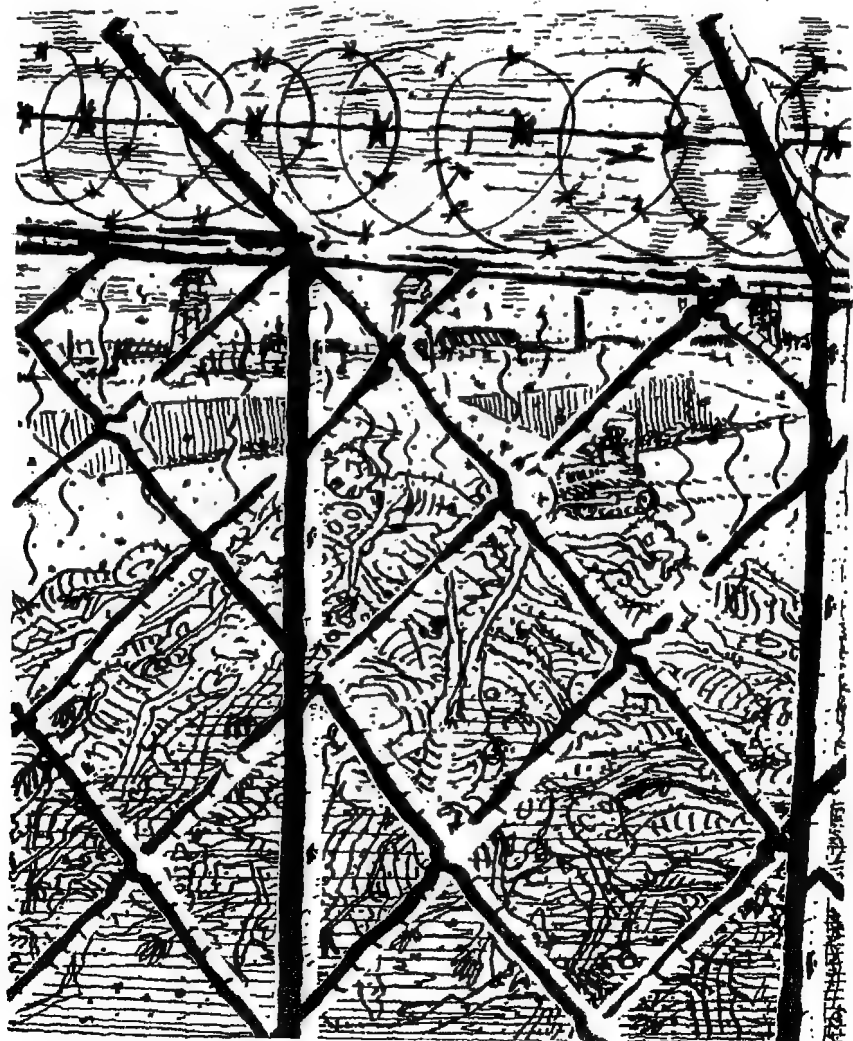
وعرض فيلم «عصر الذهب» في باريس لعدة أشهر حتى قامت عصابة من الفاشية بإحداث شغب في السينما .  
 وبعد إلقاء بعد القنابل كرهية الرائحة ، وقذف الشاشة بالحبر الأحمر ، وتمزيق الأثاث والصور السريالية في البهو - اختفت الغوغاء . واختصر العرض . ولقد تبنى «يونويل» صور «دى ساد» المضطربة ، فأحدث ذلك رد فعل عنيف من جانب قوى اليمين في فرنسا .

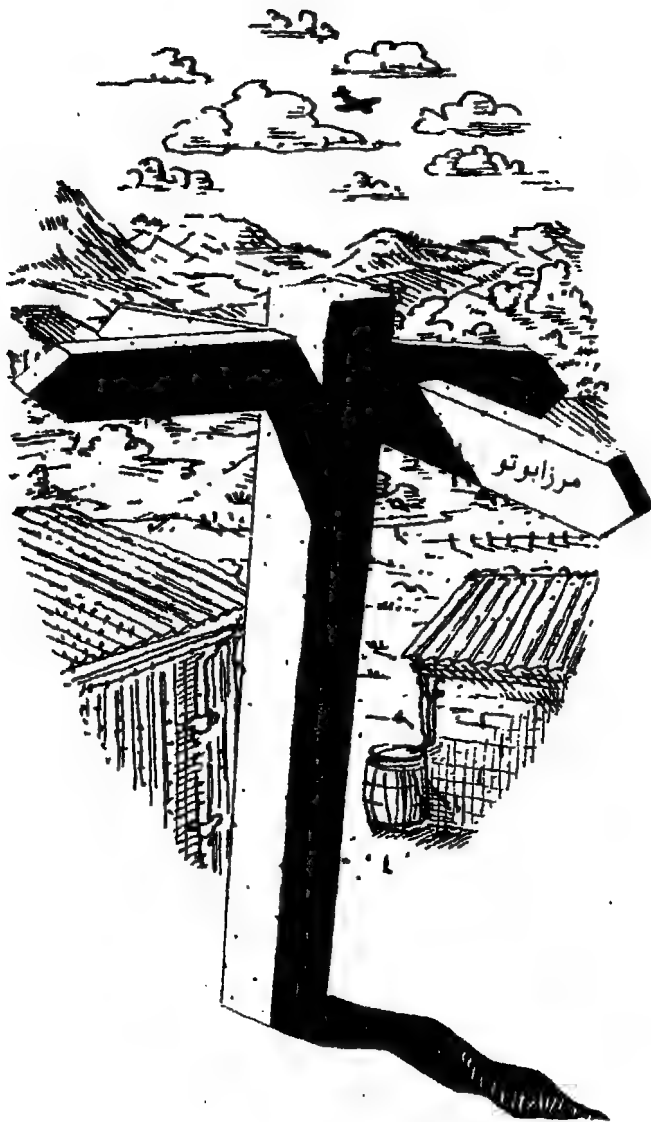


سوف يعلمك ذلك أن هناك بعض المسيحيين ما زالوا في فرنسا .

وبهذا المعنى تحركت خيالات دى ساد وأحلامه لمعارضة الفاشية .

تقدم بيير باولو بازوليني (١٩٢٢-١٩٧٥) وهو شاعر إيطالي ومخرج سينمائي غير عادي - بديل للقراءة السياسية السينمائية. فرأى الإبداعات الخيالية التي أنتجها دي ساد في ضوء الرعب الذي يحدث - في يومنا الراهن - في السجون ، وغرف التعذيب ومعسكرات الاعتقال عند الطغاة في جميع أنحاء العالم ، فأخرج «بازوليني» فلما يقوم على أساس كتاب «١٢٠ يوما» يسمى سالو Salo على اسم مدينة إيطالية صغيرة في الشمال نصب فيها «موسوليني» كحاكم دموية بواسطة الألمان عام ١٩٤٣.





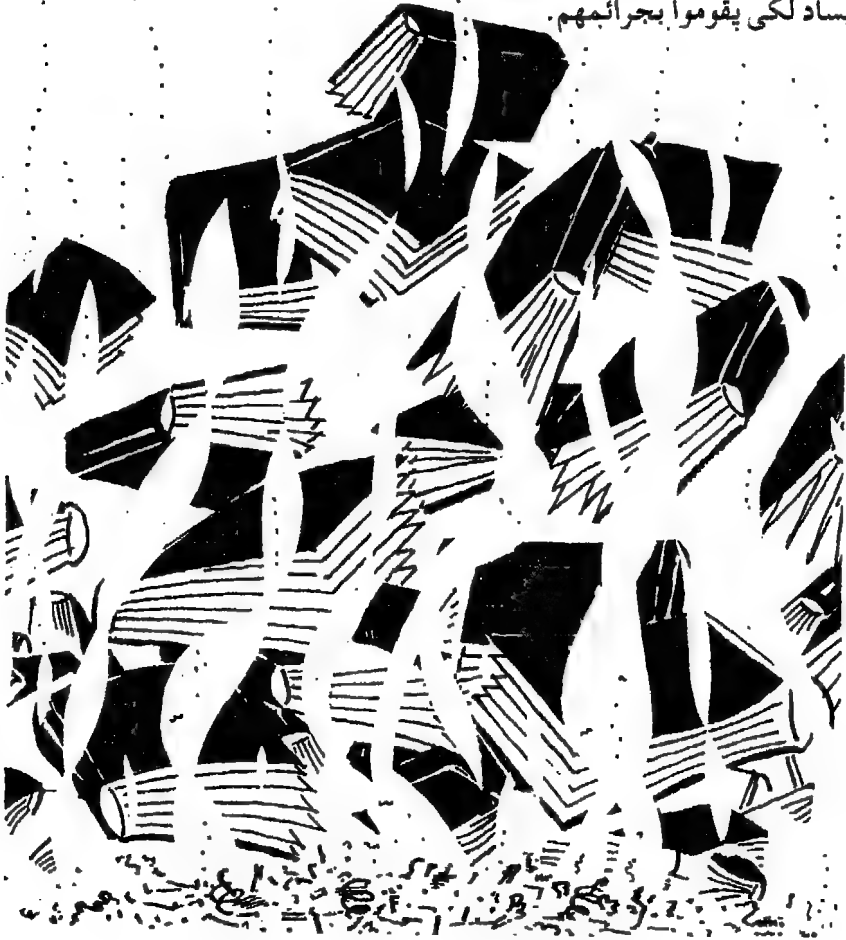
ونرى في نهاية الفيلم النزلاء في طريقهم إلى القلعة ، وفوق رؤوسهم صورة يقال لها مرزابوتو Marzabotto وهو اسم القرية التي وقعت فيها أحداث مذبحه الألفين من البشر. رجالاً ونساءً بواسطة الحزب النازي. فهل مثل هذا الإسقاط التراجعي ممكن أو مشروع؟ فكيف تفرق بينها وبين أحداث الشعب الفاشي التي حدثت في باريس عام ١٩٣٠؟

## «أينبغي علينا أن ندفن ساد؟»

هذا هو عنوان كتاب عن الماركيز دي ساد عام ١٩٥٥ بقلم سيمون دي بوفوار. قبل أن يصدر قرار المحكمة في باريس بجمع وتدمير أربعة كتب رئيسية من كتب الماركيز دي ساد المنشورة.

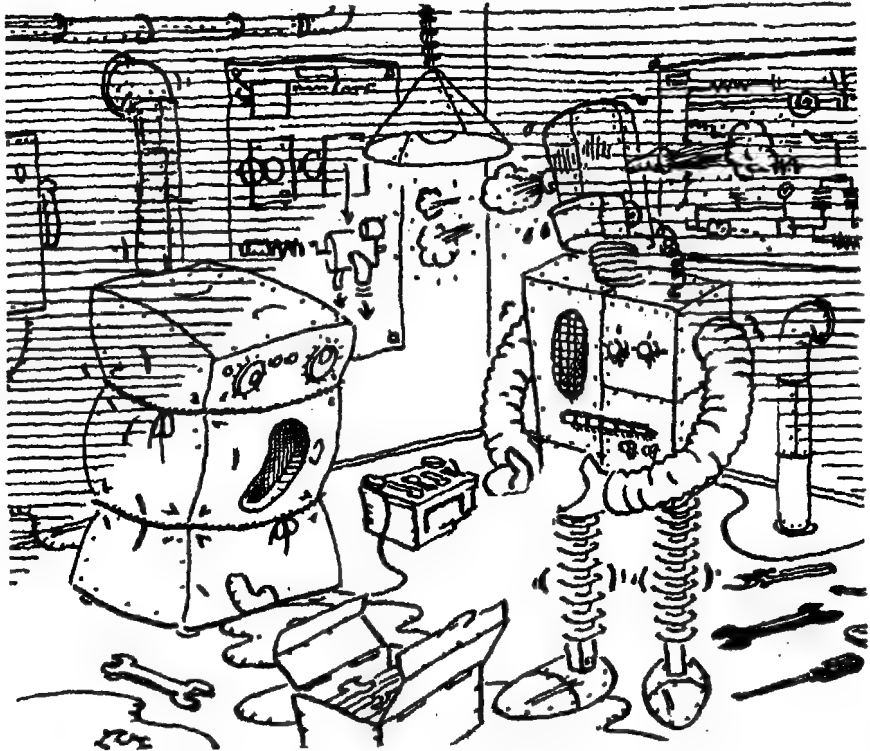
فهل ينبغي أن توضع الرقابة على خيالات كتاب «١٢٠ يوما» خوفاً من دعوتها إلى التقليد؟ أم أن الحقيقة التي تحتاج إليها الموجودات البشرية هي ألا تنغمس في اغتصاب فاحش، وتعذيب وقتل؟

أعدّه أيان برادى، وميراهندلى، العدة لقتل المغاربة. وقالوا أنهما وجدا الإلهام عند دي ساد، ولم يكن من الضروري لهما، ولا لمنفذى الإعدام النازى أن يقرأوا ديساد لكي يقوموا بجرائمهم.



## «ساد الزلي»

والحقيقة هي أن «دى ساد» ليس من السهل قراءته ، فهو شارح فلسفى متكرر وممل ، وإسرافات آلية فى الجنس والتعذيب والقتل .  
والسؤال هو لماذا يلعن ويحرم لفترة طويلة على هذا النحو...؟ وهل هو «وغد منحل» فحسب كما وصفه «أندريه دوركين» نصير الحركة النسائية المتطرف؟ وأنه مثل نموذج للاغتصاب وكراهية النساء؟ وهل يمكن أن نحكم على فتراته السادية «بأنها استكشافات خطيرة وجريئة للخيالات الذكورية المظلمة التى يعبر فيها عن انحرافات متطرفة عن السلوك الجنسى المألوف؟ هل نعطيها قيمة إكلينيكية ، وتلك هى رؤية دى ساد نفسه للشذوذ؟ كتب يقول هذا الجدول «يساعد فى تطوير الروح البشرى ، وتخلقنا فى هذا الفرع من التعليم ربما يعود إلى مقاومتنا لأولئك الذين جرؤا على الكتابة فى مثل هذه المسائل . تكتبها مخاوف غير معقولة ، إنها تناقش فحسب ألوان النقاء التى اعتاد عليها كل أحرق ولا يجرؤ على مناقشتها ، بأن تبحث فى أعماق القلب البشرى ، وتبرز طبيعته العملاقة إلى الأقطار .



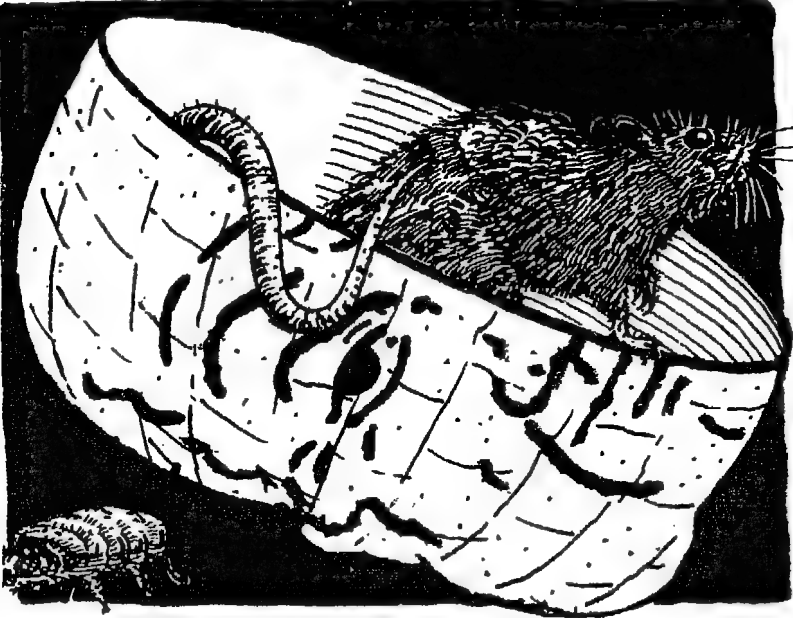


كان لدى «دى ساد» في مجال السلوك الجنسي الشجاعة في أن يطرح أسئلة ما زالت تناقش ، وأن يجيب عنها بمنطق لا أثر فيه لتأنيب الضمير . فقد ناقش موضوع الإجهاض والنقطة التي يكون للجنين عندها روح ، وما هي مكونات «السلوك الطبيعي» الذي يعرفه بعض الناس بأن حدوده العرف أو القانون (وممارسة الجنس عن طريق الاست غير مشروعة في بعض الولايات الأمريكية، وما هو الصواب في تدخل القانون في السلوك الجنسي بين البالغين الناضجين الموافقين . ( كلما يحدث في الحالات الحديثة والحكم على الرجال الشواذ بسبب ممارسات مازوحيّة سادية بين البالغين الموافقين) . بالنسبة للسؤال عما إذا كانت حياتنا الجنسية فطرية أم مكتسبة وكذلك طبيعة الزواج وعلاقة الأطفال بولديهم.



## «ساد الكافكاوس»

وما يبقى إشكالياً على نحو عميق هو أن رأى ساد القائل بأنه فى المسائل الجنسية «الحق هو القوة». وهو موقف يدعى أن من لا حول لهم ولا قوة عليهم أن يخضعوا للأرستقراطيين الرجال. وهو نفس موقف الذكور الآن من السياح الذين يريدون استغلال الأطفال فى البغاء فى جنوب شرق آسيا وأمريكا الجنوبية ، مخطوطة جاهزة لفيلم سينمائى. وهذا هو الجانب الإجرامى فى كتابات دى ساد ، التى يستحيل عدم إدانتها



وينتاب المرء شعور بأن دى ساد هو حقاً سجين بدنى ونفسى ، فعقله وروحه متورطان مثل تورطه هو نفسه فى السجنون المختلفة. فهو يتبع خطأ فى التفكير بطريقة مهوسة ويدفع المنطق إلى حدوده ، جاذباً إياه إلى لا نتيجة؟ مهما كانت مرعبة كما هى الحال فى حجته عن «الجانب الطبيعى للقتل» لكنه يقع فى حلقة مفرغة لا سبيل إلى الخروج منها. كما أنه لا أمل - فيما يظهر للخروج من أماكن سجنه. فهو سجين ظروفه وطبقته ، وإذا أردنا أن نقتبس من مفكر مادى آخر: «إذا ما كانت الظروف التى يجد المرء نفسه فيها ، تسمح له فقط أن يتطور فى طريق أحادى على حساب بقية الطرق ، فإن الفرد لن ينجز إلا الشئ الأعرج أحادى الجانب». وهذا هو قدر دى ساد!

## «التحفظ في الحكم»

القول بأن عولج بظلم واندفاع من رجال ربما لا يكونوا إذا عقدنا مقارنات لهم الفائزين في هذه المقارنة «وهذا قول صواب بلا شك . ومن الصواب أيضاً أنه كان شجاعاً لا ينكسر . وأن علينا أن نعجب لشجاعتنا وتصميمه وجرأته العقلية . لكن هناك تحفظاً لا بد أن نسوقه . عبّرت عنه سيمون دي بوفوار بهذه الكلمات : «التعاطف السريع مع دي ساد خيانة له . . في كل مرة نقف فيها إلى جانب الطفل الذي بزغ حلقة بواسطة هو الجنس فإننا نتخذ خطوة ضده» . وتستطرد قائلة : «أن جدارته تكمن في واقعة أنه يستسلم لقدره ببساطة . . وأنه كان يجادل في جميع الإجابات السهلة . . وتكن القيمة القصوى لشهادته في قدرته على ازعاجنا» .



## مراجع للقراءة

المؤلفة الرئيسية للماركيز دي ساد متاحة في ثلاث مجلدات :-

The chief works of the Marquis de Sade are available in three volumes: **The One Hundred and Twenty Days of Sodom** (London, 1990), contains – besides his three-act play **Oxtiern or the Misfortunes of Libertinage** – an important essay by Simone de Beauvoir, "Must We Burn de Sade?" which discusses the moral questions posed by the man and his writings. **Justine** (London, 1991) also contains **The Dialogue between a Priest and a Dying Man** (a succinct statement of Sade's atheism), **Philosophy in the Bedroom**, which includes his views not only on sexual relations but also on politics and society, and his **Last Will and Testament**. There are introductory essays by two distinguished French writers, Jean Paulhan and Maurice Blanchot. **Juliette** (1991) is Sade's longest and most sustained novel.

Most of the critical writing on Sade comes from France where he has long been considered a major literary and philosophical figure. Roland Barthes, **Sade/Fouler/Loyola** (New York, 1976) contains a brief perceptive account of the Marquis and his work. For an account of the influence of "the divine Marquis" in France and in Britain in the 19th century, see Mario Praz, **The Romantic Agony** (London, 1960). For his influence on the Surrealist movement, see André Breton, **What is Surrealism?** (1978) or Maurice Nadeau, **History of Surrealism** (London, 1978).

Geoffrey Gorer, **The Life and Ideas of the Marquis de Sade** (London, 1953) by the American sociologist is a good introduction. The most recent and highly documented life containing much new material is by Maurice Lever, **Marquis de Sade, A Biography** (London, 1993).

Three writers have produced studies of the subject in the light of feminist thinking and the debate on pornography. They are Angela Carter, **The Sadeian Woman** (London, 1979); Margaret Crossland, **The Passionate Philosopher** (London, 1991); Annie Le Brun, **Sade, A Sudden Abyss** (San Francisco, 1990).

Stuart Hood is a distinguished writer, translator, broadcaster and lecturer on the media. He has written of his experiences as a member of the Italian Resistance in World War II. He is also the author of **Fascism for Beginners** and co-author with Haim Bresheeth of **The Holocaust for Beginners**.

Graham Crowley was born in Romford, Essex in 1950. He studied painting at St Martin's School of Art, London and at the Royal College of Art. In 1982-83 he was the artist in residence to Oxford University. He has exhibited in Europe, America, Asia and Australia. He is currently Professor of Painting at the Royal College of Art.

A very special thank you to Sally for all her hard work.

## المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

## المشروع القومى للترجمة

أحمد درويش	جون كووين	اللغة العليا	١-
أحمد فؤاد بلبع	ك. مادمو يانتيكار	الوثنية والإسلام (ط١)	٢-
شوقى جلال	جورج جيمس	التراث المبروق	٣-
أحمد الحضرى	انجا كاريتتكوفا	كيف تتم كتابة السيناريو	٤-
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل نصيح	ثريا فى غيبوبة	٥-
سعد مصطوح ووفاء كامل فايد	ميلكا إفيش	اتجاهات البحث اللسانى	٦-
يوسف الأتلى	لوسيان غولدمان	العلوم الإنسانيّة والفلسفة	٧-
مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعلو الحرائق	٨-
محمود محمد عاشور	أندرو، س. جوى	التغيرات البيئية	٩-
محمد منضم وعبد الجليل الأزبى وعمر حلى	چيرار جينيت	خطاب الحكاية	١٠-
هناء عبد الفتاح	قيسواقا شيمبوريسكا	مختارات	١١-
أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	طريق الحرير	١٢-
عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	ديانة الساميين	١٣-
حسن المودن	جان بيلمان نويل	التحليل النفسى للأب	١٤-
أشرف رفيق عفيقى	إبوارد لويس سميث	الحركات الفنية	١٥-
يشارف أحمد عثمان	مارتن برنال	أثنية السوداء (ج١)	١٦-
محمد مصطفى بنوى	فيليب لاركين	مختارات	١٧-
طلعت شاهين	مختارات	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	١٨-
نعيم عطية	جورج سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة	١٩-
يمنى طريف الخولى وبنوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	قصة العلم	٢٠-
ماجدة العنانى	صمد بهرنجى	خوخة وألف خوخة	٢١-
سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	مذكرات ورحالة عن المصريين	٢٢-
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	تجلى الجميل	٢٣-
بكر عباس	باتريك بارنر	ظلال المستقبل	٢٤-
إبراهيم الدسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	مثنوى	٢٥-
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	دين مصر العالم	٢٦-
نخبة	مقالات	التنوع البشرى الخلاق	٢٧-
منى أبو سنة	جون لوك	رسالة فى التسامح	٢٨-
يدر الديب	جيمس ب. كارس	الموت والوجود	٢٩-
أحمد فؤاد بلبع	ك. مادمو يانتيكار	الوثنية والإسلام (ط٢)	٣٠-
عبد الستار الطوجى وعبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	٣١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روس	الانقراض	٣٢-
أحمد فؤاد بلبع	أ. ج. هويكنز	التاريخ الإحصائى لأفريقيا الغربية	٣٣-
حصاة إبراهيم المنيف	روجر ألن	الرواية العربية	٣٤-
خليل كلفت	پول . ب . ديكسون	الأسطورة والحداثة	٣٥-
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	نظريات السرد الحديثة	٣٦-
جمال عبد الرحيم	بروجيت شيفر	واحة سيوة وموسيقاها	٣٧-

٢٨-	نقد الحداثة	ألن تورين	أثور مفيت
٢٩-	الإغريق والحصد	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف اسد وإبراهيم تقي وبحسبه ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين بارير	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزوج	أوكتايفيو بات	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألوس هكسلي	مارلين تاندرس
٤٥-	الترات المقصور	روبرت ج دنيا - جون ف أ قاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عيد النعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	ه . ت . نوريس	عيد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد يرلانة وعثمانى الملوذ ويوسف الأنطكي
٥١-	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانوبيا و.خ . م بينياليستي	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التجميى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز ووجر بيل	لطفى قليم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . التجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحة)	كارلوس مونيت	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الفنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى .
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عيد النعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض .
٦٥-	فى مدح الكمثل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض .
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عيد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة و حضارة أمريكا اللاتينية	أوجينيو تشانج رودريجت	عيد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين . ب . توميكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوفنا	حسن بيومى
٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	عبد المقصود عبد الكريم

مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج2)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد روبرتسون	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعيد الغانمي وناصر حلاوي	يوريس أوسبنسكي	شعرية التلايف	٧٩-
مكارم النمرى	ألكسندر بوشكين	بوشكين عند «ناقورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشرقاوي	بندكت أندرسن	الجماعات المتخيلة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالي	غوثفريد بن	مختارات	٨٣-
عبد الحميد شبيحة	مجموعة من الكتاب	موسوعة الأدب والنقد	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاي	منصور الحلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحى يوسف شتا	جمال مير صادقى	طول الليل	٨٦-
ماجدة العناني	جلال آل أحمد	نون والقلم	٨٧-
إبراهيم الدسوقي شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالتجريب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محيي الدين	أنتوني جيننز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم ميروك	ميجل دى ثريباتس	و اسم السيف	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	بارير الاسوستكا	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	أساليب ومخامير المسرح الإسباني والمعاصر	٩٢-
عبد الوهاب طوب	مايك فيذرستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية العشموي	صمويل بيكيت	الحب الأول والصحة	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بيويرو بايخو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إنوار الخراط	قصص مختارة	ثلاث زنيقات ووردة	٩٦-
بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	نخبة	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روينسون	تاريخ السينما العالمية	٩٩-
إبراهيم فتحى	بول هيرست وجراهام توميسون	مساعدة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحو	بيرنار فاليط	النص الروائي (تقنيات ومناهج)	١٠١-
عن الدين الكتاني الإدريسي	عبد الكريم الخطيبي	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المؤدب	قبر ابن عربي عليه آباء	١٠٣-
عبد الفقار مكاوي	برتوات بريشت	أوبرا ماهوجنى	١٠٤-
عبد العزيز شبيل	چيرارچينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على دعودر	ماريا خيسوس روبييرامتى	الأدب الأندلسي	١٠٦-
محمد عبد الله الجعيدي	نخبة	صدرة الفنانى فى الشعر الأمريكى المعاصر	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من النقاد	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	چون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيچوم	النساء فى العالم النامى	١١٠-
ريهام حسين إبراهيم	فرانسيس هيندسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أولین علوى ماكلويد	الاحتجاج الهادئ	١١٢-
أحمد حسان	سادی پلانت	رأية التمرد	١١٣-
نسيم مجلى	وول شوينكا	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنق	١١٤-
سعية رمضان	فرچينيا وولف	غرفة تخص المرء وحده	١١٥-



١١٦-	امراة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنومة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ليس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	بإشراف: روف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	نخبة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية	نيل ألكسندر وفناداويتا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب	چون جرابى	أحمد فؤاد بليغ
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سينريك ثورپ ديفى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	فولفجانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب	صفاء فتحى	بشير السباصى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دواورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرين
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القيمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فينرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحر الياشا	كينيث كرونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صحبى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفالينا تارونى	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيغال	ريشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيوبى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	عدلى السميرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	على عبدالرحمن البعبى
١٤٧-	خطبة الإدانة الطويلة	تاتكرود نورست	عبدالغفار مكارى
١٤٨-	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأونونيس	عاطف فضول	أسامة إسير
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان
١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ١ ج١)	فونتان برونل	بشير السباصى
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	محمد محمد الخطابى
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فاتوك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت

أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكى المعاصر	١٥٥-
مى التلمسانى	جى أنبال والان وأوديت ثيرمو	المدارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبدالعزیز يقوش	النظامى الكونجى	خسرو وشيرين	١٥٧-
بشير السبامى	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	١٥٨-
إبراهيم فتحي	ديفيد هوكس	الإيدولوجية	١٥٩-
حسين بيومى	بول إيرليش	آلة الطبيعة	١٦٠-
زيدان عبدالطيم زيدان	الخاندرى كاسونا وأنطونيو جالا	من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبدالعزیز محجوب	يوجنا الأسبوى	تاريخ الكتيمة	١٦٢-
باشراف: محمد الجوهري	جوردن مارشال	موسوعة علم الاجتماع	١٦٣-
نبيل سعد	جان لاکوتير	شامبوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهر المصادفة	أ. ن أفانا سيفا	حكايات الثعب	١٦٥-
محمد محمود أبو غدیر	يشعياهو ليفمان	العلاقات بين المتدينين والعمانيين في إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	رابندراناث طاغور	في عالم طاغور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات في الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المبدعين	إبداعات أدبية	١٦٩-
بسام ياسين رشيد	ميفيل دلبينيس	الطريق	١٧٠-
هدى حسين	فرانك بيجو	وضع حد	١٧١-
محمد محمد الخطايبى	مختارات	حجر الشمس	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتر ت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	ايليس كاشمور	صناعة الثقافة السوداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التلفزيون في الحياة اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيننبرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصه إبراهيم المنيف	هنرى تروايا	أنطون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدى إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جاويد	١٨٠-
محمد يحيى	فنستت ب. ليتش	النقد الأدبى الأمريكى	١٨١-
ياسين طه حافظ	و.ب. بيتس	العنف والنبوعة	١٨٢-
فتحي العشرى	رينيه جيلسون	جان كوكتر على شاشة السينما	١٨٣-
دسوقى سعيد	هانز إبنهورفر	القاهرة... حاملة لا تنام	١٨٤-
عبد الوهاب علوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إنوود	معجم مصطلحات هيجل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	بزدج علوى	الأرضة	١٨٧-
بدر الديب	الفين كرنان	موت الأدب	١٨٨-
سعيد الغانمى	بول دى مان	العمى والبصيرة	١٨٩-
محسن سيد فرجاني	كونفوشيوس	محاورات كونفوشيوس	١٩٠-
مصطفى حجازى السيد	الحاج أبو بكر إمام	الكلام وأسماال	١٩١-
محمود سلامة علاوى	زين العابدين المراقى	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	١٩٢-
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	عامل المنجم	١٩٣-

ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	١٩٤-
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	شنتاء ٨٤	١٩٥-
أشرف الصباغ	فالتين راسبوتين	المهلة الأخيرة	١٩٦-
جلال السعيد الحفناوى	شمس العلماء شبلى النعمانى	الغاروق	١٩٧-
إبراهيم سلامة إبراهيم	انورن إمري وأخرون	الاتصال الجماهيرى	١٩٨-
جمال أحمد الرفاى وأحمد عبد اللطيف حماد	يعقوب لاندراى	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	١٩٩-
فخرى لبيب	جيرمى سبيروك	ضحايا التنمية	٢٠٠-
أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	الجانب الدينى للفلسفة	٢٠١-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٤)	٢٠٢-
جلال السعيد الحفناوى	ألطف حسين حالى	الشعر والشاعرية	٢٠٣-
أحمد محمود هويدى	زالمان شازار	تاريخ نقد العهد القديم	٢٠٤-
أحمد مستجير	لويجى لوقا كافالى- سفورزا	الجينات والشعوب واللغات	٢٠٥-
على يوسف على	جيمس جلايك	الهيولية تصنع علماً جديداً	٢٠٦-
محمد أبو العطا	رامون خوتاسنديز	ليل أفريقي	٢٠٧-
محمد أحمد صالح	دان أوربان	شخصية العربي فى المسرح الإسرائيلى	٢٠٨-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	السرد والمسرح	٢٠٩-
يوسف عبد الفتاح فرج	سنائى الغزنوى	مثنويات حكيم سنائى	٢١٠-
محمود حمدى عبد الفنى	جوناثان كلر	فردينان نوسوسبير	٢١١-
يوسف عبد الفتاح فرج	مرزيان بن رستم بن شروين	قصص الأمير مرزيان	٢١٢-
سيد أحمد على الناصرى	ريمون فلاور	مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	٢١٣-
محمد محمود محى الدين	أنتونى جيندز	قواعد جديدة للمتعرف فى علم الاجتماع	٢١٤-
محمود سلامة علاوى	زين العابدين المراغى	سباحة نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢١٥-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	جوانب أخرى من حياتهم	٢١٦-
نادية البنهاوى	ص. بيكيت	مسرحيتان ظليعتان	٢١٧-
على إبراهيم متوفى	خوايو كورتازان	لعبة الحجلة (رايولا)	٢١٨-
طلعت الشايب	كانو ايشجورد	بقايا اليوم	٢١٩-
على يوسف على	بارى باركر	الهيولية فى الكون	٢٢٠-
رقت سلام	جروجورى جوزداتيس	شعرية كفافى	٢٢١-
نسيم مجلى	رونالد جراى	فرائز كافكا	٢٢٢-
السيد محمد نقادى	بول فيرابنز	العلم فى مجتمع حر	٢٢٣-
منى عبدالظاهر إبراهيم	برانكا ماجاس	دمار يوغسلافيا	٢٢٤-
السيد عبدالظاهر السيد	جايريل جارثيا ماركت	حكاية غريق	٢٢٥-
طاهر محمد على البربرى	ديفيد هريت لورانس	أرض المساء وقصائد أخرى	٢٢٦-
السيد عبدالظاهر عبدالله	موسى مارديا ديف بوركى	المسرح الإيبسانى فى القرن السابع عشر	٢٢٧-
مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	جانيت وولف	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	نورمان كيجان	مازق النجل الوحيد	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمى	فرانسواز جاكوب	عن الذباب والقتران والبشر	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	خايمى سالوم بيدال	الدرافيل	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمى	تم ستينز	ما بعد المعلومات	٢٣٢-

طلعت الشباب	آرثر هومان	فكرة الاضمحلال	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	ج. سينسر تريمتجهام	الإسلام فى السودان	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	ديوان شمس تبريزى (ج١)	٢٣٥-
أحمد الطيب	ميشيل تود	الولاية	٢٣٦-
عنايات حسين طلعت	رويين فيرين	مصر أرض الوادى	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعربى مديولى أحمد	الانكتاد	العولة والتحرير	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح قايق	جيلرافر - رايوخ	العربى فى الأدب الإسرائيلى	٢٣٩-
صلاح عبدالعزيز محبوب	كامى حافظ	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-
ابتهسام عبدالله سعيد	ج . م كويتز	فى انتظار البرابرة	٢٤١-
صبرى محمد حسن عبدالنبي	وليام إميسون	سبعة أنماط من الغوض	٢٤٢-
على عبدالرؤف البمبى	ليفى يروفنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	لاورا إسكيبيل	الغليان	٢٤٤-
توفيق على منصور	إليزابيتا آديس	تساء مقائلات	٢٤٥-
على إبراهيم منوفى	جابريل جارثيا ماركت	مختارات قصصية	٢٤٦-
محمد طارق الشراوى	والتر إرميريست	الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالطيم	أنطونيو جالا	حقول عدن الخضراء	٢٤٨-
رقت سلام	براجو شتامبوك	لغة التمزق	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	نومنيك فينيك	علم اجتماع العلوم	٢٥٠-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردن مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-
على بدران	مارجو بدران	وأحداث الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-
حسن بيومى	ل. أ. سيمينوثا	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروفز	الفلسفة	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروفز	أفلاطون	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وكريس جرات	بيكارت	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	وليم كلى رايت	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-
عبادة كحيلة	سير أنجوس فريزر	العجز	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	أقلام مختلفة	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	٢٥٩-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردن مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	زكى نجيب محمود	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	إبوارد مندوتا	مدينة المعجزات	٢٦٢-
على يوسف على	جون جرين	الكشف عن حافة الزمن	٢٦٣-
لويس عوض	هوراس وشلى	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-
لويس عوض	أوسكار وأيلد وصموئيل جونسون	روايات مترجمة	٢٦٥-
عادل عبدالمنعم سويلم	جلال آل أحمد	مدير المدرسة	٢٦٦-
بدر الدين عرودىكى	ميلان كونديرا	فن الرواية	٢٦٧-
إبراهيم الدسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	ديوان شمس تبريزى (ج٢)	٢٦٨-
صبرى محمد حسن	وليم جيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	٢٦٩-
صبرى محمد حسن	وليم جيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	٢٧٠-
شوقى جلال	تيماس سى. باترسون	الحضارة الغربية	٢٧١-

إبراهيم سلامة	س. س والترز	الأديرة الأثرية فى مصر	٢٧٢-
عنان الشهاوى	جوان آر. لوك	الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	٢٧٣-
محمود على مكى	روموالو جلاجوس	السيدة باربارا	٢٧٤-
ماهر شفيق فريد	أقلام مختلفة	ت. س إليوت شاعراً وناقلاً وكتاباً مسرحياً	٢٧٥-
عبد القادر التلمسانى	فرانك جوتيران	فنون السينما	٢٧٦-
أحمد فوزى	بريان فورد	الجنيتات: الصراع من أجل الحياة	٢٧٧-
ظريف عبدالله	إسحق عظيموف	البيدات	٢٧٨-
طلعت الشاميب	ف.س. سوندرز	الحرب الباردة الثقافية	٢٧٩-
سمير نجاد الحميد	بريم شند وآخرين	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	٢٨٠-
جلال الحقتارى	مولانا عبد العظيم شرر الكهنوى	القربوس الأطلى	٢٨١-
سمير حنا صادق	لويس وأبيرت	طبيعة العلم غير الطبيعية	٢٨٢-
على البعبى	خوان رولفو	السهل يحترق	٢٨٣-
أحمد عثمان	يوريبيدس	هرقل مجنوناً	٢٨٤-
سمير عبد الحميد	حسن نظامى	رحلة الخواجة حسن نظامى	٢٨٥-
محمود سلامة عطارى	زين العابدين المرافى	سياحة نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢٨٦-
محمد يحيى وآخرين	انفونى كنج	الثقافة والوعلة والنظام العالمى	٢٨٧-
ماهر البطوطى	ديفيد لودج	الفن الروائى	٢٨٨-
محمد نور الدين عبدالنعم	أبو نجم أحمد بن قوص	ديوان منجوهرى الدامغانى	٢٨٩-
أحمد زكريا إبراهيم	جورج مونان	علم اللغة والترجمة	٢٩٠-
السيد عبد الظاهر	فرانشسكو رويس رامون	المسرح الإشبانى فى القرن العشرين (ج١)	٢٩١-
السيد عبد الظاهر	فرانشسكو رويس رامون	المسرح الإشبانى فى القرن العشرين (ج٢)	٢٩٢-
نخبة من المترجمين	دجر آلن	مقدمة للأدب العربى	٢٩٣-
رجاء ياقوت صالح	يوالو	فن الشعر	٢٩٤-
بدر الدين حب الله الأنيب	جوزيف كامبل	سلطان الأسطورة	٢٩٥-
محمد مصطفى بنوى	وليم شكسبير	مكبت	٢٩٦-
ماجدة محمد أنور	نيونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	فن النحو بين اليونانية والسريانية	٢٩٧-
مصطفى حجازى السيد	أبو بكر ثقاوابليوه	مأساة العبيد	٢٩٨-
هاشم أحمد فؤاد	جين ل. ماركس	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	٢٩٩-
جمال الجزيرى وهناء جاهين رأينا بيل كمال	لويس عوض	أسطورة يوريبيدس فى الأدب الإنگليزى والفرنسى (ج١)	٣٠٠-
جمال الجزيرى و محمد الجندى	لويس عوض	أسطورة يوريبيدس فى الأدب الإنگليزى والفرنسى (ج٢)	٣٠١-
إمام عبد الفتاح إمام	جون هيتون وجودى جروفز	فنجنتشتين	٣٠٢-
إمام عبد الفتاح إمام	جين هوب روبرن فان لون	بوذا	٣٠٣-
إمام عبد الفتاح إمام	ريوس	ماركس	٣٠٤-
صلاح عبد الصبور	كروزيو مالابارته	الجلد	٣٠٥-
نبيل سعد	جان فرانسوا ليوتار	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	٣٠٦-
محمود محمد أحمد	ديفيد باينيو	الشعور	٣٠٧-
ممدوح عبد المنعم أحمد	ستيف جونز	علم الوراثة	٣٠٨-
جمال الجزيرى	أنجوس چيلاتى	الذهن والمخ	٣٠٩-
محمى الدين محمد حسن	ناجى هيد	يونج	٣١٠-

فاطمة إسماعيل	كوانجويد	٢١١- مقال فى المنهج الفلسفى
أسعد حليم	وليم دى بويز	٢١٢- روح الشعب الأسود
عبدالله الجميدى	خايبير بيان	٢١٣- أمثال فلسطينية
هويدا السباعى	جينس مينيك	٢١٤- الفن كهدم
كاميليا صبحى	ميشيل بروندينو	٢١٥- جرامشى فى العالم العربى
نسيم مجلى	أ.ف. ستون	٢١٦- محاكمة سقراط
أشرف الصباغ	شبير لايموفا- زنيكين	٢١٧- بلاغ
أشرف الصباغ	نخبة	٢١٨- الادب الروسى فى السنوات العشر الاخيرة
حسام نايل	جايترو ياسييفاك وكريستوفر نوريس	٢١٩- صور بريدنا
محمد علاء الدين منصور	مؤلف مجهول	٢٢٠- لعة السراج فى حضرة التاج
نخبة من المترجمين	ليفى برو فنسال	٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج١)
خالد مفلح حمزة	ديليو يوجين كلينباور	٢٢٢- وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن
هانم سليمان	تراث يونانى قديم	٢٢٣- فن الساتورا
محمود سلامة علاوى	أشرف أسدى	٢٢٤- اللعب بالثار
كريستين يوسف	قيليب يوسان	٢٢٥- عالم الآثار
حسن صقر	جورجين هابرماس	٢٢٦- المعرفة والمصلحة
توفيق على منصور	نخبة	٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جدا)
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	٢٢٨- يوسف وزليخا
محمد عيد إبراهيم	تد هيويز	٢٢٩- رسائل عيد الميلاد
سامى صلاح	مارفن شبرد	٢٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت
سامية دياب	ستيفن جراى	٢٣١- عندما جاء السربين
على إبراهيم متوفى	نخبة	٢٣٢- القصة القصيرة فى إسبانيا
بكر عباس	نييل مطر	٢٣٣- الإسلام فى بريطانيا
مصطفى فهمى	أرثر س كلارك	٢٣٤- لقطات من المستقبل
فتحي العشرى	ناتالى ساروت	٢٣٥- عصر الشك
حسن صابر	نصوص قديمة	٢٣٦- متون الأهرام
أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	٢٣٧- فلسفة الولاء
جلال السعيد الحفناوى	نخبة	٢٣٨- نظرات حائرة (رقمسن اخرى من الهند)
محمد علاء الدين منصور	على أصغر حكمت	٢٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جدا)
فخرى لييب	بيرش بيربيروجلو	٢٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط
حسن حلمى	رايتر ماريا رلكه	٢٤١- قصائد من رلكه
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	٢٤٢- سلمان وأيسال
سمير عبد ربه	نادين جورديمر	٢٤٣- العالم البرجوازى الزائل
سمير عبد ربه	بيتر بلانجوه	٢٤٤- الموت فى الشمس
يوسف عبد الفتاح فرج	يوئه ندائى	٢٤٥- الركض خلف الزمن
جمال الجزيرى	رشاد رشدى	٢٤٦- سحر مصر
بكر الحلو	جان كوكتو	٢٤٧- الصبية الطائشون
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلى	٢٤٨- المتصورة الأولون فى الادب التركى (جدا)
أحمد عمر شاهين	آرثر والدرون وآخرون	٢٤٩- داليل الفئران: إلى الثقافة الجادة

عطية شحاتة	أقلام مختلفة	بانوراما الحياة السياحية	٢٥٠-
أحمد الاتصاري	جوزايا رويس	مبادئ النطق	٢٥١-
نعيم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٢٥٢-
على إبراهيم متوفى	باسيليو يايون مالفوتاند	الن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية)	٢٥٣-
على إبراهيم متوفى	باسيليو يايون مالفوتاند	الن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية)	٢٥٤-
محمود سلامة علاوى	حجت مرتضى	التيارات السياسية في إيران	٢٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالم	الميراث المر	٢٥٦-
عمر الفاروق عمر	تصووص قديمة	متون هيرميس	٢٥٧-
مصطفى حجازى السيد	نخبة	أمثال الهوسا العامية	٢٥٨-
حبيب الشارونى	أفلاطون	محاووات بارمنيدس	٢٥٩-
ليلى الشريينى	أنثويه جاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٢٦٠-
عاطف معتمد وآمال شاوور	ألان جرينجر	التصحر: التهديد والمجابة	٢٦١-
سيد أحمد فتح الله	هايتز شبورال	تلميذ باينبيرج	٢٦٢-
صبرى محمد حسن	ريتشارد جيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٢٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حدائق شكسبير	٢٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بودليير	سام باريس	٢٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركشن مع الذئاب	٢٦٦-
البراق عبدالهادى رضا	نخبة	القلم الجريء	٢٦٧-
عابد خزندار	جيرالد برنس	المصطلح السردي	٢٦٨-
فوزية العشموى	فوزية العشموى	المرأة في أدب حبيب محفوظ	٢٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كليرلا لويت	الن والحياة في مصر الفرعونية	٢٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبريلى	التصويف الأولون في الأدب التركى (ج٢)	٢٧١-
وحيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب	٢٧٢-
على إبراهيم متوفى	أميرتو إيكي	كيف تعد رسالة دكتوراه	٢٧٣-
حمادة إبراهيم	أنثويه شديد	اليوم السادس	٢٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	الخلود	٢٧٥-
إنوار الخراط	نخبة	الغضب وأحلام السنين	٢٧٦-
محمد علاء الدين منصور	على أصغر حكمت	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	٢٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر	٢٧٨-
جمال عبدالرحمن	سنيل بات	ملك في الحديقة	٢٧٩-
شيرين عبدالسلام	جونتر جراس	حديث عن الخسارة	٢٨٠-
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	أساسيات اللغة	٢٨١-
أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد إسفنديار	تاريخ طبرستان	٢٨٢-
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	هدية الحجاز	٢٨٣-
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	القصص التي يحكيها الأطفال	٢٨٤-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد على بهزادراد	مشترى العشق	٢٨٥-
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	٢٨٦-
بهاء جاهين	چون دن	أغنيات وسوناتات	٢٨٧-
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	مواظ سعدى الشيرازى	٢٨٨-

سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩-	من الأدب الباكستاني المعاصر
عثمان مصطفى عثمان	نخبة	٢٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الدريوى	مايف بينشى	٢٩١-	الحافلة اليلكية
عبداللطيف عبدالحميد	نخبة	٢٩٢-	مقامات ورسائل أنداسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣-	فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	٢٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥-	آلام سياوش
محمود سلامة علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦-	السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين	٢٩٧-	نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب توبى	٢٩٨-	سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتس	٢٩٩-	كامى
باهر الجوهري	مشيائيل إنده	٤٠٠-	موهو
ممدوح عبد المنعم	زيادون ساردر	٤٠١-	الرياضيات
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك ايفوى	٤٠٢-	هوكنج
عماد حسن بكر	توبور شتورم	٤٠٣-	رية المطر والملابس تصنع الناس
ظبية خميس	ديفيد إيرام	٤٠٤-	تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥-	إيزابيل
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦-	المستعمرون الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	أقلام مختلفة	٤٠٧-	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه
عنان الشهاوى	جوان فونشركنج	٤٠٨-	معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩-	انتصار السعادة
الزواوى بغفرة	كارل بوير	٤١٠-	خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينيقر أكرمان	٤١١-	همس من الماضى
نخبة	ليفى بروفتسال	٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج٢)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣-	أغنيات المنفى
أمل الصبيان	باسكال كانونفا	٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش نورنيمات	٤١٥-	صورة كوكب
مصطفى يدوى	أ. أ. رتشاردز	٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر
مجاهد عبدالمنعم مجاهد	رينيه ويليك	٤١٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٥)
عبد الرحمن الشيخ	جين هاثواى	٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية
نسليم مجلى	جون مايو	٤١٩-	العصر الذهبى للإسكندرية
الطيب بن رجب	قولتير	٤٢٠-	مكرو ميجاس
أشرف محمد كيلانى	روى متحدة	٤٢١-	الولاء والقيادة
عبدالله عبدالرازق إبراهيم	نخبة	٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)
وحيد النقاش	نخبة	٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف
محمد علاء الدين منصور	نور الدين عبدالرحمن الجامى	٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق
محمود سلامة علاوى	محمود طلوعى	٤٢٥-	من طابويس إلى فرح
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب	نخبة	٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى
ثريا شلى	باى إنكلان	٤٢٧-	بانديراس الطاغية



محمد هوتك	محمد أمان صافى	الخرزانة الخفية	٤٢٨-
ليود سينسر وأندرجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام	هيجل	٤٢٩-
كرستوفر واث وأندرجى كليوفسكى	إمام عبدالفتاح إمام	كانط	٤٣٠-
كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام	فوكو	٤٣١-
باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام	ماكياڤللى	٤٣٢-
ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابرى	جويس	٤٣٣-
نوكان هيث وجون بورهام	عصام حجازى	الرومانسية	٤٣٤-
نيكولاس زيرج	ناجى رشوان	توجهات ما بعد الحداثة	٤٣٥-
فردريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام	تاريخ الفلسفة (مج١)	٤٣٦-
شيلى النعمانى	جلال السعيد الصفاوى	رحالة هندي فى بلاد الشرق	٤٣٧-
إيمان ضياء الدين بييرس	عابدة سيف الدولة	بطولات وضحايا	٤٣٨-
صدر الدين عيى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب	موت المرابى	٤٣٩-
كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى	قواعد اللهجات العربية	٤٤٠-
أرونداثى روى	فخرى لبيب	رب الأشياء الصغيرة	٤٤١-
فوزية أسعد	ماهر جويجاتى	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	٤٤٢-
كيس فرستينج	محمد طارق الشرقاوى	اللغة العربية	٤٤٣-
لاوريت سيجورنه	صالح علمانى	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	٤٤٤-
پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس	حول وزن الشعر	٤٤٥-
ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود	التحالف الأسود	٤٤٦-
ج. پ. ماك إيثرى	ممدوح عبدالمنعم	نظرية الكم	٤٤٧-
ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم	علم نفس التطور	٤٤٨-
نخبة	جمال الجزيرى	الحركة النسائية	٤٤٩-
صوفيا فوكا وبيبيكا رايت	جمال الجزيرى	ما بعد الحركة النسائية	٤٥٠-
ريتشارد أوزبورن ويون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام	الفلسفة الشرقية	٤٥١-
ريتشارد إيجناترى وأوسكار زاريت	محمى الدين مزيد	لينين والثورة الروسية	٤٥٢-
جان لوك أرتو	حليم طوسون وفؤاد الدهان	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	٤٥٣-
رينيه بريدال	سوزان خليل	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	٤٥٤-
فردريك كويلستون	محمود سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	٤٥٥-
مريم جعفرى	هويدا عزت محمد	لا تتسنى	٤٥٦-
سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام	النساء فى الفكر السياسى الغربى	٤٥٧-
مرثيدس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن	الموريكيون الأثلسيون	٤٥٨-
توم تيتنبرج	جلال البنا	نحو مفهوم لاتصاديات الموارد الطبيعية	٤٥٩-
ستوارت هود واپتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام	الفاشية والنازية	٤٦٠-
داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام	لكان	٤٦١-
عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى	طه حسين من الأهرام إلى السوربون	٤٦٢-
ويليام بلوم	كمال السيد	الدولة المارقة	٤٦٣-
مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المتيف	ديمقراطية للثة	٤٦٤-
لوس جنزيرج	جمال الرفاعى	قصص اليهود	٤٦٥-
فيولين فانويك	فاطمة محمود	حكايات حب ويطولات فرعونية	٤٦٦-

ربيع وهبة	ستيفين ديبلو	التفكير السياسي	٤٦٧-
أحمد الانتصاري	جوزايا رويس	روح الفلسفة الحديثة	٤٦٨-
مجدي عبدالرازق	نصوص حبشية قديمة	جلال الملوك	٤٦٩-
محمد السيد الننة	نخبة	الأراضى والجودة البيئية	٤٧٠-
عبد الله عبد الرازق إبراهيم	نخبة	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)	٤٧١-
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	دون كيخوتى (القسم الأول)	٤٧٢-
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	دون كيخوتى (القسم الثانى)	٤٧٣-
سهام عبدالسلام	بام موريس	الأدب والنسوية	٤٧٤-
عادل هلال عنانى	فرجينيا دانيلسون	صوت مصر: أم كلثوم	٤٧٥-
سحر توفيق	ماريلين بوث	أرض الحيايب بعيدة: بيرم التونسى	٤٧٦-
أشرف كيلانى	هيلدا هوخام	تاريخ الصين	٤٧٧-
عبد العزيز حمدى	ليوشيه شنج و لى شى دونج	الصين والولايات المتحدة	٤٧٨-
عبد العزيز حمدى	لاوشه	المقهى (مسرحية صينية)	٤٧٩-
عبد العزيز حمدى	كو مو روا	تسائى ون جى (مسرحية صينية)	٤٨٠-
رضوان السيد	روى متحدة	عبادة النبى	٤٨١-
فاطمة محمود	روبير جاك تيبو	موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية	٤٨٢-
أحمد الشامى	سارة چامبل	النسوية وما بعد النسوية	٤٨٣-
رشيد بخدر	هانسن روبييرت ياوس	جمالية التلقى	٤٨٤-
سمير عبدالحميد إبراهيم	نذير أحمد الدهلوى	التوبة (رواية)	٤٨٥-
عبدالحليم عبدالغنى رجب	يان أسمن	الذاكرة الحضارية	٤٨٦-
سمير عبدالحميد إبراهيم	رفيع الدين المراد أبابدى	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	٤٨٧-
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	الحب الذى كان وقصائد أخرى	٤٨٨-
محمود رجب	هُسْرُل	هُسْرُل: الفلسفة علماً دقيقاً	٤٨٩-
عبد الوهاب علوب	محمد قادرى	أسمار البغواء	٤٩٠-
سمير عبد ربه	نخبة	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرىقى	٤٩١-
محمد رفعت عواد	جى فارچيت	محمد على مؤسس مصر الحديثة	٤٩٢-
محمد صالح الضالع	هارولد بالمر	خطابات إلى طالب الصوتيات	٤٩٣-
شريف الصيفى	نصوص مصرية قديمة	كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	٤٩٤-
حسن عبد ربه المصرى	إنوارد تيفان	الأوبى	٤٩٥-
نخبة	إكوانو بانولى	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	٤٩٦-
مصطفى رياض	نادية العلى	العلمانية والترع واللولة فى الشرق الأوسط	٤٩٧-
أحمد على بدوى	جوديث تاكر ومارجريت مريونز	النساء والترع فى الشرق الأوسط الحديث	٤٩٨-
فيصل بن خضراء	نخبة	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	٤٩٩-
طلعت الشايب	تيتز رووكى	فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	٥٠٠-
سحر فراچ	أرثر جولد هامر	تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	٥٠١-
هالة كمال	هدى الصدة	أصوات بديلة	٥٠٢-
محمد نور الدين عبدالمنعم	نخبة	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	٥٠٣-
إسماعيل المصدق	مارتن هايدجر	كتابات أساسية (ج١)	٥٠٤-
إسماعيل المصدق	مارتن هايدجر	كتابات أساسية (ج٢)	٥٠٥-

عبد الحميد فهمي الجمال	آن تيار	ريما كان قديسًا	٥٠٦-
شوقي فهم	بيتر شيفر	سيدة الماضي الجميل	٥٠٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	عبدالباقي جليترلي	المولوية بعد جلال الدين الرومي	٥٠٨-
قاسم عبده قاسم	أدم صيرة	الفقر والإحسان في عهد سلاطين المماليك	٥٠٩-
عبدالرازق عيد	كارلو جولونوني	الأرملة الماكورة	٥١٠-
عبد الحميد فهمي الجمال	آن تيار	كوكب مرقع	٥١١-
جمال عبد الناصر	تيموثي كوريجان	كتابة النقد السينمائي	٥١٢-
مصطفى إبراهيم فهمي	تيد أنتون	العلم الجسور	٥١٣-
مصطفى بيومي عبد السلام	جونثان كوار	مدخل إلى النظرية الأدبية	٥١٤-
فدوى مالمى لوجلاس	فدوى مالمى لوجلاس	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	٥١٥-
صبري محمد حسن	أرنولد واشنطن ووبونا باوندي	إرادة الإنسان في شقاء الإدمان	٥١٦-
سمير عبد الحميد إبراهيم	نخبة	نقش على الماء وقمصن أخرى	٥١٧-
هاشم أحمد محمد	إسحق عظيموف	استكشاف الأرض والكون	٥١٨-
أحمد الأنصاري	جوزايا رويس	محاضرات في المثالية الحديثة	٥١٩-
أمل الصبان	أحمد يوسف	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	٥٢٠-
عبدالوهاب بكر	أرثر جولد سميث	قاموس تراجم مصر الحديثة	٥٢١-
علي إبراهيم منوفي	أميركو كاسترو	إسبانيا في تاريخها	٥٢٢-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو بابون مالبونانو	الفن اللطيل في الإسلام والمدرج	٥٢٣-
محمد مصطفى بنوي	وليم شكسبير	الملك لير	٥٢٤-
نادية رفعت	ننيس جونسون رزيفز	موسم صيد في بيروت وقمصن أخرى	٥٢٥-
محيي الدين مزيد	ستيفن كرويل ووايم رانكين	علم السياسة البيئية	٥٢٦-
جمال الجزيري	ديفيد زين ميروفيتس وروبرت كرمب	كافكا	٥٢٧-
جمال الجزيري	طارق علي وليل إيفانز	تروتسكي والماركسية	٥٢٨-
حاتم محفوظ وحسين نجيب المصري	محمد إقبال	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردني	٥٢٩-
عمر الفاروق عمر	رينيه جينو	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	٥٣٠-
صفاء فتحى	چاك لريدا	ما الذى حدث فى «حدث» ١١ سبتمبر؟	٥٣١-
بشير السباعي	هنرى لورنس	المغامر والمستشرق	٥٣٢-
محمد الشرفاوى	سوزان جاس	تعلّم اللغة الثانية	٥٣٣-
حمادة إبراهيم	سيثرين لبا	الإسلاميون الجزائريون	٥٣٤-
عبدالعزيز بقوش	نظامى الكنجوى	مخزن الأسرار	٥٣٥-
شوقي جلال	صمويل هنتنجتون	الثقافات وقيم التقدم	٥٣٦-
عبدالغفار مكاوى	نخبة	للحب والحرية	٥٣٧-
محمد الحديدي	كيت دانتيار	النفس والآثر في قصص يوسف الشارونى	٥٣٨-
محسن مصيلحي	كاريل تشرشل	خمس مسرحيات قصيرة	٥٣٩-
رعوف عباس	السير رونالد ستورس	توجهات بريطانية - شرقية	٥٤٠-
مروة رزق	خوان خوسيه مياس	هى تتخيل وهلاوس أخرى	٥٤١-
نعيم عطية	نخبة	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	٥٤٢-
وفاء عبدالقادر	باتريك بروجان وكريس جرات	السياسة الأمريكية	٥٤٣-
حمدى الجابري	نخبة	ميلانى كلاين	٥٤٤-

عزت عامر	فرانسيس كريك	يا له من سباق محموم	٥٤٥-
توفيق على منصور	ت. ب. وايزمان	ريموس	٥٤٦-
جمال الجزيري	فيليب ثودي وأن كورس	بارت	٥٤٧-
حمدي الجابري	ريتشارد أوزيرن ويورن فان لون	علم الاجتماع	٥٤٨-
جمال الجزيري	بول كويلي وليتاجانز	علم العلامات	٥٤٩-
حمدي الجابري	نيك جروم وييرو	شكسبير	٥٥٠-
سمحة الخولي	سايمون ماندي	الموسيقى والعولة	٥٥١-
على عبد الرؤوف البمبي	ميجيل دي ثريانتس	قصص مثالية	٥٥٢-
رجاء ياقوت	دانيال لوقرس	مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	٥٥٣-
عبدالسميع عمر زين الدين	عقاف لطفى السيد مارسوه	مصر في عهد محمد علي	٥٥٤-
أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي	أناطولي أوتكين	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين	٥٥٥-
حمدي الجابري	كريس هوروكس وزوران جيفتك	جان بولريار	٥٥٦-
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وجراهام كرولي	الماركيز دي ساد	٥٥٧-

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

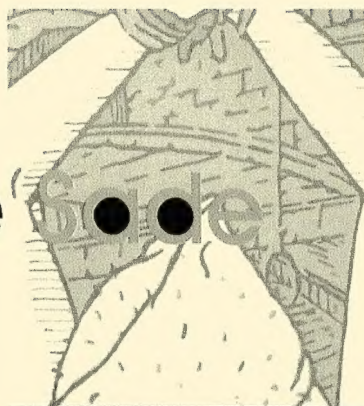
رقم الإيداع ٧١٧٩ / ٢٠٠٥





# Introducing... Marquis De Sade

& Stuart Hood  
& Graham Crowley



أقدم لك ... هذه السلسلة !

يدور هذا الكتاب حول الماركيز دي ساد (١٧٤٠-١٨١٤) والسادية *sadiain* التي اشتقت من اسمه، وهو رجل غريب الأطوار، كاتب وأديب لا يميل من قراءة الكتب حتى إنه يحتفظ بمكتبة وهو في السجن، كما أنه ضعولك، وشاذ، ومنحرف، وفاسق، وفيلسوف، وصاحب استبصارات قوية حول الطبيعة البشرية حتى أصبح اسمه مذهباً شهيراً في علم النفس! ومن هنا اختلفت فيه الآراء: فذهب البعض إلى أنه مجرم، بل شيطان آثم، وإن كان إنساناً فهو على أقل تقدير فاسق وفاجر، ولهذا استحق أن يقضى معظم حياته في السجن، كما حدث بالفعل، وأن يكمل البقية الباقية منها في مصحة للأمراض العقلية، وأن يموت فيها.

Bibliotheca Alexandrina



0680505

الماركيز دي ساد

المشروع القومي للترجمة

المكتبة  
الاعلامية  
القومية

